التنمية البشرية في حياة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي (Turnitin)
المصادر والمراجع بطريقة شيكاغو(Chicago)

أ.د. أحلام عبدالله الحسن

استشاري إدارة اعمال وإدارة موارد بشرية / جامعة البحرين
مملكة البحرين
ahlam.alhassan@gmail.com

ملخص البحث

ويتكونُ البحثُ مما يأتي:

- مدخلٌ تعريفيٌّ عن مصطلح التنمية البشرية.

- المبحثُ الأول: مفهومُ التنمية البشرية عند الرسول الأعظم ﷺ وصناعة الفرد المسلم.

- المبحثُ الثاني: التطبيقُ الفعلي لأساليب التنمية البشرية لدى الرسول الأعظم ﷺ.

١- مدخلٌ تعريفيٌّ عن مصطلح التنمية البشرية.

٢- مفهوم التنمية البشرية عند الرسول ﷺ في صناعة الفرد.

٣- إدارة الذات عند الرسول الأعظم ﷺ.

٤- الإسلام وتنمية الموارد البشرية.

٥- مهارات التنمية البشرية التي استعملها الرسول ﷺ.

٦- الرسولُ القائد ﷺ ومبدأ الشّورى.

٧- التنمية البشرية عند الرسول ﷺ في اجتثاث الحقد من النفوس.

٨- التنمية البشرية عند الرسول ﷺ والحث على طلب الرزق.

٩- مهارات التفويض الفعّال وتوزيع المسؤوليات.

١٠- التنمية البشرية لدى الرسول ﷺ والحث على طلب العلم.

١١- التنمية البشرية في حل المشكلات المعترضة قبل النبوة.

١٢- الحنكة القيادية عند الرسول ﷺ في تنمية الدولة الإسلامية.

Abstract

The research consists of two topics:

The first topic: the concept of human development according to the greatest messenger “peace be upon him” and the industry of the Muslim individual.

The second topic: the actual application of the methods of human development for the Great Prophet

1-An introduction to the term of “Human development”.

2-The concept of human development according to the Prophet in the individual industry.

3-Self-management according to the greatest messenger.

4-Islam and human resource development.

5-Human development skills that the Prophet used.

6- The Prophet, the Leader and the Principle of Shura.

7- Human development according to the Messenger in eradicating hatred from souls.

8- Human development according to the Messenger and the urge to seek sustenance.

9- Effective delegation skills and the distribution of responsibilities.

10- Human development of the Messenger and the urge to seek knowledge.

11- Human development in solving the problems encountered before the prophethood.

12- The leadership acumen of the Prophet in the development of the Islamic state.

مدخل:

يعدُّ مفهوم التنمية البشرية من المفاهيم الحديثة التي شاعت في العقود الأخيرة من خلال الدراسات العلمية والتقارير الدولية التي ترصد حياة الإنسان وتسعى إلى إيجاد بيئة أفضل للعيش وممارسة الحياة، وعلى الرغم من حداثة استخدام المفهوم، فإن فكرة التنمية البشرية ليست حادثة على الإنسان بل تمتد بامتداد الوجود الإنساني نفسه، فالسعي للتنمية والتطور والنماء ملازم لمسيرة الإنسان في حياته، وقد شكل إحدى الوسائل التي تطورت بها الحياة البشرية على كوكب الأرض، وقد شهدت الحياة البشرية تطورا في مفهوم التنمية البشرية حتى استقر إلى ما وصلت إليه تقارير الأمم المتحدة التي ترصد هذه التنمية منذ خمسينيات القرن الماضي.

إن تعريف التنمية البشرية يتطلب منّا الإحاطة بمفهوم التنمية أولاً باعتبارها الأساس الذي يتم فهم المصطلح من خلاله، فقد تطور تعريف التنمية وتعددت رؤية الباحثين له باختلاف رؤيتهم وتخصصهم واهتمامهم، فبعضهم كان يرى فيه الجانب الاقتصادي، وبعضهم نظر إلى التنمية من جانبها الاجتماعي، إلا أن هذه التعريفات لم تصمد طويلا؛ إذ سريعاً تطور التعريف ليشمل جميع جوانب الحياة الإنسانية، ولذا يصعب إعطاء المفهوم تعريفا محدداً، لكن يمكننا تحديد مفهوم تنمية الموارد البشرية بأنه «عملية واسعة وشاملة ومستمرة ومتعددة الجوانب لتغيير حياة الإنسان وتطويرها إلى الأفضل»[1].

فالتنمية البشرية[2] Human Development هي عملية توسيع اختيارات الشعوب والمستهدف بهذا هو أن يتمتع الإنسان بمستوى مرتفع من الدخل وبحياة طويلة وصحية بجانب تنمية القدرات الإنسانية من خلال توفير فرص ملائمة للتعليم.

بدأ مفهوم التنمية البشرية يتضح عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية وخروج البلدان التي شاركت في الحرب مصدومة من الدمار البشري والاقتصادي الهائل وخاصة الدول الخاسرة. فبدأ بعدها تطور مفهوم التنمية الاقتصادية وواكبها ظهور التنمية البشرية لسرعة إنجاز التنمية لتحقيق سرعة الخروج من النفق المظلم الذي دخلت فيه بسبب الحروب.

تطور مفهوم التنمية البشرية ليشمل مجالات عديدة منها: التنمية الإدارية والسياسية والثقافية، ويكون الإنسان هو القاسم المشترك في جميع المجالات السابقة. ولهذا فتطور الأبنية: الإدارية والسياسية والثقافية له مردود على عملية التنمية الفردية من حيث تطوير أنماط المهارات والقيم، والمشاركة الفعالة للإنسان في عملية التنمية إلى جانب الانتفاع بها. وعلى هذا يمثل منهج التنمية البشرية الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها

المخططون وصانعو القرار لتهيئة الظروف الملائمة لإحداث التنمية الاجتماعية والاقتصادية. وبعد كل هذا يمكن إجمال القول: إن التنمية البشرية هي المنهج الذي يهتم بتحسين نوعية الموارد البشرية في المجتمع وتحسين النوعية البشرية نفسها[3].

أهم عوامل التنمية البشرية[4]:

١. الأوضاع السكانية: الاستغلال الأمثل للموارد البشرية.

٢. الأوضاع السكنية: ارتفاع مستويات المعيشة وانخفاض الكثافة السكانية.

٣. الأوضاع الصحية: تحسن مستويات الرعاية الصحية وانخفاض الوفيات وارتفاع معدلات الحياة.

٤. أوضاع العمل: تطور تقسيم العمل وارتفاع المهارات الفنية والإدارية.

٥. الأوضاع التقنية: استخدام التقنية وتوطينها.

٦. الأوضاع الإدارية: تطور أساليب الإدارة واعتماد أسلوب التخطيط.

٧. الأوضاع الاجتماعية: نمو ثقافة العمل والإنجاز وتغير المفاهيم المقترنة ببعض المهن والحرف.

٨. الأوضاع الطبقية: مرونة البناء الاجتماعي والمساواة الاجتماعية.

٩. الأوضاع السياسية: عدم احتكار السلطة وتحقيق الديمقراطية.

١٠. الأوضاع النفسية: ضرورة تهيئة المناخ النفسي العام والتشجيع على التنمية.

ويرى بعضهم أن هناك – بوجه عام – منظورين لمفهوم التنمية: الأول اقتصاديّ تقانيّ يركز على نواحي الاستثمار والإنتاج ، وإن تطرق إلى الجوانب الاجتماعية التي تحدد هاتين الناحيتين من النشاط المجتمعي[5].

أما المنظور الثاني فهو في الأساس حضاري واجتماعي وسياسي وإن لم يهدر الجانب الاقتصادي ، ويرى أن النواحي الاقتصادية هي من الوظائف الاجتماعية المهمة وليست بالضرورة أهمها ، فهي تابع للكيان الحضاري وللبنى الاجتماعية السياسية تتكيف بها أهدافًا وفعالية في عملية تاريخية تستهدف ترقية الرفاه الاجتماعي للبشر في مجتمع متخلف بصورة جوهرية.

وهناك من يعرف التنمية بمفهومها الشامل بأنها ((الجهود المنظمة التي تبذل وفق تخطيط مرسوم للتنسيق بين الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة في وسط اجتماعي معين بقصد تحقيق مستويات أعلى للدخل القومي والدخول الفردية ومستويات أعلى للمعيشة والحياة الاجتماعية في نواحيها المختلفة كالتعليم والصحة والأسرة والشباب... ومن ثم الوصول إلى تحقيق أعلى مستوى ممكن من الرفاهية الاجتماعية))[6].

فالتنمية الاجتماعية بوصفها مفهوما تشير إلى عمليات مخططة وموجهة يتم بواسطتها إحداث تغير اجتماعي مقصود ومرغوب في أبنية المجتمع ووظائفه وفي مواقف الأفراد والجماعات نحو أنفسهم ونحو المجتمع.

وبناء على ما تقدم فإن التنمية الاجتماعية لا تعطي الرفاه المادي الأولوية - وإن لم تهمله - إلا أنها تضع الإنسان وتمتعه بالحرية والمساواة وغيرها من القيم الإنسانية في مصاف الغايات الأسمى، فهي تعد الناس بشرا وليسوا آلات ، فالناس وإن كانوا أداة التنمية إلا أنهم بوصفهم بشرا ينبغي أن يكونوا غاياتها ، وبذلك تكون التنمية أسلوبا من أساليب النهوض بالمجتمعات، وعلى هذا الأساس فهي لا تعد غرضا في حد ذاتها، وإنما هي وسيلة لتحقيق أغراض معينة يبتغيها المجتمع.

إذن، فالتنمية الاجتماعية ليست مجرد تقديم نوع معين من أنواع الخدمات، بل هي عملية تغيير للأوضاع الاجتماعية القديمة وإحلال أوضاع اجتماعية جديدة محلها، أي بمعنى أدق: تغيير الأبنية الاجتماعية القديمة التي أصبحت غير قادرة على مسايرة أنماط الحياة العصرية وإقامة أبنية اجتماعية جديدة مختلفة كل الاختلاف عن الأبنية الاجتماعية القديمة، ويتبع ذلك ظهورٌ ونشوءٌ لعلاقات وقيم اجتماعية جديدة تحقق لأفراد المجتمع كل ما يصبون إليه من إشباع لحاجاتهم المادية والمعنوية.

وهكذا يمكن القول: إن للتنمية البشرية بعدين هما[7]:

- **البعد الأول**: يهتم بمستوى النمو الإنساني في مختلف مراحل الحياة، لتنمية قدرات الإنسان، وطاقاته البدنية، والعقلية، والنفسية، والاجتماعية، والمهارية، والروحانية... إلخ.
- **أما البعد الثاني**: فهو أن التنمية البشرية عملية تتصل باستثمار الموارد والمدخلات والأنشطة الاقتصادية التي تولد الثروة والإنتاج لتنمية القدرات البشرية عن طريق الاهتمام بتطوير الهياكل والبنية المؤسسية التي تتيح المشاركة والانتفاع بمختلف القدرات لدى كل الناس.

المبحثُ الأول

مفهوم التنمية البشرية عند الرسول الأعظم ﷺ وصناعة الفرد المسلم

أولًا – القرآنُ وتنمية الذات بدءًا بنفسه الكريمة ﷺ:

وبعد اكتمال الاستعداد الإيماني والروحي وكلّ الجوانب والعوامل المؤثرة في إيصال الدعوة الإلهية جاء الخطاب الإلهي للنّبيّ ﷺ بالتكليف بحمل الرسالة الإسلامية وأدائها علنًا ، وذلك في قوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ}**[٨] ، ومن هذا الخطاب الإلهي بدأت الخطوة الأولى في رحلة تغيير المسيرة الإنسانية المعذبة والمضطهدة التي كانت تعاني الضياع والتشتت والفراغ الروحي والإيماني؛ والمجرّدة من كلّ هدفٍ نبيلٍ وعظيمٍ تعمل من أجل الوصول إليه والتمسك به ، وكانت بحاجة إلى المرشد والدليل والشاهد والمبشر والنذير والسراج المنير الذي يضيء لها السبيل وينير لها طريق الحق الواضح والجلي، والمتميز عن باقي الطرق التي كانت الإنسانية ملتزمةً بها سواء عن اقتناعٍ كما هو الحال عند فئة الحاكمين ، أو عن ضعفٍ وقلة إرادةٍ وعدم وضوح السبيل الصحيح عند الفئات المقهورة و المعذبة .

ومن أجل إصلاح الجانب الإيماني والروحي عند الأمّة، بدأت حركة النّبيّ ﷺ من خلال حملة التبشير القائمة على الدعوة إلى عبادة الله الواحد الأحد الفرد الصمد ، وتركِ عبادة الأصنام ونبذها عن عقول الناس وقلوبهم ، وتعليم الناس والأمة طرق الاتصال والارتباط بالله وحده سبحانه وتعالى ؛ لأنه المعبود الحقيقي الذي لا يقاس بغيره من مخلوقاته ولو ابتدعها الناس، وجعلوا منها آلهةً تُعبد وتُقدّم لها الهدايا والقرابين ، ولذا ورد في القرآن قوله تعالى: **{هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}**[٩].

ثانيا – الإسلام وتنمية الموارد البشرية في القرآن وصناعة الفرد المسلم[١٠]:

لم يغب عن الرسول الأعظم ﷺ ما لصناعة الفرد من أهميةٍ قصوى في مسيرة الحياة اجتماعيًّا، ودينيًّا ، واقتصاديًّا ، ومعرفيًّا لما للمعرفة من أهميةٍ قصوى، تزيده خبرةً وعلمًا، وتجنّبه الكثير من مطبات التجارب، كما تجنّبه الكثير من الوقت، والذي يذهب هباءً في الأخطاء والتجارب والإفادة منها، وكانت نظرة الرسول ﷺ ثاقبةً من منطلق: لنكن نحن من يُفيد من تجارب الآخرين السابقة ويتعلّم منها، لا ممن يرتكب الأخطاءَ ليتعلّم منها الآخرون، ومن هنا يُعرف ما للمعرفة من أهمية شعارها: (اعرف الخطأ ممن سبقك وتجنبه)، لا تصنع الخطأ لتعرف الصواب، فقد صنعه من قبلك فتعلم من تجاربه، فالمعرفة من أكثر العلوم فعاليةً، ولقد راجت أهمية المعرفة عالميًا وتسابق إليها طالبوها، ولقد برزت إدارة المعرفة الضمنية في المجالات كافة ، وأهمها في إدارة

الأعمال والاقتصاد، فهي تحرص على قوامها الاقتصادي؛ للمحافظة على جودة العمل، وجودة الإنتاج، وتجنّب الأخطاء الصناعية، والإدارية، التي ستكلّف الدولة الكثير من المال والجهد.

فكلما ازداد اكتساب المعرفة ازدهر النمو الاقتصادي؛ لكون الإنسان هو مرتكز التنمية البشرية، فإن الإسلام قد سبق كل الرؤى لذلك، إذ إنّ اختيار الإنسان لحمل الرسالة الإسلامية جعله المحور الذي تقوم عليه عملية البناء والتنمية والتطوير في المجتمعات الإسلامية، فهو الحامل للأمانة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى بقوله: **{إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولا}**[11].

وهذا الحمل للأمانة يقتضي استعدادًا لدى الإنسان المسلم لذلك، وهو ما تتجه إليه الرؤية الإسلامية لمفهوم التنمية البشرية. فعلى الرغم من أنّ مصطلح التنمية لم يرد في المصادر الإسلامية، نجد أن المفهوم حملته مصطلحات أخرى وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية ومن ذلك:

١ ـ التزكية:

في قوله تعالى: **{وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا}**[12]. قال الطبري: {قد أفلح من زكاها}، قد أفلح من زكى نفسه فكثر تطهيرها من الكفر والمعاصي وأصلحها بالصالحات من الأعمال.

وقد كان رسول الله ﷺ يقول: ((اللهمّ إنّي أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر، اللهمّ آت نفسي تقواها وزكّها أنت خير من زكّاها أنت وليها ومولاها))، ((اللهم إنّي أعوذ بك من علمٍ لا ينفع، ومن قلبٍ لا يخشع، ومن نفسٍ لا تشبع، ومن دعوةٍ لا يُستجاب لها)).

والتزكية هنا بمعنى النماء والزيادة والصلاح والطهر، وهي المعاني التي تتضمنها التنمية بمفهومها الإسلامي فليس المقصود هو الزيادة فقط، بل المقصود أن تكون هذه الزيادة صالحةً ونافعة.

٢ ـ الإعمار:

فقد قال تعالى: **{هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ}**[13].

قال ابن كثير: ((استعمركم فيها أي جعلكم عُماراً تعمرونها وتستغلونها)).

وقد شرح القرطبي معنى الأعمار بقوله: «أي جعلكم عُمارها وسكانها، والاستعمار طلب العمارة، والطلب المطلق من الله تعالى على الوجوب، كما أن {استعمركم فيها}: خلقكم لعمارتها».

ولا شكّ أنّ عمارة الأرض تتطلب عنصراً فاعلاً ومؤثراً وهو الإنسان، إذ لا يمكن أن تتم عملية الإعمار إلا بإنسانٍ قادرٍ يتحلّى بالإيمان والعلم والفكر والمهارة، التي تمكنه من القيام بعملية الإعمار، وهذا لبُّ التنمية البشرية التي ترتكز على تطوير الإنسان بجميع مكوناته النفسية والعملية[14].

٣ ـ التنشئة:

قال تعالى: {هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ}[١٥]، وقال سبحانه: {فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ}[١٦]. والتنشئة تأتي بمعنى التربية والزيادة والإيجاد والتنمية، قال ابن منظور: «نشأ ينشأ... ربا وشب، وارتفع».

*** أهمّ أسس تنمية الموارد البشرية عند الرسول الأعظم ﷺ:**

تقوم تنمية الموارد البشرية في الإسلام على أسسٍ تدور حول الإنسان باعتباره الهدف الرئيسي لعمليات التنمية البشرية وبرامجها المختلفة، وتقوم هذه البرامج على عدد من الأسس من أبرزها[١٧]:

١ ـ الاستخلاف:

فقد اختار الله سبحانه وتعالى الإنسانَ ليقوم بمهمة الاستخلاف في الأرض انطلاقًا من قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً}[١٨].

فقد كلّف اللهُ سبحانه وتعالى الإنسانَ بهذه المهمة العظيمة للقيام بدوره في الأرض وهيّأ له سُبلَ القيام بهذه المهمة، ومكّن له في الأرض بقوله تعالى: {وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلا مَا تَشْكُرُونَ}[١٩]. قال الرازي: أي جعلنا لكم فيها مكانًا وقرارًا ومكّناكم فيها وأقدرناكم على التصرف فيها وجعلنا لكم معايش.

وهذا الاستخلاف يقتضي قيام الإنسان بدوره كما أمره الله سبحانه وتعالى من خلال تنمية مكونات الإنسان الإيمانية والنفسية والعملية، وهي السّمة الأساسية للتنمية البشرية[٢٠].

٢ ـ التسخير:

وعملية إعمار الأرض لا تأتي إلّا من خلال توكيل الاستخلاف، والاستخلافُ يقتضي التسخير؛ لأن الإنسان لا يستطيع أن يقوم بمهمته في الأرض دون أن تُسخّر له كلّ الإمكانات، وقد يسّرَ له الله سبحانه وتعالى ذلك بتسخير عامة المخلوقات والكائنات في الأرض ليقوم الإنسان بمهامه، قال تعالى: {أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدًى وَلا كِتَابٍ مُنِيرٍ}[٢١]، وقال تعالى: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ}[٢٢].

إن هذا التسخير يقتضي من الإنسان حسن التعامل مع المُسخّرات له، بحيث يُحسن استخدامها فيما يرضي الله (عزّ وجل)، على وفق الأحكام التي شرّعها في التعامل مع المخلوقات والكائنات والطبيعة، وحينما ينحرف الإنسانُ عن الالتزام بعملية الإنماء فقد خالف مهمة التسخير، وهذا ما نجده في سوء الاستخدام للموارد

الطبيعية، والتعامل مع الكائنات المختلفة، فقد اختلّت الموازين، وانتشرت ظواهر تهدد حياة الإنسان نفسه كالظواهر الطبيعية مثل: الاحتباس الحراري، والتغير البيئي، وظهور أمراض في الحيوانات والطيور[٢٣]، وقد حذر الله سبحانه وتعالى من ذلك بقوله تعالى: { ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ }[٢٤].

إن التسخير يقتضي إعداد الإنسان إعداداً جيداً بتنمية مهاراته وقدراته وتصوراته للتعامل مع ما سخّر الله له حتى يستطيع أن يقوم بذلك على الوجه الذي أمر سبحانه وتعالى به[٢٥].

٣ ـ المعرفة:

لكي يقوم الإنسان برسالته التي كلّفه الله سبحانه وتعالى بها لابد له من اكتساب العلم والمعرفة، إذ إنّ الجهل حائلٌ دون ذلك، والمعرفة تقتضي الإحاطة بما كُلّف الإنسان به، قال تعالى: {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ}[٢٦]، وقال تعالى: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللهُ ذَلِكَ إِلا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ }[٢٧]، وقال تعالى: {وَاتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }[٢٨].

وتتوالى الآيات القرآنية التي تتحدث عن العلم والمعرفة في إشارة إلى أهمية ذلك في عملية التنمية البشرية لحياة الإنسان[٢٩]؛ ولذا اعتنى الإسلام بالعلم ودعا إليه، وأمر أتباعه بتعلم كل العلوم النافعة حتى يستطيعَ المسلم أن يؤدي دوره نحو ربه بإخلاص العبودية، وتأدية الواجبات المفروضة، وكذلك بتعمير الحياة، ونفع الناس، وجعل الإسلام العلم مدخلًا لمعرفة الله سبحانه وتعالى فقال عزّ وجلّ: { فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا اللهُ }[٣٠].

وإذا أراد المسلم أن يقوم برسالته في الحياة فلا بدّ له من علمٍ ومعرفةٍ مستمرةٍ ودائمةٍ يتابع خلالها ما استجد من العلوم والمعارف والحاجات، وذلك لا يأتي إلّا من خلال تنمية مهاراته وقدراته[٣١].

إنّ غياب العلم والمعرفة يفسح المجال لأن يتقدّمَ الجهلُ والجهلاء وفي ذلك فسادٌ وإفسادٌ للحياة، وقد حذّر النّبيّ ﷺ من ذلك بقوله: (إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يُبْقِ عالمًا، اتخذ الناسُ رُءُوسًا جُهَّالاً فَسُئِلُوا، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا) (البخاري).

٤ ـ التخطيط:

إنّ تنمية الموارد البشرية في القرآن الكريم تقوم على التخطيط وحسن التدبير، وذلك يقتضي دراسة الواقع الذي يعيشه الفرد والمجتمعات وتحليله بإيجابياته وسلبياته، ووضع الحلول لمعالجة المشكلات ودراسة التوقعات المستقبلية بالمقاييس العلمية واقتراح الرؤى لذلك والإعداد الجيد للبرامج والخطط المستقبلية، وقد أمر الله سبحانه

وتعالى بالإعداد في قوله تعالى: {وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِنْ قُوَّةٍ وَمِن رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ }[٣٢].

وقد وردت الآية في شأن الحرب، إلا أنّ دلالتها عامة في وجوب الاستعداد والتخطيط، فإذا كان الأمر يوجب التخطيط للحرب ومواجهة العدو وهو أمرٌ طارئٌ ومؤقّتٌ فإنّ التخطيط للحياة في غير الحرب واجبٌ كذلك؛ لأنها الفترة الدائمة والممتدة والتي فيها معاش الناس وحياتهم مما يتطلب الاستعداد المبكر لها، وقد علّمنا القرآنُ الكريم أهمية التخطيط في قصة يوسف (عليه السلام)، بقوله تعالى: { قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ }[٣٣].

كما حثّ النّبيُّ ﷺ على أهمية التخطيط المستقبلي حيث قال: (إنّك إن تذرّ ورثتك أغنياء خيرٌ من أن تذرهم عالةً يتكفّفون الناس). وإذا كان التخطيط لمستقبل الورثة وهم أفرادٌ محدّودون مأمور به، فإن التخطيط لمستقبل المجتمعات والشعوب والدّول أهمّ وأكثر حاجة[٣٤].

٥ ـ المسؤولية:

تُشكّلُ المسؤوليةُ إحدى الأسس التي تقوم عليها تنمية الموارد البشرية في الإسلام ، وإذا كانت مسؤولية الفرد تتطلب منه أن يطوّرَ مهاراته ويجدّد علمه فإنّ مسؤولية الدولة تدعوها أن تولي الموارد البشرية أهميةً خاصةً بحيث توفّر لهم سبل التنمية والتطوير والإبداع، فعلى المستوى الفردي تؤكد الآيات الكريمة أهمية المسؤولية الفردية، فقد قال تعالى: {وَأَن لَّيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلا مَا سَعَى} [٣٥].

ولقد حذّر النّبيُّ ﷺ من الغفلة عن المسؤولية الفردية فقال ﷺ: «لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يُسأل: عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيما فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه» (سنن الترمذي).

أما عن المسؤولية العامة قال ﷺ: «ألا كلكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راعٍ وهو مسؤولٌ عن رعيته، والرجل راعٍ على أهل بيته وهو مسؤولٌ عنهم، والمرأة راعيةٌ على بيت بعلها وولده وهي مسؤولةٌ عنهم والعبدُ راعٍ على مال سيده وهو مسؤول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

ولذا فإنّ اهتمام الدولة بتنمية الموارد البشرية يأتي ضمن مسؤوليتها العامة، وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم وأشارت إليه السُّنة النّبويّة الشريفة ﷺ.

٦ ـ العمل:

هو المحور الذي تدور عليه عملية تنمية الموارد البشرية، إذ إنّ الإنسانَ الذي يؤدّي العمل يحتاج إلى كفاءةٍ مهنيةٍ وعقليةٍ وتربويةٍ تؤهّله للقيام بدوره في المهام والوظائف العملية، ولذا اهتم الإسلام بالعمل وحثّ عليه سواء كان عملًا تعبديًّا أو مهنيًّا، ورفع من قيمة العمل، فقال تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلا}**[٣٦]، وقال تعالى: **{وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ }**[٣٧].

وحثّ النّبيُّ ﷺ صحابته وأتباعه على العمل فقال: «ما كسب الرجل كسبًا أطيب من عمل يده، وما أنفق الرجل على نفسه وأهله وولده وخادمه فهو صدقة». وعنه ﷺ قال: «إنّ الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنه ».

ولا شكّ أنّ الإنسان الذي يراد له أن يؤدّي عمله ويتقنه لابدّ له من مهارةٍ وإعدادٍ، وذلك من صلب عملية تنمية الموارد البشرية.

٧ ـ التغيير[٣٨]**:**

فتنمية الموارد البشرية تسعى لتغيير إمكانيات الإنسان ومهاراته نحو الأفضل، فهي تهيّئ له فرصة التدريب والتوجيه والسعي نحو اكتساب كل جديدٍ في حياته، ما أمكنه ذلك.

والتغيير سنة الحياة، لكنّ التغيير المقصود هو الذي يعود بالنفع والصلاح على الإنسان، فليس التغيير مطلوبًا لذاته، وإنما هو مطلوبٌ لغايةٍ إيجابيةٍ يعمل من أجلها؛ ولذلك جعل الله سبحانه وتعالى إرادة التغيير وهو القادر على كل شيء بإرادة الإنسان نفسه، فقال تعالى: **{إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ}** [٣٩]، وقال تعالى: **{ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }** [٤٠].

٨ ـ الأمانة:

إذ عليها المُعوّل في ضبط أيّ سلوكٍ إنسانيٍّ للفرد المسلم، وليست الأمانة حفظ الحقوق والأموال فقط، بل الأمانة في كل شيء، ومن أبرزها أمانة الدين ثم أمانة العمل.

إنّ ما تعانيه كثيرٌ من المؤسسات العالمية والمحلية من فسادٍ وخللٍ وانهيارٍ إنّما يعود في كثير منه إلى فقد الأمانة، أو ما يطلق عليه غياب أخلاقيات المهنة، إذ بفقد ذلك تنهار قيم العمل وضوابطه، وتشيع قيمٌ أخرى

هي للفساد أقرب منها للصلاح، ولا شكّ أنّ غياب الأمانة إنّما يعود في جزءٍ كبيرٍ منه إلى غياب الإيمان، كما يعود أيضًا إلى غياب مفاهيم التنمية البشرية الصحيحة التي تقوم على البناء الأخلاقي للإنسان.

وقد أعطى الإسلام أهميةً كبرى للأمانة فقال سبحانه وتعالى ممتدحًا المؤمنين: **{وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ}** [٤١]. ولقد حذّر النّبيُّ ﷺ من تضييع الأمانة فقال: «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة، قالوا: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال إذا أسند الأمرُ إلى غير أهله فانتظر الساعة» (البخاري).

٩ ـ الإصلاح:

إنّ مهمة تنمية الموارد البشرية لدى النّبيّ الأعظم ﷺ تقوم على إصلاح الفرد بحيث يكون عنصرًا فاعلًا عاملًا لخدمة دينه ومجتمعه والبشرية جمعاء، إنّ الإسلام نظر إلى عملية الإصلاح نظرةً شاملةً إذ يمتد الإصلاح في الإنسان المسلم إلى إيمانه وأخلاقه وسلوكه ومعاملاته، ولذلك كانت رسالات الأنبياء عليهم صلوات الله وسلامه جميعًا تقوم على الإصلاح انطلاقًا من قوله تعالى: **{إِنْ أُرِيدُ إِلا الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ}** [٤٢].

*** الرسولُ القائد ﷺ:**

لابدّ أنّنا نجزم ونؤكّد على أنّ رسولنا الكريم ﷺ هو رجل دينٍ ودولةٍ من الدرجة الأولى: سياسيًا وعسكريًا، وفي كل مرةٍ كانت قراراته في القمة، ولابدّ أنّ لنجاح القيادة السياسية نقاط توقّفٍ نختصرها كما يأتي [٤٣]:

١. استيعاب هذه القيادة النّبويّة الشريفة لدعوتها وثقتها بها وبأحقيتها، وثقتها بانتصارها، وعدم تناقض سلوك هذه القيادة مع ما تدعو إليه.

٢. قدرة القيادة على الاستمرار بالدعوة تبليغًا وإقناعا.

٣. قدرة القيادة في استيعاب المستجيبين للدعوة تربيةً وتنظيمًا وتسييرا.

٤. وجود الثقة الكاملة بين القيادة وأتباعها.

٥. قدرة القيادة على التعرف على إمكانية الأتباع وعلى كيفية الإفادة من كلّ إمكاناتهم العقلية والجسمية أثناء الحركة.

٦. قدرة القيادة على حلّ المشاكل الطارئة بأقل قدرٍ ممكنٍ من الجهد.

٧. أن تكون هذه القيادة بعيدة النظر مستوعبة للواقع.

٨. قدرة هذه القيادة على الوصول إلى النصر والإفادة منه.

٩. قدرة هذه القيادة أن تحكم أمر بناء دولتها إحكامًا يجعلها قادرةً على الصمود والنمو على المدى البعيد.

وما عرف التاريخ إنسانًا كملت فيه هذه الجوانب كلها إلى أعلى درجات الكمال غير رسول الله ﷺ، مع ملاحظة أنّ كمالاته هنا جانبٌ من جوانب كمالاته المتعددة التي لا يحيط بها غير خالقها.

ولنستعرض جوانب سيرة رسول الله ﷺ تلك الجوانب العملية لنرى براهين ذلك جليّةً واضحةً من خلال طرق تعامله مع أصحابه وأتباعه، فقد كان واضحًا تمامًا في أنّ منطلق دعوته هو أنّ الحاكم الحقيقي للبشر لا يجوز أن يكون غير الله (عزوجل)، وأنّ خضوع البشر لغير سلطان الله (عزوجل) شرك، وأنّ التّغيير الأساسي الذي ينبغي أن يتمَّ في العالم هو نقل البشر من خضوع بعضهم لبعض إلى خضوعهم لله الواحد الأحد، **وأورد بعض هذه البراهين فيما يأتي:**

البرهانُ الأول:

طالب المشركون رسول الله ﷺ أكثر من مرةٍ أن يطردَ المستضعفين من المسلمين حتى يجلسوا إليه، وفي كلّ مرةٍ كان يتنزل قرآنٌ ويكون موقف رسول الله ﷺ الرفض، ومن هذا ما أخرجه أبو نعيم عن ابن مسعود قال: مرّ الملأ (أي السادة) من قريش على رسول الله وعنده صهيب وبلال وخباب وعمار –رضي الله عنهم– ونحوهم وأناسٌ من ضعفاء المسلمين فقالوا (أي الملأ مخاطبين رسول الله): أرضيت بهؤلاء من قومك؟ أفنحن نكون تبعًا لهؤلاء الذين منَّ الله عليهم؟ اطردهم عنك فلعلك إن طردتهم اتبعناك، قال: فأنزل الله (عزوجل): **{وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ * وَلَا تَطْرُدْ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنْ الظَّالِمِينَ}**[٤٤].

*** مهارات التنمية البشرية لدى النّبيّ ﷺ في معالجة المشاكل المعترضة:**

يقول الله سبحانه وتعالى: **{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ}**[٤٥]. إنّ مهارات التنمية البشرية التي استعملها النّبيّ الكريم ﷺ كثيرة جدًا وهي:

– التخطيط الاستراتيجي / إدارة الذات / فنّ الإقناع / اتخاذ القرار / حلّ المشكلات / فنّ الحوار / الاستماع والتركيز / التوازن والتغيير / وفنّ الاتصال/ التحفيز والتشجيع / إدارة الأولويات/ اكتشاف الطاقات/ المرونة والحسم / فنّ القيادة الفعالة. وكلها مهاراتٌ لم يغفل عنها النّبيّ الأعظم ﷺ.

وأودّ أن أنبّه إلى أنّ الرابط بين المهارات وأحداث السيرة النبويّة الشريفة هو من أهمّ مقومات نجاح رسول

الله ﷺ في إحداث عملية تغيير أخلاقيات المجتمع الجاهلي لما بعد الجاهلية وبعد بزوغ الإسلام، وأهمّ هذه المهارات هي مهارات التخطيط الاستراتيجي التي كانت على ثلاث مراحل هي [٤٦]:

الأولى: المرحلة الآنيّة وتشمل الدعوة ووضع الخطة الاستراتيجية لها وهي تحديد الرسالة، وهي عبارة عن مهمةٍ ذات صيغةٍ عامةٍ غير مقاسةٍ تعتمد على القيم والمبادئ التي نؤمن بها ونعيش من أجلها.

فرسالة النّبيّ ﷺ هداية البشر إلى العقيدة الخالصة والشريعة الصحيحة. ومدار سيرته كلها هي تحقيق هذه الرسالة التي بدأها بعد اختيار الله له رسولًا إلى الناس إلى أن توفاه الله (عزوجل).

الثانية: المرحلة اللاحقة وتشمل إعداد الفرد المسلم فكريًا، ويقوم بناء هذه الخطة الاستراتيجية على تحديد الأهداف التي تحقق الرسالة عمليًا في صناعة الفرد المسلم، والهدف المرجو هو النتيجة المعيارية المحدودة، والمراد تحقيقها.

الثالثة: وتشمل المرحلة البعيدة المدى، وتهدف إلى تحميل الفرد المسلم مسؤولياته تجاه دينه، ونفسه، ومجتمعه، وتكوين دولة الإسلام والعمل على امتدادها وتوسيعها، وتربية الجيل المؤمن القيادي الذي يحمل الدعوة في حياته وبعد وفاته.

فالتخطيط الاستراتيجي عبارةٌ عن قراراتٍ ذات أثرٍ مستقبليّ، وهي عمليةٌ مستمرةٌ ومتغيّرة، ذات فلسفةٍ إداريةٍ ونظامٍ متكامل.

وفي حالة استقراء السيرة النبويّة الشريفة نجد أنّ تفكير النّبيّ ﷺ وتخطيطه كان تفكيرًا استراتيجيًا له صفة التميّز، إذ إنّ نجاحاته المتتالية حتى وفاته ﷺ تدلُّ دلالةً واضحةً على أنّ هناك خطةً واضحة المعالم بعناصرها وخطواتها، و أنّ هذا النجاح ليس عفويًا، وأنّ تصرفاته ليست ردود أفعالٍ تتحكم فيها الظروف، كما لا يمكن أن يؤدّي عدم التخطيط إلى ما حققه من إنجازٍ عظيم.

هذه الاستراتيجيات شكّلت رؤيته الدّعويّة والمتلازمة لرؤيته ﷺ في تبليغ الوحي، وإسلام الناس، وتكوين الدولة، وتربية الجيل المؤمن. ولتحقيق الرسالة والرؤية والأهداف واجه النّبيُّ ﷺ تحدّياتٍ كبيرةٍ متمثلةً في أعداء الدعوة وهم ستة أصنافٍ: **قريش، والقبائل العربية، والمنافقون، واليهود، والفرس، والروم**.

المبحثُ الثاني

التطبيقُ الفعلي لأساليب التنمية البشرية لدى الرسول الأعظم ﷺ

لقد حدّد النّبيّ ﷺ استراتيجيةً خاصةً للتعامل مع كلّ صنفٍ من الفئات المعارضة والمعادية، ومع المسالمة منهم من غير المسلمين، ومع من دخلوا في الإسلام من المسلمين في كيفية التعامل معهم، ووضعِ دراسةٍ ومنهجيةٍ لكلّ أزمةٍ ومعضلةٍ تواجه الرسالة الإسلامية.

ولقد عمد النّبيّ ﷺ في هذه المنهجية إلى تطبيق منهجين مختلفين للفئة نفسها من الناس وعلى فترتين مختلفتين، وعلى وفق تدفّق القوّة لدى المسلمين وامتداد المدّ الإسلامي، إذ إنه قد تصلح خطةٌ في زمنٍ ما، وتفشل في زمنٍ آخر، وعلى وفق التّغيّرات الآنيّة لكلّ فترةٍ من فترات الزمن[٤٧]. وأورد هنا بعض الأمثلة على تلك الخطط النّبويّة للمصطفى ﷺ:

١- مع قريش في العهد المكي:

دعوتهم إلى الإسلام ومحاولة أن تكون مكة المكرمة نواة الدولة الإسلامية. وفي العهد المدني: العمل على إخضاع قريش لدولة الإسلام في المدينة.

٢- مع القبائل العربية:

دعوتهم إلى الإسلام بالحكمة. والتّحدّي الحاسم لحركاتهم العسكرية ضدّ الدولة الإسلامية الناشئة في المدينة.

٣- مع المنافقين في المدينة:

العمل على إصلاحهم والمرونة في تحمل تصرفاتهم العدائية، مع محاولة علاج تداعياتها حتى لا يقال: (إنّ محمدًا يقتل أصحابه).

٤- معالجة مشاكل الأسرة داخل البيت النّبويّ الشريف: التي أحدثتها بعض أزواجه، بالحكمة، والإرشاد، والموعظة الحسنة تارةً، وبالإعراض عن العتاب والجدال تارةً أخرى.

٥- التنمية البشرية عند الرسول الأعظم ﷺ في اجتثاث الحقد من النفوس:

مع فتح مكة والطلقاء وما اتخذه رسول الله ﷺ من تدابير الحكمة في تفريق شمل الخصماء وتقليص عدد المواجهين له، وفي الوقت نفسه كان هنالك رسالة تحفيزٍ لهم على الكفّ عن القتال من خلال قوله ﷺ: (من دخل دار أبي سفيان كان آمنًا).

ولابدّ من النظر إلى تصرفه ﷺ مع أهل مكة حين جُمعوا له بعد فتحها، فخطبهم وأعلن عليهم مبادئ المساواة التي جاء بها الإسلام، وأنه لا غالب أكرم من مغلوبٍ لأنه غَلَب، ثم منحهم حريتهم حيث قال لهم:

(يا معشر قُريش إنّ الله(عزوجل) قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء، النّاسُ لآدم، وآدمُ من تراب، **(يا أيُّها النّاسُ إنّا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكُمُ شعوباً وقبائل لتعارفوا، إنَّ أكرمكم عندَ الله أتقاكم)**. يا معشر قريش ما ترون أني فاعلٌ بكم؟ قالوا: خيراً، أخٌ كريمٌ وابنُ أخٍ كريم. قال: فاذهبوا فأنتم الطلقاء)[٤٨].

وانظر إليه حين جمعَ من تمكنت في قلوبهم أحقادُ الجاهلية ولم يصفُ فيها الإيمان بعدُ، فأخذ يُغدق عليهم من الأموال إلى أن انتزعَ آخرَ قطرةٍ من حقدٍ على الدولة الإسلامية في قلوبهم[٤٩].

٦- دور التنمية البشرية في تطييب القلوب لدى النّبيّ الأكرم ﷺ:

قد يضطر رئيسُ الدولة إلى أن يتصرفَ تصرفًا يخرج فيه عن المألوف، أو يخالف به سنن القياس لمصلحةٍ عليا يراها، حتى يُظنّ أنّه منعَ الخيرَ عمن يظنّ بأنّ له حقًا في هذا الخير، وفي هذه الحالة لابدّ له من بيان وجه المصلحة في تصرفه هذا لمن تضرّروا من هذا التصرف، ولابدّ من تطييب قلوبهم؛ لأن كسب القلوب هو أثمن ما يحصل عليه رئيس الدولة، وقد كان رسولُ الله ﷺ يفعلُ هذا ويحرص عليه، فإنّه ﷺ ما أن يلاحظ تذمُّرًا أو عدم رضا من شعبه لموقفٍ من المواقف أو تصرّفٍ من التصرفات حتى يُسرع لبيانه وتطييب قلوب الشّعب[٥٠].

انظر تصرفه يوم دخل سعد بن عبادة - في الجعرانة - على رسول الله فقال: يا رسول الله إن هذا الحيّ من الأنصار قد وجدوا عليك في أنفسهم لما صنعت في هذا الفيء الذي أصبت، قسمت في قومك - يريد أهل مكة- وأعطيت عطايا في قبائل العرب، ولم يكُ في هذا الحيّ من الأنصار منها شَيء ، قال ﷺ: فأين أنت من ذلك يا سعد؟ قال: يا رسول الله، ما أنا إلاّ من قومي، قال: فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة فأتاهم رسول الله فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: «يا معشر الأنصار، ما قَالَةٌ بلغتني عنكم، وجدةٌ وجدتموها عليّ في أنفسكم، ألم آتكم ضُلّالًا فهداكُم الله، وعالةً فأغناكُم الله، وأعداءً فألّف بين قلوبكم؟. قالوا: بلى يا رسول الله، والله ورسولُه أمنّ وأفضل. قال: ألا تجيبوني يا معشر الأنصار؟ قالوا: بماذا نجيبُك يا رسول الله، لله ولرسوله المنُّ والفضلُ. قال: أما والله لو شئتم لقلتم، فلصدقتُم ولصدّقتم: أَتَيْتَنَا مكذّبًا فصدَّقناك، ومخذولًا فنصرناك، وطريدًا فآويناك، وعائلاً فآسيناك. أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم على لعاعةٍ من الدنيا تألّفتُ بها قومًا ليُسلموا، ووكلتُكُم إلى إسلامكم؟ ألا ترضونَ يا معشر الأنصار أن يذهبَ النّاسُ بالشاةِ والبعير، وترجعون برسول الله إلى رحالكم، فوالذي نفسُ محمدٍ بيده لولا الهجرةُ لكنت امرءاً من الأنصار، ولو سلك النّاس شعبًا وسلكت الأنصار شعبًا لسلكتُ شعبَ الأنصار، اللهمّ ارحمِ الأنصارَ وأبناءَ الأنصار، وأبناءَ أبناءِ الأنصار».

وسمع الأنصارُ ما قال رسولُ الله، ورسموا - بسرعة البرق - صورةً ذهنيةً لما قاله رسول الله «قومٌ يُشرون بالإيمان، يقابلُهم قومٌ يشرون بالجمال» و «قوم يصحبهم رسول الله يقابلهم قوم يصحبهم الشّاةُ والبعير»

وتوقظهم الصورةُ من إغماءةٍ فكريةٍ كانوا فيها، ورسول الله ماثلٌ أمامهم، ويدركون أنهم وقعوا في خطأٍ ما كان لأمثالهم أن يقع فيه، فتنطلق حناجرهم بالبكاء ومآقيهم بالدموع ويصيحون: رضينا برسول الله قسمًا وحظًا.

٧- التنمية البشرية عند الرسول الأعظم ﷺ وحثّ الطلب على الرزق:

اهتم الإسلام بتطوير العنصر البشري، والعمل على قوته، حيث قال الرسول ﷺ: (المؤمن القوي خيرٌ وأحبّ إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كلّ خير). وكذلك اهتم الإسلام بالجودة وإتقان العمل بوصفها ثوابت للعمل في الإسلام حيث قال الرسول ﷺ: (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنه).

وهكذا نجد الإسلام قد كرّم العنصر البشري وحثّ على العمل وحدّد كيفية اختيار الأفضل للتوظيف، واهتم بالعدل في تقييم الأداء واهتم بتطوير العنصر البشري، ووضع الجودة والإتقان كأسس وثوابت للعمل. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْأَلُهُ، فَقَالَ: « أَمَا فِي بَيْتِكَ شَيْءٌ ؟ » قَالَ: بَلَى، حِلْسٌ نَلْبَسُ بَعْضَهُ وَنَبْسُطُ بَعْضَهُ وَقَعْبٌ نَشْرَبُ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ، قَالَ: « ائْتِنِي بِهِمَا » ، قَالَ: فَأَتَاهُ بِهِمَا فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ ، وَقَالَ: « مَنْ يَشْتَرِي هَذَيْنِ ؟ » قَالَ رَجُلٌ: أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمٍ ، قَالَ: « مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ » مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، قَالَ رَجُلٌ: أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمَيْنِ ، فَأَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ وَأَخَذَ الدِّرْهَمَيْنِ وَأَعْطَاهُمَا الْأَنْصَارِيَّ ، وَقَالَ: « اشْتَرِ بِأَحَدِهِمَا طَعَامًا فَانْبِذْهُ إِلَى أَهْلِكَ وَاشْتَرِ بِالْآخَرِ قَدُومًا فَأْتِنِي بِهِ » ، فَأَتَاهُ بِهِ ، فَشَدَّ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ عُودًا بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: « اذْهَبْ فَاحْتَطِبْ وَبِعْ وَلَا أَرَيَنَّكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا » ، فَذَهَبَ الرَّجُلُ يَحْتَطِبُ وَيَبِيعُ فَجَاءَ وَقَدْ أَصَابَ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ فَاشْتَرَى بِبَعْضِهَا ثَوْبًا وَبِبَعْضِهَا طَعَامًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجِيءَ الْمَسْأَلَةُ نُكْتَةً فِي وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِثَلَاثَةٍ: لِذِي فَقْرٍ مُدْقِعٍ ، أَوْ لِذِي غُرْمٍ مُفْظِعٍ ، أَوْ لِذِي دَمٍ مُوجِعٍ» [٥١].

٨- التنمية البشرية في تحمُّل الفرد المسلم المهام و توزيع المهام:

سعى رسول الله ﷺ إلى صناعة الفرد المسلم ليتحمل مسؤوليته بوصفه مسلماً نافعاً لمجتمعه ودينه ، ومن يُوكل إليه المهام فيكون أهلًا لها، هذه هي التربية التي ربّى رسول الله ﷺ أتباعه و هيّأهم ليكونوا على مستوىً من النمو والتطور البشري، فكان ﷺ المربّي لهم ليتحملوا تلك المهام الموكلة إليهم. فالسعي الأول هو إعداد تلك النفوس المسلمة على وفق أساليب لم يعتادوا عليها في الجاهلية، وأهمّ تلك الأساليب التي قام ﷺ بتطبيقها على وفق ما يتمتع به من مزايا معرفية هي[٥٢]:

أ- الرشاقة التنظيمية:

وهي قدرة القيادة التحصيلية والخِبرية لدى النّبيّ ﷺ على حسن القيادة وجودة الإدارة بصورها كافة.

ب- الرشاقة الفكرية:

وهي امتلاك سرعة البديهة والفطنة والذكاء والقدرة على وضع استراتيجيةٍ مستقبليةٍ للمهام، وامتلاك القدرة لوضع الخطط المستقبلية الناجحة للدولة، وعدم التخبط العشوائي والارتجالي في اتخاذ القرارات.

ت- الرشاقة البدنية:

وتعني اختياره ﷺ لأصحاب القدرات الجسدية التي تؤهّلهم لسرعة إنجاز العمل المطلوب منهم ، لما يتميزون به من صحةٍ وجسمٍ معتدلٍ وشجاعةٍ بدنية، مما يزيد من تحملهم للمهام والعمل اليدوي.

٩- مهارة التفويض الفعال ، و توزيع المسؤوليات:

إنّ الأكتاف القوية لا تنمو إلا بالتدريب، والمساعدون الأكفاء لا يولدون من فراغ، والقيادة القوية هي التي تُحسن إدارة عملية تفويض المسؤوليات والاختصاصات، ولا تعتمد على مستوىً إداريٍ واحدٍ تُحسن إعداده فحسب؛ إنما تبني كل منطلقاتها وحركاتها على إدارة عملية التفويض، حتى لا يمر في أيّة مرحلةٍ من مراحله بمنعطفاتٍ أو مشكلاتٍ تنبع من عدم وجود المستوى المؤهّل لتناول القيادة من سابقه، كما أنّ نجاح الفرد يكمن في إدراكه لأهمية هذا الأمر وفي إدارته له.

ولذلك أدرك الرسول ﷺ أهمية هذا الأمر ، ومن ثمّ أوجد لكلّ طاقةٍ من الطاقات البشرية ما يناسبها من عمل ، ووزع المسؤوليات ، وفرض المهام ومنح أجزاءً متساويةً من المسؤولية والسلطة لأصحابه؛ ففي عهده ﷺ تولّى الامام علي بن أبي طالب(عليه السلام) كتابة الوحي، كما قام بذلك أيضًا أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وكان الزبير بن العوام وجهيم بن الصلت يقومان بكتابة أموال الصدقات، وكان حذيفة بن اليمان يعدُّ تقديرات الدخل من النخيل ، وكان المغيرة بن شعبة والحسن بن نمر يكتبان الميزانيات والمعاملات بين الناس.

وفي هذا إشارة إلى أصحاب المسؤوليات في تفويض المهام، وأن يعهد ببعض مهامه إلى أحد معاونيه، ويعطيه سلطة اتخاذ القرارات اللازمة للنهوض بهذه المهمة على وجهٍ مُرضٍ. وممّا لا شكّ فيه أنّ النّبيّ ﷺ إذا ما أدّى كلّ هذه الأدوار بنفسه الشريفة فإنه سيكون أسرع و أفضل، و لكن على المدى القصير، و سيتحمل أكثر من طاقته البشرية، و يغرق في كثيرٍ من التفاصيل الروتينية و تصبح المسؤولية عبئًا ثقيلا[٥٣].

إنّ القيادة الحكيمة للقائد تجعله كيف يرسم وكيف يخطط للإفادة من كلّ الإمكانيات العقلية والجسمية لدى أتباعه ، مع المعرفة الدقيقة لإمكانية كلّ واحدٍ منهم و وضعه في محله المناسب.

إنّ عبقرية القيادة لا تظهر في شيءٍ بقدر ظهورها في معرفة الرّجال، ووضع كلٍّ في محله ، واستخراج طاقات العقول بالشورى، و استخلاص الرأي الصحيح ، وفي هذين النظامين كان الرسول ﷺ الأسوة الحسنة لأصحابه.

١٠ - الرسولُ القائد ومبدأ الشّورى:

إنّ الشورى فنٌّ من فنون السياسة وعمليةٌ تُكتشفُ فيها طاقات العقول ومكنونات النفوس لاستخلاص الرأي الصالح والأصوب، ويتحمل فيها كلّ فردٍ مسؤولية القرار النهائي، ويقتنع فيها كلّ الأفراد بالنتيجة، فيندفعوا نحو المراد تحقيقه بقوّةٍ وهمّة، وترتفع بها ملكات الفرد ومعنوياته وروح الجماعة، ويبقى الإنسان فيها على صلةٍ بمشاكل أمّته وجماعته. ولذلك جعل اللهُ (عزوجل) أمرَ المسلمين شورى بينهم، حتى يتحمّل كلّ فردٍ من المسلمين المسؤوليةَ كاملةً ولا يبقى مسلمٌ مهملا.

والظاهرة التي نراها في حياة الرسول ﷺ حبّه للشّورى وحرصه عليها، ومحاولته توسيع دائرتها واستخلاص الرأي الأخير في النهاية. وخيرُ دليلٍ على ذلك ما حصل قبيل غزوة بدر، فقد استشار النّبيُّ ﷺ أصحابه فأشار المهاجرون، فلم يكتفِ ، ثمّ استشار ثانيةً فأشار الخزرج والأوس، ثمّ أخذ قراره الأخير حتى يمحو أيّ تردٍد عن أيّ نفسٍ.

وقبيل يوم أحد استشار ﷺ أصحابه وأخذ برأي الأكثرية، ويوم الأحزاب أخذ ﷺ برأي سلمان الفارسي، ويوم الحديبية أشارت عليه ﷺ أم سلمة زوجته فأخذ برأيها.

إنها القيادة الحكيمة للرسول الأعظم ﷺ، لا تتكبر من أن تنزل على رأي مسلمٍ كائنا من كان، ما دام الرأي سليما. والقيادة الصالحة هي التي تعمّم الشّورى حتى لا يبقى رأيٌ عند أحدٍ إلا قاله.

١١ - التنمية البشرية لدى الرسول الأعظم ﷺ و الحثّ على طلب العلم:

أمر رسول الله ﷺ بالحثّ على طلب العلم والتعلم؛ لما له من أهميةٍ ومردوداتٍ نافعةٍ تعود على المجتمع بالنفع والتطور والرقي، فلم يترك ﷺ جانبًا من جوانب الحياة إلّا وحثُّ عليه من خلال أحاديثه وسنته ﷺ ومن خلال أخلاقياته ليكون الأسوة الحسنة للأمّة، قال ﷺ: ((من سلك طريقًا يلتمسُ فيهِ عِلمًا سهّلَ الله لهُ طَريقًا إلى الجَنَةِ)). أثمن شيءٍ يملكه الإنسان حياته، فهذا الدم الذي يهرق في سبيل الله لا يقلّ عنه المداد الذي يستخدمه العلماء لنشر العلم. وقال ﷺ: ((وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْحِيتَانِ فِي جَوفِ الْمَاءِ))؛ لذلك فرتبة العلم أعلى الرتب، وقيمة العلم أعلى القيم، قال تعالى: **{وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا}** (٥٤).

وقال ﷺ: ((طلب العلم فريضةٌ على كلّ مسلم))، وفي هذا الحديث النّبويّ الشريف دلالةٌ على حرص النّبيّ على تشجيع أمّته وأصحابه. والشاهد من كتاب القرآن قوله تعالى: **{مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ}** (٥٥).

١٢ – التنمية البشرية للرسول الأعظم ﷺ في حلّ المشكلات المعترضة قبل النبوة:

استعمل رسول الله ﷺ أساليب التنمية البشرية من قبل النبوة، ففي رواية ابن اسحاق للحادث قال: « ثمّ إنّ القبائل جمعت الحجارة لبنائها كلّ قبيلة تجمع على حدة ثم بنوها حتى بلغ البناء موضع الركن فاختصموا فيه كلّ قبيلةٍ تريد أن ترفعه إلى موضعه دون الأخرى حتى تحاوزوا وتحالفوا وأعدوا للقتال فقربت بنو عبد الدار جفنة مملوءةً دمًا ثمّ تعاقدوا هم وبنو عدي بن كعب بن لؤي على الموت وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة فسموا لعقة الدم. فمكثت قريش على ذلك أربع ليالٍ أو خمسا ثمّ إنهم اجتمعوا في المسجد وتشاوروا وتناصفوا فزعم (إذ يروى أن المشير على قريش مهشم بن المغيرة، ويكنى أبا حذيفة) بعض أهل الرواية: أن أبا أمية بن المغيرة عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان أسنّ قريش كلها، قال: يا معشر قريش، اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم فيه ففعلوا. فكان أول داخل عليهم رسول الله ﷺ فلما رأوه قالوا: هذا الأمين، رضينا، هذا محمد. فلما انتهى إليهم وأخبروه الخبر ، قال ﷺ: «هلمّ إليّ ثوبا، فأتي به، فأخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال: لتأخذ كلّ قبيلةٍ بناحيةٍ من الثوب ، ثمّ ارفعوا جميعًا» ، ففعلوا حتى إذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده ثم بنى عليه[٥٦].

١٣ – تأسيس القاعدة الاقتصادية في المدينة وإبراز التنمية البشرية المسلمة على أسسٍ أهمها[٥٧]:

أ – **الإسلام والقرآن هما الحياة:** وأيّ مجتمعٍ إسلاميٍ لا يهتم بالعلم، ولا يهتم بالاقتصاد مجتمعٌ ضعيفٌ مغلوبٌ على أمره، وما تفوّق النّبيُّ عليه ﷺ في دعوته إلّا لجعل العلم غذاءً للعقل، ولجعل محبة الله (عزوجل) والعمل للجنة غذاءً للقلب، ثم رأى في الإنسان جسمًا يحتاج إلى طعامٍ وشراب، فأرسى مبادئ الاقتصاد، فالإسلام هو الحياة.

ب – وضع الحلول الاقتصادية في توزيع الثروات:

المشكلة كانت في أنّ **الاقتصاد** لم يكن نتاجًا ناقصًا ضعيفًا، بقدر ما كان علاقات سيئة، فالمشكلة الاقتصادية آنذاك ليست في حجم الثروات، المشكلة كانت في طرق توزيع هذه الثروات، قال الله تعالى: **{كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً}** أي متداولاً: **{بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ}** [٥٨]. فإذا تداول الأغنياءُ المالَ فهناك مشكلة كبيرة، وفي المجتمعات المتخلفة الأغنياء يقدرون كل شيء، ولا شيء يهزهم.

جـ – مقياسُ نجاح المجتمع اقتصاديًا يقوم على عدم اتّساع الهوة بين الفقراء والأغنياء.

*** الاقتصاد عبادة تعاملية في الإسلام:**

من القواعد الاقتصادية التي جاء بها النّبيّ ﷺ أنّ الاقتصاد دينٌ ، وأقرب شيءٍ لتلك العبادة التعاملية، ألّا تكذب، ألّا تغش، ألّا تدلّس، ألّا ترفع السعر، ألّا تستغل، ألّا ترابي، ألّا تحتكر، ألّا تزين السلعة بما ليس فيها، فأكثر من مئة معصية في البيع والشراء.

ونراه ﷺ يقرر أنّ الاقتصادَ دينٌ، أي أنّ العمل الاقتصادي جزءٌ لا يتجزأ من الدّين؛ لذلك أثبت القرآن هذه القاعدة فقال: (كَيْ لَا يَكُونَ)، أي المال، (دُولَةً)، أي متداولاً، (بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ).

إذن، كانت هناك مشكلة يعاني منها المجتمع الجاهلي؛ لذلك اهتم النّبيُّ ﷺ اهتمامًا لا حدود له بتشكيل قاعدةٍ اقتصاديةٍ وتنظيم نظامٍ اقتصاديٍ متوازنٍ يحقق تنميةً بشريةً للفرد والمجتمع.

*** الاقتصاد المنهك في المدينة قبل مجيء رسول الله ﷺ:**

١ – سيطرة اليهود على موارد التجارة وتعاملهم بالربا، وتحكمهم بالأسعار، وكان عامة الناس ما بين مزارع، وراعٍ للشياه والإبل، وصيّاد، وصانع، وجامع للحطب، هكذا كان وضع الاقتصاد قبل مجيء رسول الله ﷺ.

٢–هؤلاء الذين يتعاملون في الاقتصاد لا تحكمهم قيمٌ أخلاقية، ولا شريعةٌ دينية، إنما يسود بينهم الاستغلال، والسيطرة، والغش، والفساد، والظلم، وتوارث الأساليب القديمة التي وجودوها في مجتمعهم.

٣ – شدة حاجة المدينة إلى الموارد الاقتصادية المادية والبشرية: كانت المهمة النبوية شاقة جداً؛ لأن اقتصاد المدينة بحاجةٍ إلى أمرين هما: الأول: النهوض بالموارد البشرية والاستثمارية والاقتصادية، وثانيا: إقرار الضوابط التي أقرها النّبيّ ﷺ لمعالجة الاقتصاد. وانّ أيّ أمّةٍ ما لم تعالج مشكلاتها الاقتصادية هي أمّة تدمر نفسها[٥٩].

قامت الحنكة القيادية للرسول الأعظم ﷺ في تنمية موارد الدولة الإسلامية لأفرادها البشرية على[٦٠]:

- إعداد القواعد الشعبية المؤمنة قبل إقامة الدولة، حتى إذا ما قامت هذه الدولة أخذت هذه القاعدة الشعبيّة المؤمنةُ دفة إدارة أجهزة الدولة بكفاءةٍ وإخلاصٍ، والدفاع عنها بفدائية لا نظير لها.
- اختيار مكان إقامة الدولة الاستراتيجي لما في ذلك من أهميةٍ تقوم عليه أعمدة الدولة الإسلامية، ولم يغب ذلك عن فكر النّبيّ ﷺ.
- أهمية وجود الموارد الطبيعية التي تؤمِّنُ الكفاية الذاتية والرخاء الاقتصادي للفرد.
- اتصافُ أهلها بالفروسية والنجدةِ، والخبرة بالحرب وتأهلهم لها.

لذلك كان رسولُ الله ﷺ حريصًا على استقدام كلّ الكفاءات المخلصة لتساهمَ في بناء دولة الإسلام ورُقيّها وازدهارها، فجعل اللهُ تعالى هجرة المؤمنين إلى المدينة المنورة مقرّ الدولة الإسلامية، فرضًا على المسلمين آنذاك بشهادة قوله تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيرًا}**[٦١].

ولا شكّ بأنّه يجب أن يكون النّبيّ ﷺ في أداء هذه المهمة «رجل دولة» بكلّ ما تعنيه هذه الكلمة وتحتويه

من مضامين وأبعاد، فهو المصطلح المتعارف إطلاقه على الإنسان الذي يمتلك المؤهلات والقدرات على إدارة المجتمع في الحالات المختلفة، ونقله من حالة متدنية على كلّ المستويات إلى حالة عالية ومميزة في كل المجالات المناسبة؛ مع الأهداف المطلوب الوصول إليها بواسطة قيادة «رجل الدولة» الحكيم والمتوازن والعالِم إلى أين يريد أن يصل بشعبه وأمّتهِ وكلّ من هو تحت لوائه وقيادته(٦٢).

فالدولة هي الكيان السياسي والإطار التنظيمي لوحدة المجتمع وحياته الاجتماعية والاقتصادية، وهي التي تمتلك حق إصدار القوانين والسهر على تنفيذها وتطبيقها بما يحقق الأهداف المطلوبة عبر ضبط حركة المجتمع ككل، والسهر على رعايته وحمايته من كلّ من يحاول إبعاده عن أهداف الدولة الملتزمة بخطها ونهجها(٦٣).

وهذه المفاهيم لها في الإسلام دلالاتٌ ومعانٍ مختلفة من حيث المضمون والفكر والسلوك، وإن تشابهت الأسماء؛ لأنها صارت متعارفة من حيث أصل المعنى الذي يُشير إليه كل مفهوم فيها(٦٤).

فالمطلوب - أولاً- من «رجل الدولة» في الإسلام السهر على تحقيق هدفين أساسيين لا يمكنه تجاوزهما أو إهمالهما، وهما:

١- إبقاء حركة المجتمع على تواصلٍ دائمٍ مع الله (عزّوجل) من خلال فتح كلّ الطرق والأساليب التي تربط الناس بخالقها من خلال «نظام العبادات» وتشجيع كل الناس على الاهتمام بهذا الجانب الرئيس والمهم في عقيدتنا الإسلامية.

٢- السهر الدؤوب والتخطيط السليم للحفاظ على مصالح الأمة ودرء المفاسد عنها، وتشجيع كلّ حركةٍ بنّاءةٍ في المجتمع للوصول إلى الحياة الأفضل والأرقى من خلال الاستغلال الجيد والنافع للإمكانات والموارد والثروات بما يعود بالنفع والمصلحة لكلّ أفراد المجتمع ليعيش الجميع ومن كُلّ المستويات وهو متمتع بالحدّ الأدنى من مقومات الحياة السعيدة والآمنة والمستقرة.

ونحن بوصفنا مسلمين نعتقد أن «رجل الدولة» و «الدولة» و«الدستور» لهم مرجعيةٌ واحدةٌ وهي «العقيدة الإسلامية» لا غير، وهي التي طبّقها رسول الله ﷺ في المجتمع الإسلامي الأول في «المدينة المنورة» وهو الحجة علينا على مدى العصور، وإلى آخر يوم من أيام الإنسانية في هذه الدنيا الفانية.

وقد ظهرت إدارة النّبيّ ﷺ كرجل دولةٍ على أرفع طرازٍ من خلال قيادته الحكيمة والرشيدة التي يمكن تلخيصها في العنوانات العامة الآتية(٦٥):

الأول: توحيدُ صفّ المسلمين، فقد جَمَعَهم ولمَّ شملهم في المدينة المنورة بعد الهجرة من مكة، وقرَّب بالتآخي بين المهاجرين والأنصار الوحدة بينهم ، ونشر الألفة والمودة والتعاون الإيجابي لما فيه خير الجميع، وليقول النّبي ﷺ بأن الإسلام هو الذي يوحد ويجمع ويؤالف بين الناس؛ ولذا نجد الله سبحانه قد امتدح نبيه ﷺ على جمعه للقبائل المتناحرة والمتنافرة تحت لواء «التوحيد» وقد قال سبحانه في ذلك: {**وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا**}(٦٦).

الثاني: تحصينُ مجتمع المدينة لأنه كان النّواة الأولى، والبذرة الأساسية للدولة الإسلامية، بعناصرها المتنوعة وقبائلها المتعددة، لقد كان بحاجةٍ إلى أجواءٍ من الأمن والسلام لتنظيم شؤون تلك الدولة الفتية وتقوية صمودها لتكون قادرة على مواجهة التحديات والعقبات والصعوبات التي كانت موجودة حولها وتترصدها لإسقاطها والانتهاء منها، وعلى رأس هؤلاء «قريش» التي رأت في دولة الإسلام تهديدًا لحاكميتها وسلطتها على الأمور في الجزيرة العربية آنذاك، ثم اليهود الذين كانوا في المدينة وعلى مقربة منها وكانوا يتآمرون عليها كذلك(٦٧).

الثالث: إدارة قضايا الحرب والسلم والعلاقات مع الدول الأخرى في ذلك العصر، ولذا جهّز النّبيّ ﷺ مجتمع المدينة ليكون قادرًا على الدفاع عن عقيدته وعن دولته، خصوصًا أنّ المتربصين بدولة الإسلام كانوا قد شرعوا باعتداءاتهم وإبراز كراهيتهم وضيق صدورهم من تلك الدولة؛ ولذا وضع النّبيّ ﷺ أولوياته في هذا المجال، فكانت «قريش» التي تمثّلُ الخطر الأول الذي سقط على يد المسلمين بقيادة النّبيّ ﷺ، هذا السقوط غيّر الكثير من الموازين للقوى في كلّ المنطقة؛ لأنها كانت «رأس الحربة» في التجييش لقتال المسلمين والنّبيّ ﷺ (٦٨)، ومع تكرار الاعتداءات أذن الله لنبيه ﷺ بالجهاد بقوله تعالى: { **أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ** } (٦٩).

الرابع: التسامح واللين مع الأمّة، وهذه الصفة كانت بارزة في شخصية النّبيّ ﷺ ولعبت دورًا مهمًا في دخول الكثيرين في الإسلام، وثبّتت إيمان المسلمين بدينهم، وقد امتدح اللهُ هذا الخلق من النّبيّ ﷺ بقوله: {**مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ** } (٧٠). وهذا التسامح كان نابعًا من خُلق النّبيّ ﷺ ومن حكمته في التعامل مع الأمور والسلبيات واستيعابها وتحويلها إلى إيجابياتٍ لمصلحة الإسلام والمسلمين، ولذا ورد عنه قوله ﷺ: (أمرت بمداراة الناس كما أمرت بتبليغ الرسالة).

فاللين والتسامح من أهم صفات رجل الدولة الذي يعرف أهدافه التي يريد الوصول إليها ويعرف الأساليب التي توصله لبلوغ ما يصبو إليه، ولذا لم يستغل النّبيّ ﷺ قوة المسلمين للانتقام والتّشفي، بل عمل بمقولة « العفو عند المقدرة» واستعمل القوة للبناء والأمن وحماية المسلمين من الأعداء.

الخامس: الالتزامُ الدقيق بتطبيق أحكام الإسلام على الجميع من دون أيّة استثناءاتٍ أو إعفاءاتٍ أو مجاملات، وفي هذا المجال برزت الإدارة الرشيدة والحازمة للنّبيّ ﷺ ضدّ المخالفين لأحكام الإسلام من دون مراعاةٍ للمكانة أو المنزلة الاجتماعية أو أيّ ميزانٍ آخرٍ كان معمولاً به في الجاهلية؛ لأنّ الإسلام لا يعترف إلّا بموازين الله القائمة على: **{ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ }** [٧١]، وليس أكثركم مالًا أو جاهًا أو عشيرةً أو شهرة.

خاتمة البحث:

وفي ختام بحثي المتواضع هذا الذي أشرت فيه لأهم الخطوات التي اتخذها الرسول الأعظم ﷺ في معالجة الظواهر الجاهلية السلبية في الصحابة، وفي محاولاته ﷺ الإصلاحية في التنمية البشرية وبناء الهيكلية السلوكية الإيجابية للصحابة، أسأل الله العلي العظيم أن ينال بحثي المتواضع هذا استحسان القارئ الكريم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

١)د. أحلام الحسن / فنُّ إدارة الأعمال، مؤسسة النيل والفرات للطباعة والنشر، جمهورية مصر العربية.
٢) United Nation/ Economic Bulletin for Asia and the far East , social Development planning , vole , Xlv , NO. 2 , sept.1963.p.10.
٣)د. نبيل السمالوطي / علم اجتماع التنمية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١، ص ١١٩.
٤)د. أحلام الحسن / الرأسمالية البشرية الكتاب لم يطبع بعد.
٥)د. نبيل السمالوطي، مصدر سابق، ص٦٣.
٦)د. عبد الباسط محمد حسن، التنمية الاجتماعية المطبعة العالمية / القاهرة ١٩٧٠ ص ٩٣.
٧)د. عبد الباسط محمد حسن، مصدر سابق، ص ٩٢.
٨)سورة المدثر: الآية ١-٣.
٩)سورة الجمعة: الآية ٢.
١٠)د. حسن شحاتة سعفان/ أسس علم الاجتماع، دار النهضة العربية، ط ٥، ٦٠ – ١٩٦١. ص ص ٢٩٥-٢٩٦.
١١)سورة الأحزاب: الآية ٧٢.
١٢)سورة الشمس: الآية ٧ـ١٠.
١٣)سورة هود: الآية ٦١.
١٤) د. قيس النوري ، آفاق التغير الاجتماعي النظرية التنموية ، جامعة بغداد، بغداد ١٩٩٠ ص ٤٣.
١٥)سورة هود: الآية ٦١.
١٦)سورة المؤمنون: الآية ١٩.
١٧)د. أحمد زكي بدوي / معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي فرنسي عربي، غير مفهرس، الناشر مكتبة لبنان، سنة النشر ١٩٨٢، عدد المجلدات ٢١، ص ٣٨٤.
١٨)سورة البقرة: الآية 30.
١٩)سورة الأعراف: الآية ١٠.
٢٠)د. محمد زكي شافعي: محاضرات في التنمية والتخطيط، دار الأحد للطباعة، بيروت ١٩٧٣، ص ص٤٩-٥٠.
٢١)سورة لقمان: الآية ٢٠.
٢٢)سورة الملك: الآية ١٥.
٢٣)د. أحمد زكي بدوي، مصدر سابق، ص ٢٨٩.
٢٤)سورة الروم: الآية ٤١.
٢٥)د. حسن شحاتة سعفان، مصدر سابق، ص ١٣٩.
٢٦)سورة الزمر: الآية ٩.
٢٧)سورة يونس: الآية ٣٥.
٢٨)سورة البقرة: الآية ٢٨٢.
٢٩)د. محمد زكي شافعي، مصدر سابق، ص ٨٩.
٣٠)سورة محمد: الآية ١٩.
٣١)د. عبد الباسط محمد حسن، مصدر سابق، ص ١٠٩.
٣٢)سورة الأنفال: الآية ٦٠.
٣٣)سورة يوسف الآية 47.
٣٤)د. محمد زكي شافعي، مصدر سابق، ص ٩٩.
٣٥)سورة النجم: الآية ٣٩.
٣٦)سورة الكهف: الآية ٣٠.
٣٧)سورة التوبة: الآية ١٠٥.
٣٨)د. هدى مجاهد ود. فهمي فهمي / أسس تقويم الأسلوب التكاملي في التنمية الاجتماعية الريفية، المجلة الاجتماعية القومية،

العدد الثالث، سبتمبر ١٩٧٤، المجلد الحادي عشر، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، جمهورية مصر العربية، ص ٣٩٢.
٣٩)سورة الرعد: الآية ١١.
٤٠)سورة الأنفال: الآية ٥٣.
٤١)سورة المؤمنون: الآية ٨
٤٢)سورة هود: الآية ٨٨.
٤٣)عدلي سليمان وعبد المنعم هاشم / الجماعات بين التنشئة والتنمية، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة ١٩٧٣، ص ٥٤.
٤٤)سورة الأنعام: الآية ٥١-٥٢.
٤٥)سورة الأحزاب: الآية ٢١.
٤٦)د. محمد زكي شافعي، مصدر سابق، ص ١٤٩.
٤٧)محمد ضياء الدين عوض / التلفزيون والتنمية الاجتماعية، الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة، ١٩٦٦، ص ٢٠.
٤٨)د. عبد الحميد لطفي / الآثار المتبادلة بين الخصائص السكانية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، دراسة غير منشورة، القاهرة، التاريخ غير مذكور ص ٢.
٤٩)د. محمد السويدي / دور علم الاجتماع في مواجهة مشكلات التنمية في الوطن العربي، مقالة في كتاب حلقة النهوض بعلم الاجتماع في الوطن العربي، الجزائر، ١٩-٢٦ مارس، ١٩٧٣، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة ص ٢٤٧.
٥٠)د. عبد الحميد لطفي، مصدر سابق، ص ٦.
٥١)د. محمد عبد المنعم نور/ الحضارة والتحضر، دراسة أساسية لعلم الاجتماع الحضري، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٧٠، ص ٢٢١.
٥٢)محمد عبد الشفيع / قضية التصنيع في إطار النظام الاقتصادي العالمي الجديد، دار الوحدة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١، ص ٣٦.
٥٣)السيد عبد العاطي السيد / علم الاجتماع الصناعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٥، ص ص١١-١٢.
٥٤)سورة النساء: الآية ١١٣ .
٥٥)سورة آل عمران : الآية ٧٩ .
٥٦)كلارك كير وآخرين / الصناعة وأثرها في المجتمعات والأفراد، ترجمة إبراهيم دجاني / المكتبة الأهلية، بيروت، ١٩٦٢ ، ص ٤٩.
٥٧)د. عبد المنعم الحسني / التخطيط للتنمية في أقطار العالم الثالث بين نظريات التحديث ونظريات التبعية، بحث غير منشور، ١٩٩٦، ص ٢.
٥٨)سورة الحشر: الآية ٧.
٥٩) Encyclopaedia of the Social ciences. vol. 7. The Mac Millan company , New York. 1963.p 564.
٦٠)د. نادر فرجاني: البشر والتنمية في الوطن العربي مصدر سابق، ص ٥.
٦١)سورة النساء: الاية ٩٧.
٦٢)حسن سعفان / اتجاهات التنمية في المجتمع العربي، مقال في كتاب «حلقة النهوض بعلم الاجتماع في الوطن العربي» ، الجزائر، ١٩-٢٦، مارس، ١٩٧٣، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة، ص ٢٢٥.
٦٣)د. نادر فرجاني: مصدر سابق، ص ٩٥.
٦٤)د. نادر فرجائي / عن البشر والتنمية في الوطن العربي، المستقبل العربي، السنة الحادية عشر، العدد ١١٣، تموز / يوليو ١٩٨٨ ص ٤.
٦٥) International Social Service Review, NO. 9 , April , 1963 United Nations , New York , p. 3.
٦٦)سورة آل عمران: الآية ١٠٣.
٦٧)جامعة الدول العربية، الأمانة العامة ، الإدارة العامة للشؤون الاجتماعية والثقافية ، المؤتمر الخامس عشر للشؤون الاجتماعية، بغداد، ٢٢-٢٧ ديسمبر ١٩٧٣ ، ص ٢٨.
٦٨)د. محمد السويدي : دور علم الاجتماع في مواجهة مشكلات التنمية في الوطن العربي، مقالة في كتاب حلقة النهوض بعلم الاجتماع في الوطن العربي، الجزائر، ١٩-٢٦ مارس، ١٩٧٣، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة ص ٢٤٧.
٦٩)سورة الحج: الآية ٣٩-٤٠.
٧٠)سورة الفتح: الآية ٢٩.
٧١)سورة الحجرات: الآية ١٣.

المصادر والمراجع بطريقة شيكاغو (Chicago)

المصادر والمراجع:

(1) Encyclopaedia of the Social ciences. vol. 7. The Mac Millan company , New York. 1963.

(2)International Social Service Review, NO. 9 , April, 1963 United Nations , New York.

(3)United Nation/ Economic Bulletin for Asia and the far East , social Development planning , vole , Xlv , NO. 2 , sept.1963.

(٤) بدوي، أحمد زكي. ١٩٨٢. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي فرنسي عربي، غير مفهرس. عدد المجلدات ٢١. الناشر مكتبة لبنان.

(٥) جامعة الدول العربية، الأمانة العامة . ٢٢-٢٧ ديسمبر ١٩٧٣. الإدارة العامة للشؤون الاجتماعية والثقافية : المؤتمر الخامس عشر للشؤون الاجتماعية. العراق- بغداد.

(٦) الحسن، أحلام. الرأسمالية البشرية « الكتاب لم يطبع بعد ».

(٧) الحسن، أحلام. ١٩٧٠. فنُّ إدارة الأعمال. جمهورية مصر العربية. مؤسسة النيل والفرات للطباعة والنشر

(٨) حسن، عبد الباسط محمد. (د/ت) التنمية الاجتماعية .مصر- القاهرة. المطبعة العالمية.

(٩) الحسني، عبد المنعم. ١٩٩٦. التخطيط للتنمية في أقطار العالم الثالث: بين نظريات التحديث ونظريات التبعية. بحث غير منشور.

(١٠) سعفان، حسن شحاتة. ١٩ -٢٦، مارس، ١٩٧٣. اتجاهات التنمية في المجتمع العربي: مقال في كتاب «حلقة النهوض بعلم الاجتماع في الوطن العربي». الجزائر. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة.

(١١) سعفان، حسن شحاتة. ١٩٧٤ . أسس علم الاجتماع. ط ٩ مزيدة ومنقحة. مصر- القاهرة. دار النهضة العربية .

(١٢) سليمان، عدلي وعبد المنعم هاشم. ١٩٨١. الجماعات بين التنشئة والتنمية. مصر- القاهرة. مكتبة القاهرة الحديثة.

(١٣) السمالوطي، نبيل. ١٩٨١ . علم اجتماع التنمية: دراسة في اجتماعيات العالم الثالث. لبنان- بيروت. دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع. .

(١٤) السويدي، محمد. ١٩-٢٦ مارس-١٩٧٣. دور علم الاجتماع في مواجهة مشكلات التنمية في الوطن العربي، مقالة في كتاب حلقة النهوض بعلم الاجتماع في الوطن العربي. الجزائر. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة.

(١٥) السيد، عبد العاطي السيد. ١٩٨٥. علم الاجتماع الصناعي. الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية.

(١٦) شافعي، محمد زكي. ١٩٧٣. محاضرات في التنمية والتخطيط. بيروت. دار الأحد للطباعة.

(١٧) عبد الشفيع، محمد. ١٩٨١. قضية التصنيع في إطار النظام الاقتصادي العالمي الجديد. بيروت دار الوحدة للطباعة والنشر.

(١٨) فرجائي، نادر. تموز / يوليو ١٩٨٨. عن البشر والتنمية في الوطن العربي. السنة الحادية عشر. العدد ١١٣. المستقبل العربي.

(١٩) كلارك كير، وآخرين. ١٩٦٢. الصناعة وأثرها في المجتمعات والأفراد. ترجمة إبراهيم دجاني. بيروت . المكتبة الأهلية.

(٢٠) لطفي، عبد الحميد. (د/ت). الآثار المتبادلة بين الخصائص السكانية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية. دراسة غير منشورة. القاهرة.

(٢١) نور، محمد عبد المنعم. (١٩٧٠). الحضارة والتحضر: دراسة أساسية لعلم الاجتماع الحضري. مصر- القاهرة. مكتبة القاهرة الحديثة.

(٢٢) النوري، قيس. ١٩٩٠. آفاق التغير الاجتماعي النظرية التنموية . جامعة بغداد. بغداد.

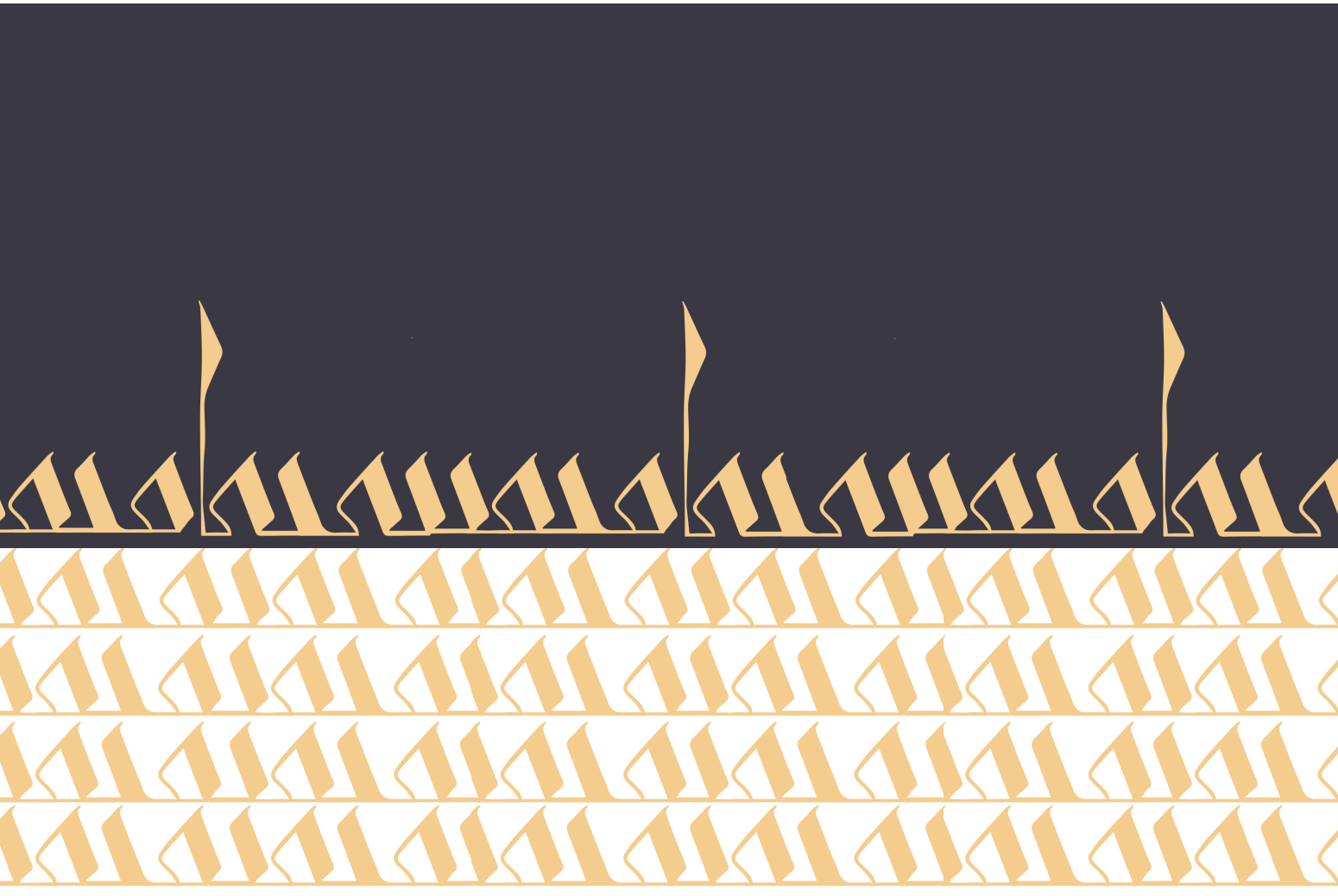

The title of the presented research:

Human development in the life of the greatest Messenger «peace be upon him».

This research is submitted to the software "Turnitin"
Sources and references a way (Chicago)

Prof. Dr. Ahlam Abdullah al-Hassan
Kingdom of Bahrain/ University of Bahrain /Consultant of Business Administration and Human Resources Management
ahlam.alhassan@gmail.com

ABSTRACT

The research consists of two topics:

The first topic: the concept of human development according to the greatest messenger "peace be upon him" and the industry of the Muslim individual.

The second topic: the actual application of the methods of human development for the Great Prophet

1.An introduction to the term of "Human development".

2.The concept of human development according to the Prophet in the individual industry.

3.Self-management according to the greatest messenger.

4.Islam and human resource development.

5.Human development skills that the Prophet used.

6- The Prophet, the Leader and the Principle of Shura.

7- Human development according to the Messenger in eradicates hatred from souls.

8- Human development according to the Messenger and the urge to seek sustenance.

9- Effective delegation skills and the distribution of responsibilities.

10- Human development of the Messenger and the urge to seek knowledge.

11- Human development in solving the problems encountered before the prophethood.

12- The leadership acumen of the Prophet in the development of the Islamic state.

Introduction

Human development is relatively a new concept that has been dominating the public arena via scientific research and international reports that study the life of Man and propose better alternatives to the chaotic situations. Despite the recent usage of the term, it has always been part of the life of people since the dawn of history. Progress and development have always been dominant concepts in various societies. They played a great role in forming the world the way it is today. Serious attention has been paid to human development since the fifties of the twentieth century.

To have a better understanding of the concept of human development, first, we should comprehend the meaning of 'development' separately. We can never find one unified definition for this term because each researcher defines it from his/her perspective. Some have dealt with it economically and others socially; yet they could not resist the waves of criticism, because this term is as broad as all the fields of life. Thus, it is a very difficult mission to suggest one single definition for

this term. However, roughly speaking, 'human development is "a wide, comprehensive, continuous, multi-dimensional process that appeals to the changing of human life and developing it into better"[1]

Human development[2], then, is the process of suggesting various choices to people to raise their standards of living in all aspects. It also includes mainly the educational side of society.

The concept of human development has come to be formulated clearly after the Second World War when all the participating countries, chiefly the defeated countries, have been exhausted and destroyed socially and economically. Afterward, economic and human development dominated the minds of people as a means to relief and improvement.

Human development progressed further to include various fields like administrative, political, and cultural development, and Man to become the core of attention in this game. Thus, administrative, political, and cultural progress has a direct effect on human development from a moralistic point of view. In this regard, human development has become the core attention of decision-makers. In summary, one may claim that human development seeks to improve human resources and sublimate humanity.[3]

The Most Important Factors in Human Development[4]

1.Demographics: Investing in human resources.

2.Residential Conditions: Raising living standards and diminishing population density.

3.Health conditions: improvement of health conditions, reduction of mortality rate, and improvement of life rate.

4.Working conditions: development of the division of labor and improvement of technical and administrative skills.

5.Technical conditions: employment of advanced technical equipment.

6.Administrative conditions: improvement of administrative skills and planning.

7.Social conditions: improvement of the culture of working and production and modifying certain understanding regarding some jobs.

8.Class conditions: improvement of social construct and social equality.

9.Political condition: realization of democracy.

10.Psychological conditions: improvement of psychological conditions and human development.

Some believe that there are two perspectives on the concept of human development generally: the first is economic that focuses on investment and production. It highlights the social conditions that are related to this field.[5]

As for the second perspective, it is cultural, social, political, and economic. It suggests that the economic side is an important factor but not the most important one: it undergoes cultural, social, and political categorization that tends to fit its long historical process that appeals to the improvement of living standards.

Others define human development as "organized efforts that are spent according to a preplanned method to make a collaboration between human and material resources in a specific social context to realize higher national and personal income and to improve higher living standards in different fields like education, health conditions, family and youth issues…, and then reach to a better position of social welfare".[6]

In this regard, human development is a preplanned process that appeals to desired social change in the structure of people and society towards better conditions.

According to what has been presented, social development does not give priority to the materialistic side –if it does not neglect it- but grants Man freedom, equality, and other moral factors: it deals with people and individuals with feelings and emotions and not mere robots. Though people are means of development, they are the aim themselves. Thus, development is a methodology that improves societies. In this perspective, it is not a goal itself, but a means to other goals that are sought by society.

Hence, social development is not a mere service that is presented to society, but a process of changing old futile conditions and replacing them with more functional ones. In other words, changing the old social structures that are no longer able to fit contemporary lifestyles and replacing them with new ones. This would result in new social standards that seek to satisfy people's material and spiritual needs.

Here, it may be suggested that human development is of two sides:[7]

The first side focuses on human development in different stages of life to improve his abilities and bodily forces, and mental, psychological, social, skills, and spiritual potentials.

As for the second side, human development focuses on using economic resources that produces wealth which improves human abilities. This can be realized by paying attention to the structures of the society that facilitates using the strength of people.

The First Topic

The Concept of Human Development in the Thoughts of the Prophet (Peace be upon him and his Progeny) and the Creation of Muslim Individual

First: Quran and Huma Development Starting with the Prophet (P.B.U.H.&.P)

After accomplishing all spiritual preparations in conveying the diving message, God ordered the Prophet (P.B.U.H.&P) to declare his message publically, as mentioned in the Quranic verse: "O you who covers himself [with a garment]. Arise and warn. And glorify your lord".[8] This divine order was the starting point towards the journey that changed the path of humanity that was suffering under the chains of suffering, persecution, loss, distraction, and spiritual void. This journey required a guide, instructor, preacher, warner, and the lantern that guides people to Truth. This path is different from all others because it is the path to salvation.

To improve and fix the spiritual side of the society, the mission of the Prophet (peace be upon him and his Household) was based on calling for the worship of the one immortal God, and to abandon the worship of idols. It also sought to teach people the means to reach to God, because He is the one true Lord Who cannot be compared with any other created thing, not even those idols who were created and worshipped by people. In this regard, the Quran mentions: "It is He who has sent among the unlettered [Arabs] a Messenger from themselves reciting to them His verses and purifying them and teaching them the Book [i.e., the Qur'ān] and wisdom [i.e., the sunnah] - although they were before in clear error"[9]

Second- Islam and the Development of Human Resources in Quran and the Creation of the Individual[10]

The Prophet (Peace be upon him and his Household) was well aware of the importance of the creation of the individual socially, economically, and intellectually. The mental side of the people is of great importance because it is connected with the past experiences of societies and prevents them from falling into the same problems. However, the Prophet wanted to teach people depending on the problems of other societies and to be a lesson of the problem himself. He depended on the well-known slogan "Identify others' problems and prevent them"; in other words, do not fall into the problem to know the right path. Thus, knowledge is of great importance, especially in economic and administrative fields to guarantee the qualitative side of the products, preventing the waste of resources.

In this regard, the more the intellectual side develops, the more the economic side prospers because Man is the core of human development. Islam was well aware of this fact: it chose Man to be the carrier of the message, as mentioned in the Quranic verse: "Lo! We offered the trust unto the heavens and the earth and the hills, but they shrank from bearing it and were afraid of it. And man assumed it. Lo! he hath proved a tyrant and a fool".[11]

Bearing this trust needs preparation, and thus Islam moved towards the realization of human development. Though this term has never been mentioned in Islamic sources, its meaning and application have been present in Quran and the Sunnah:

1-Acclamation

God stated in Quran: "By the Soul, and the proportion and order given to it; And its enlightenment as to its wrong and its right;- Truly he succeeds that purifies it, And he fails that corrupts it!".[12] Al-Tabari mentions that the meaning of "Truly he succeeds that purifies it" means the person who purifies his soul from blasphemy and sinful acts and fills it with good deeds.

The Prophet (peace be upon him and his Progeny) stated: "God, I resort to you from deficiency, sloth, cowardice, scrimp, inability in old age, and the torment of the grave. God grant me purity of the self and purify it Yourself; You are indeed the best who purifies selves, and you are its Lord and Leader" and "God I resort to you from a knowledge that does not benefit, and from a heart that fears You not, and a body that does not satisfies, and from a prayer that is not heard"

Purification here means intensifying goodness and piety. They refer to the development to which Islam has been referring. It is not mere intensifying, but beneficial intensifying.

2-Construction

God stated in Quran: "He has produced you from the earth and settled you in it, so ask forgiveness of Him and then repent to Him. Indeed, my Lord is near and responsive."[13] Ibn Katheer clarifies that "settled in the verse means He made you the constructors of the earth and its users".

Al-Qurtobi explains the meaning of construction: "It means that he made you the constructors and inhabitants of the earth as if it is an inevitable matter to construct it".

The construction of the earth requires an important force which is Man because, without Man of faith, knowledge, and profession, there would be no construction of the earth. This is the core of human development that focuses on Man and his psychological and practical corners.[14]

3-Nurturing

God state in Quran: “And He is Who nurtured you on the earth”[15] and He also state: “And We nurtured for you thick gardens of palm trees, grapes, and so many fruits from which you eat”[16] and nurturing here refers to the increase of product, as Ibn Mandoor mentions: “nurturing means raising and growing”.

* The Most Significant Basics of Human Recourses in the Thought of the Prophet (PBUH&P)

The basics of human resources in Islam are built upon Man. He is the core of importance in the field of human development and its related methods. These methods depend on certain basics, including the following:[17]

1-Succession

God chose Man to be His successor on the earth, as in the following verse: “And then God said unto the angels I am putting a successor on the earth”[18]

God has given this great responsibility to Man to carry out his role on the earth. God facilitated the means of this mission as in the following verse: “It is We Who have placed you with authority on earth, and provided you therein with means for the fulfillment of your life: small are the thanks that ye give!”[19] Al-Razi clarifies: “It means that God has given Man authority and place on earth and gave him the power to rule it and gave him life”

This successorship requires Man to play his role perfectly as commanded by God using faith, practice, and good psychological status, which are important factors for human development.[20]

2-Subjugation of Earth

The process of constructing the earth needs successorship and the power to use and benefit from it because Man cannot play his role properly unless he has certain means under his control. God, on the other hand, gave this authority to Man, as clarified in Quran: “Do you not see that Allah has made subject to you whatever is in the heavens and whatever is in the earth and amply bestowed upon you His favors, [both] apparent and unapparent? But of the people is he who disputes about Allah without knowledge or guidance or an enlightening Book [from Him].”[21] He also stated: “It is He Who has made the earth manageable for you, so traverse ye through its tracts and enjoy of the Sustenance which He furnishes: but unto Him is the Resurrection.”[22]

This subjugation also demands a good use of this authority in a way that matches the God-given roles of Man. Once he deviates from those designated rules, he fails in his mission. This is obvious in Man's horrific use of natural recourses and different species. This negative exploitation led to the unbalancing of nature and finally resulted in the threats that surrounds Man from all angles, mainly global warming, ecological changes, the spread of illness among animals and birds[23]. God has already warned people from such conditions in Quran: "Mischief has appeared on land and sea because of (the meed) that the hands of men have earned, that (Allah) may give them a taste of some of their deeds: so that they may turn back (from Evil).[24]"

Thus, subjugation requires a clear and well-defined plan in dealing with what has been granted to Man to accomplish all his missions perfectly.[25]

3-Knowledge

To accomplish the missions given by God to Man, he has to acquire knowledge and science because ignorance is an obstacle to that end. Knowledge includes what has been designated to Man, as is in Quran: "And are people of knowledge are equal to those who have none? This is a reminder to the people of mind"[26]He also stated: "It is He Who made the sun to be a shining glory and the moon to be a light (of beauty) and measured out stages for her; that ye might know the number of years and the count (of time). Nowise did Allah create this but in truth and righteousness. (Thus) doth He explains His Signs in detail, for those who understand."[27] He also stated in Quran: "And fear God, and He is the One Who teaches you, and God is knowledgeable of everything"[28]

There are many verses in the Quran that mention knowledge and intellect as a sign of their importance in human development in his life[29]; Islam has paid great attention to knowledge and called for it: Islam expects every Muslim to acquire knowledge so that he plays his role perfectly in different fields, including abiding with God's instructions, and constructing life. Islam has designated knowledge as a gate to identifying God, as clarified in Quran: "And know that there is no God but Allah"[30]

Any Muslim who seeks to accomplish his mission in life has to keep acquiring knowledge by seeking the most updated sciences and ideas, and that is maintained by developing one's skills and abilities.[31]

The absence of science and knowledge paves the way for the ignorant to advance and that will necessarily lead to the corruption of life. The Prophet (peace be upon him and his progeny) warned people: “God has not grated knowledge to everyone, but the scholars, and once there is no scholar, people designated ignorant ones as their leaders; so they will talk without knowledge and they will go astray themselves and others” (AL-Bukari)

4-Planning

Human resources development depends on well-defined plans, as explained in Quran. It requires a clear understanding of the society in which the individuals live and assessing its negative and positive factors. It also needs carrying out certain solutions and to study the future expectations objectively, and then to suggest functional plans. God also ordered people to work on plans, as in the following verse: “Against them make ready your strength to the utmost of your power, including steeds of war, to strike terror into (the hearts of) the enemies, of Allah and your enemies, and others besides, whom ye may not know, but whom Allah doth know. Whatever ye shall spend in the cause of Allah, shall be repaid unto you, and ye shall not be treated unjustly.”[32]

This verse is read in the context of war, but its denotations are more general: it is about urging people to be prepared and work according to plans. If planning for war, which is an urgent condition, is necessary, then planning for everyday life is also necessary, because it is the permanent condition of people. Quran gave us an example from the story of Joseph (peace be upon him): “(Joseph) said: “For seven years shall ye diligently sow as is your wont: and the harvests that ye reap, ye shall leave them in the ear,- except a little, of which ye shall eat.”[33]

The Prophet (peace be upon him and his progeny) also urged people to work according to plans when he stated: “If you leave behind a rich family is better than leaving behind a beggar family”. If planning for the future of a family is important, planning for the future of societies and people is much more important.[34]

5-Responsibly

Responsibly is a cornerstone upon which human resources development is built in Islam. On the individual level, everyone is responsible to develop his skill and update his knowledge. On the official level, the state is also responsible to pay more attention to human resources and provide them the means for development and innovation. On the individual level, many verses highlight the importance of individual responsibility, as in the following verse: "That man can have nothing but what he strives for"[35]

The Prophet (peace be upon him and his Progeny) warned people from negligence: "Man will not proceed in the Judgement Day until he is asked about his life and how it was spent; his work and what he did; his money, its source, and its target, and his body and how it was used". (Sunan Al-Tormothi)

On the level of public responsibility, the Prophet (peace be upon him and his Progeny) stated: "All of you are shepherds and you all are responsible for your subjects. The leader is responsible for his people; a man is responsible for his family; a woman is responsible for her husband and children; a servant is responsible for his master's possessions; indeed you all are shepherds and you all are responsible for your subjects".

So, working on developing human resources is part of the state's responsibilities, as highlighted by Quran and the Prophet (peace be upon him and his Progeny).

6-Work

It is the center around which the development of human resources revolves. Any person who works needs enough qualifications mentally and educationally to accomplish his missions perfectly. So, Islam highlighted the importance of work and urged people to work, whether physically or spiritually. It gave much value to it, as in Quran: "Indeed, those who have believed and done righteous deeds - indeed, We will not allow being lost the reward of any who did well in deeds."[36] God also stated: "And say: "Work (righteousness): Soon will Allah observe your work, and His Messenger, and the Believers: Soon will ye be brought back to the knower of what is hidden and what is open: then will He show you the truth of all that ye did."[37]

The Prophet (peace be upon him and his Progeny) always urged his companions to work. He once stated: "There is no possession better than the possession of man employing his work, and whatsoever a man spends on himself, his family, his servants, it is considered charity". He also

stated: “Indeed God likes you when you do a work and accomplish it and perfect it”.

It is a fact that for a person to accomplish his work perfectly, he needs preparations and skills, two main factors of human resources development.

7-Change[38]:

The development of human resources seeks change in the skills of people for the better. It enhances people to train and work towards acquiring new things in life.

Change is a rule of life. However, change here is the one that benefits people. Change in itself is not the goal, but a means to perfection. Though God is the most powerful to do anything, He left it to the will of Man himself. God stated in Quran: The Almighty changes the fate of no people unless they show a will for change, Whenever Allah wants evil for a nation, none can ward it off. Other than Him, they have no guardian.”[39] God also stated: “Because Allah will never change the grace which He hath bestowed on a people until they change what is in their (own) souls: and verily Allah is He Who heareth and knoweth (all things).”[40]

8-Trustworthiness

It is the cornerstone upon which the behavior of any Muslim individual is measured. It is not only related to rights and wealth, but in all aspects of life, mainly in religion and work.

Today’s global chaos is the result of the absence of trustworthiness or the absence of professional ethics. Such a void necessarily leads to the rise of immoral values. The absence of trustworthiness is the result of the absence of faith, as well as the absence of correct human development that is built upon the moral construction of Man.

Islam highlighted the importance of trustworthiness, as clarified in Quran: “Those who faithfully observe their trusts and their covenants”[41]. The Prophet (peace be upon him and his Progeny) warned people as well: “If you lose trustworthiness, then wait for the end of the world”. His companions asked him: “How may someone lose trustworthiness?” He replied: “If leadership is granted to those who do not deserve it, then wait for the end of the world” (Al-Bukhari).

9-Reformation

The mission of the Prophet (peace be upon him and his Progeny) is built upon the reformation of the individual in a way that he becomes a positive element in serving his religion, society, and humanity in general. Islam has a comprehensive view towards reformation because it must dominate his faith, behavior, and relationship with others. This is the reason why all the missions of the prophets and saints were built on reformation: “e said: “O my people! see ye whether I have a Clear (Sign) from my Lord, and He hath given me sustenance (pure and) good as from Himself? I wish not, in opposition to you, to do that which I forbid you to do. I only desire (your) betterment to the best of my power, and my success (in my task) can only come from Allah. In Him I trust, and unto Him, I look.”[42]

* The Leader Prophet (Peace Be upon Him and His Progeny)

He has to confirm that the Prophet (peace be upon him and his Progeny) was an elite man of faith and state, politically and military. His decisions were always the best. His political success has to be highlighted more, as in the following:[43]

1. This Prophetic leadership comprehended its mission and truth and had trust in its victorious potentialities. There was not any contradiction between its practices and its slogans.

2. The continuous effort of the leadership to call for its cause and persuade people.

3. The ability of the leadership to embrace those who accepted the call and to work on them ethically and educationally.

4. There was total trust between leadership and subjects.

5. The leadership was able to recognize the abilities of its followers and to use them for its cause physically and intellectually.

6. The leadership was able to deal with urgent problems fast and with the least possible effort.

7. The leadership had a futuristic viewpoint and had a perfect understanding of reality.

8. This leadership was able to reach victory and it use it perfectly.

9. This leadership was able to construct its state in a systematic way to endure as much as possible.

History has not witnessed any individual who perfected all moral elements except the Prophet (peace be upon him and his Household). The perfections that we have mentioned here are only part of his total system of morality, of which nobody knows but God.

Here, I will present parts of the biography of the Prophet (peace be upon him and his Household). The slogans to which he was calling are also obvious in his relationship with his companions and followers. He sought to clarify that the ultimate ruler of people is God and subjugating to the leadership of anyone else but God is a form of blasphemy. The true reformation that one may realize in this world is to transform people from being the subjects of each other to being subjects of the reign of God, as clarified in the following points:

The First Proof:

For many times, the idolators asked the Prophet (peace be upon him and his Household) to cast away the wretched to start the negotiations. Each time, God was sending a Quranic verse to clarify that the answer of the Prophet (peace be upon him and his Household) was rejection. Abu Naeem narrated from Ibn Masood that he said: "the leaders of Quraish passed by the Prophet and they found Suhaib, Bilal, Khabab, Ammar (may God be contented with them) and other wretched people were surrounding the Prophet. They told the Prophet: "Have you chosen these people to be your companions? Are we going to be followers of these people who have been favored by God? Cast them away so that we may follow you. God then sent a Quranic verse: "And warn by the Qur'an those who fear that they will be gathered before their Lord - for them besides Him will be no protector and no intercessor - that they might become righteous. And do not send away those who call upon their Lord morning and afternoon, seeking His countenance. Not upon you is anything of their account and not upon them is anything of your account. So were you to send them away, you would [then] be of the wrongdoers."[44]

•The Skills of Human Development in Solving Urgent Problems in the Thought of the Prophet (peace be upon him and his Household)

God states in Quran: "And the Messenger of God is your role model"[45]. The skills of human development that the Prophet (peace be upon him and his Household) are many, including the following:

- Strategic planning / self administration / art of persuasion / decision making / problem solving / art of negotiation / listening and concentrating / balance and change / art of communication / urging and encouragement / administration of priorities / discovery of potentials / flexibility and decisiveness / art of effective leadership. The Prophet (peace be upon him and his Household) was well aware of these skills.

It is important to notify that the smooth relationship between these skills and the practical career of the Prophet was a key success in his life. Thus, he succeeded to make effective changes in that Arabian society in the light of Islam. One of the most important skills in this regard is that of strategic planning, which was of three levels[46]:

First: the instant stage which included the call to Islam and making strategic plans for the mission. This mission includes general standards that depend on moral values and principles for which we live.

So, the message of the Prophet is the guidance of all humanity to the pure creed and right ideology.

Second: the next stage includes the preparation of the Muslim individual intellectually. This stage aims at preparing the individuals in a way that serves the goals of the message of Islam practically.

Third: it is the long-term stage. It aims at holding the Muslim individual responsible for his religion, himself, and his society, and to work on constructing the nation of Islam and expanding it. It also aims at educating a generation of faith that carries the message of Islam with himself in this life and hereafter.

Strategic planning, then, is a set of decisions that have futuristic effects, which is a constantly changeable process with a complete administrative system.

The biography of the Prophet (peace be upon him and his Household) reveals that his thoughts depended on strategic planning. His continuous successes until his death was a sign that there is a clear plan with obvious procedures. This success was not spontaneous. His decisions were not mere reactions to the pressures of the surrounding circumstances. Thus, the absence of planning would never lead to such great victories.

These strategies formed his methodology of calling for Islam and conveying the message of God. He also had clear plans for creating his state and raising a distinct young generation. However, he faced many obstacles mainly: Quraish, Arabian tribes, hypocrites, the Jews, the Persians, and the Romans.

The Second Topic

The Practice of Human Development in the Leadership of the Prophet (Peace Be upon Him and His Household)

The Prophet (peace be upon him and his Household) presented a specific strategy at dealing with all types of opponents, including those non-Muslim peaceful opponents. This strategy includes those Muslims who have embraced Islam recently. His strategy aimed at dealing with any dilemma that may face Islam.

The Prophet (peace be upon him and his Household) sought to practice two different methodologies for the same people in different times, depending on the power of the Muslims and their domination over regions. It is because strategies may not be applicable at all times and places as long as there are various historical circumstances.[47] The following are some examples of the plans the Prophet (peace be upon him and his Household) has used.

1-The Meccan Era

His call to Islam, making Mecca the nucleus of the Islamic State. As for the Medina era, he worked on making Qurash yield to the power of Islam in Medina.

2-With the Arabian Tribes

He used the strategy of calling for Islam with wisdom. He also sought to be decisive regarding their hostile actions against the newborn Islamic State in Medina.

3-With the Hypocrites in Median

He worked on reforming them. He was flexible at dealing with them and their hostile actions. He sought to fix them rather than eliminate them so that people do not say: “Muhammed is killing his companions”.

4-Fixing Familial Problems in the House of the Prophet (Peace Be upon Him and His Household)

There were some problems created by some of his wives, but he solved them with wisdom, guidance, and soft words. Sometimes, he would also turn his back silently to those problems as a kind of solution.

5-Treating Grudge as a Human Development Strategy

After the Prophet (peace be upon him and his Household) entered Mecca victorious, he sought to separate his foes and reduce their number. He also worked on urging them to come into mutual terms and peace when he announced in Mecca: “Whoever enters the house of Abu Sufian, he is safe”.

We should also highlight his decision when the people of Mecca gathered around him. He started preaching and announced the principles of equality that Islam has taught him. He claimed that the victorious are not necessarily better than the defeated. He granted them freedom and said: "You people of Quraish: God has forbidden the pre-Islamic values of boasting about what your fathers and forefathers have done, because all people are the offspring of Adam, and Adam is created from dust. "O mankind! We created you from a single (pair) of a male and a female, and made you into nations and tribes, that ye may know each other (not that ye may despise (each other). Verily the most honored of you in the sight of Allah is (he who is) the most righteous of you." You people of Quraish: what is your thought on what I am going to do with you?" They replied: "You are going to do good to us. You are a generous brother and a son of a generous brother." The Prophet said: "You all are free to go: you are the Released".[48]

As for those who have not absorbed faith truly in their hearts, he started gifting them money until he cleaned the very last drop of grudge towards Islam.[49]

6-The Role of Human Development in Treating Heart Wounds in the Thought of the Prophet (Peace Be Upon Him)

Any president or head of state might become obliged to take certain decisions that are considered out of his norms to save a higher interest. This might lead some people that this leader has deprived some of their natural rights. In this case, the higher interest must be explained to those who have been damaged from that decision and their hearts must be treated emotionally. Embracing the hearts of the subjects is the most precious thing a president or head of state may do. The Prophet (peace be upon him and his Household) has been eager to do this. Once he felt dissatisfaction with his subjects in certain situations, he would explain the wisdom behind his decisions and seek their satisfaction.[50]

One day in Jurana, Saad bin Ubada told the Prophet: "This group of the Ansars (supporters of the Prophet) is dissatisfied with what you have done with this bounty. You have distributed it among your people (the people of Mecca). You have given the tribes of Arabas many things, but these people of Ansars have got nothing from their share". The Prophet (peace be upon him and his Household) replied: "What about you Saad?" He said: "I have no opinion beyond what my people have thought on this issue". The Prophet asked Saad to gather his people in that place. The Prophet then started speaking, thanked God first, and said: "People of Ansars. I have heard

about your dissatisfaction. Haven't I found you astray and God guided you by me? Or stricken by poverty and enriched you? Or enemies and befriended you?" They all admitted what he said and praised him. The Prophet continued: "Will you answer me, you people of Ansars?" They all were eagerly following and listening. He said: "You have believed in me when others falsified me. I was alone and you supported me. I was a castaway and you have given me a resort. I was poor and you embraced me. Have you become angry for the ashes of this mortal world, which I used to call others to Islam, and I have given you Islam (which is better)? Will you not be satisfied that people get sheep and camels, whereas you win the Prophet with you? I swear by the God who has the life of Muhammed at his hand if there was no Hijra (migration) I wish I was a man from the Ansar. If all people choose one way, and the Ansars choose another, I would choose that of Ansars. May God have mercy on Ansars and their offsprings."

Ansar have heard what the Prophet said and assessed his speech. The Prophet means, they thought, that there are people who choose nothing but the faith in God and his Prophet, whereas others choose camels and worldly things over faith; there are people who are accompanied by the Prophet whereas others are accompanied by sheep and camels. This speech awakened them. They recognized that they were mistaken. People like them should never fall into such traps. They started to shed tears and cry: "We wish only the Prophet to be our share".

7-Work in the Human Development of the Prophet

Islam has worked on human development and his power. The Prophet (peace be upon him and his Household) stated: "A powerful believer and his good deeds are better in the eyes of God than a weak believer." Islam also urges people to perfect their work because it is a principle in this religion. The Prophet (peace be upon him and his Household) stated: "God is contented with you when you do a job and perfect it".

Thus, Islam dignified Man and urged him to work. It also proposed a system depending on which the best should be chosen for work. It is also eager to evaluate the outcomes, insisting on the quality of the work. Anas bin Malik narrated that once a man from Ansar begged the Prophet (peace be upon him and his Household) for money. The Prophet told him: "Don't you have anything in your home?" The man said: "Yes, a piece of cloth, some of which we wear and the rest of it we furnish it the ground. We also have a bawl by which we drink water". The Prophet asked him to bring them to him. The man brought them to the Prophet (peace be upon him and his

Household). The Prophet took them and told the people there: "Who buy these two pieces?" A man paid one dirham for them. The Prophet said three times: "Who is willing to pay more?" Another man paid two dirhams. Then they exchanged the pieces and the money. The Prophet gave the man the money and said: "With one dirham buy food for your family, and with the other, buy the head of an ax." The man brought the ax to the Prophet. The Prophet (peace be upon him and his Household) fixed a stick in the ax and told the man: "Go and find firewood, and sell them in the market. Do not come back for fifteen days". The man went as instructed by the Prophet. He got ten dirhams, by which he purchased food and clothes. The Prophet (peace be upon him and his Household) told the man: "This is better for you than begging people for money because this leaves a mark on your face in the Judgement Day. A man can never beg people for money unless he is one of the three cases: a man who is crushed by poverty; a man who is crushed by debts; a man who has to pay a big amount of ransom".[51]

8-Taking Responsibility in the Islamic Human Development

The Prophet (peace be upon him and his Household) sought to create a Muslim individual who is willing to accept responsibility. This is part of him being fruitful to his society and religion. The Prophet (peace be upon him and his Household) educated his companions to be qualified for such missions. The first step is to modify and change certain pre-Islamic concepts. The most important modifications that the Prophet (peace be upon him and his Household) carried out were the following[52]:

A-Organizational Fitness

It is the experimental and collectional leadership of the Prophet (peace be upon him and his Household). It concerns the perfection of leadership and the high quality of administration in all its aspects.

B-Intellectual Fitness

It refers to promptitude, intelligence, and the ability to suggest future strategies. It also includes the ability to propose plans for the state as a strategy to prevent chaotic and spontaneous decisions.

C-Body Fitness

It refers to the situations in which the Prophet (peace be upon him and his Household) was choosing certain individuals among his companions to accomplish some tasks for their bodily strength and courage.

9-The Art of Division of Responsibilities

Individuals never develop without training. Qualified assistants are never born out of nothing. Strong leadership is the one that is good at dividing responsibilities depending on specialty. It does not follow one tough method of administration: it depends on the distribution of responsibilities so that it may never stumble. Success lies in dealing with this specific issue.

The Prophet (peace be upon him and his Household) was well aware of this fact. He sought to give everyone the mission at which he is professional. He was just at the distribution of missions according to everyone's qualifications. During his lifetime, Imam Ali (peace be upon him) was responsible for writing down the Revelation of Quran: Abai bin Kaab and Zaid bin Thabit shared this mission with the Imam as well. Zubair bin Awam and Juhaim bin Al-Salt were responsible for registering the amounts of alms. Huthaifa bin Al-Yaman was the officer reporting the incomes of the palms trees. Al-Mugira bin Shuba and Al-Hasan bin Nimr were responsible for writing the contracts and deals among people.

This is a reference to the fact that everyone was responsible for a specific task. Each had the authority to make certain decisions within his authorization to perfect the result of his job. In case the Prophet (peace be upon him and his Household) would do all these missions, there is no doubt that the results would be much better and faster, but it would only last for a short time. He would take a responsibility that is beyond his human power. He would drown in many details and the responsibility would become a heavy burden.[53]

Wise leadership is the one that qualifies the leader to be keen at investing in the qualifications of his companions.

The genius of leadership appears mostly at its recognition of the qualifications of its followers. It also should place everyone in his proper position and use its abilities by investigation and searching for them: consultation and asking for the best opinion are two methods at realizing this goal. The Prophet (peace be upon him and his Household) was professional at these two strategies.

10- The Leader Prophet and the Principle of Consultation

Consultation is an art of politics. It reveals the qualifications of individuals and their hidden powers. Each person takes responsibility for the final decision and everyone agrees on the final result. This urges them to work on realizing it enthusiastically. It improves community spirit and makes everyone aware of the problems and issues of his society and community. In this regard, God urged the Muslims to depend on consultation when taking a decision, so that everyone takes the entire responsibility and to include them within the decision-making faculty.

The Prophet (peace be upon him and his Household) was eager to depend on consultation. He kept widening this circle so that he chooses the best-proposed opinion. The best example is what happened before the battle of Badr. The Prophet (peace be upon him and his Household) asked for a consultation. First, he asked the Muhajireen, yet he needed to reveal more ideas on the issue under discussion, so he consulted the Ansar. Thus, he defied any probable doubt from his companions.

Before the battle of Uhud, the Prophet (peace be upon him and his Household) consulted his companions and adopted the opinion that was proposed by the majority. In the battle of Ahzab, he adopted the opinion of Salman Al-Farsi, and on the day of Hudaibia, he consulted his wife Um Salama and followed her idea.

The wise leadership of the Prophet (peace be upon him and his Household) never falls into pride: it adopts the opinion of any Muslim, regardless of his social status, as long as the opinion is the best. Good leadership is the one that asks everyone for a consultation so that nobody is left behind.

11- Studying in the Human Development of the Prophet

The Prophet (peace be upon him and his Household) urged everyone to study because its benefits finally enrich the entire society. The Prophet left no detail without instruction and guidance. The Prophet (peace be upon him and his Household) stated: “Whosoever treads upon a path that leads to the acquisition of knowledge, God paves a way to paradise for him”. In life, there is nothing more precious than sacrificing one’s self and blood for the sake of God, yet it is equal to the ink that the scholars use for spreading knowledge. The Prophet (peace be upon him and his Household) stated: “Indeed the angels spread their wings under the feet of the seeker of knowledge. Everything in heaven and earth and the creatures of the sea ask God for forgiveness on his behalf”. Thus, the status of knowledge is the most sublime. God states in Quran: “And God has

taught you what you were not aware of and God's favor is great"[54].

The Prophet also stated: "Acquiring knowledge is an obligation over every Muslim individual". This Hadith shows the Prophet's concern that all his companions and members of the Nation follow this path. In this regard, Quran states: "No human to whom Allah has given the (Holy) Book, Judgement and Prophethood would say to the people: 'Be worshipers of me, other than Allah. ' But rather, 'Be of the Lord, for that you teach the Book, and in that, you have studied"[55]

12- Solving Problems in the Human Development of the Prophet before His Worldly Designation

The Prophet (peace be upon him and his Household) used different human development strategies before his official designation as a prophet. Ibn Ishaq narrates: "The Arabian tribes gathered to build Kabaa. Each tribe handled one corner until they got to Rukn (the place where the Black Stone is located). The tribes started to struggle over who is worth placing the Black Stone in its position. Debates became heated until they got prepared to fight. The tribe of Abdul Dar took an oath of alliance with the tribe of Bani Uday bin Kaab bin Loay over death. They signed their contract with blood. Quraish was in suspension for four or five days, until they gathered in the Mosque to seek consultation. The sage of Quraish who suggested solutions to their problems was Muhasham bin Al-Mugira, nicknamed Abu Huthaifa. Others say that he was Abu Umaia bin Al-Mugira Abdullah bin Umar bin Makzoom, who was the oldest member of Quraish. He said: "You people of Quraish. Designate the first person who enters the Mosque to be the person who gives his final solution". The first one who entered the Mosque was the Prophet (peace be upon him and his Household). Once they observed him, they said: "This is the true custodian, we accept him as our judge". They told him about their agreement. He asked them to bring a piece of cloth. He put the Black Stone inside the cloth and asked every tribe to take one side of the cloth and raise it above. Then, he took the Stone and placed it in its position[56].

13- Founding the Economic Principles in Medina and Highlighting Human Development[57]:

a-Islam and Quran are the Source of Life: any Islamic society that does not pay attention to knowledge and economy is weak. The key to the success of the Prophet (peace be upon him and his Household) in his mission was his attention to knowledge as the food of the mind, whereas the love of God and Paradise as the food of the heart. Later, he recognized the physical human body is also in need of food and drinking. This urged him to find the principles of economy. Thus, Islam is life itself.

b-Economic Solutions for the Distribution of Wealth

The real problem was not that economics is incapable and weak, but its administration was problematic. The problem of the economy at the time was not in the rarity of wealth, but in the way, it was distributed among people. God states in Quran: "so that it will not be a perpetual distribution among the rich from among you"[58]. In case of wealth remains only at the hands of the rich, problems start to appear, because they will become the decision-makers of the society and nothing changes their mind.

c-The Standard of a Successful Society Economically is the Closeness of Classes

* Economy is an Interactional Worship in Islam:

One of the economic principles that the Prophet (peace be upon him and his Household) taught his followers is that economy is religion. The main principles of this religion are not to lie, not to cheat, not to fraud, not to raise prices, not to exploit, not to do usury, not to monopolize, and not to fake your products. There are more than one hundred forbidden acts in the business.

Thus, to the Prophet (peace be upon him and his Household), the economy is religion; in other words, economics is part of religion. This rule has been approved by Quran: "so that it [money] will not be a perpetual distribution among the rich from among you".

In this regard, there was a problem from which the pre-Islamic society suffered greatly, so the Prophet (peace be upon him and his Household) paid great attention to the formation of an economic basis that guarantees human development.

* The Devastated Economy in Medina before the Debut of the Prophet

1- The Jews dominated trading. They depended on usury and the changing of prices according to their wishes in their business. Most of the people were farmers, shepherds, hunters, craftsmen, and woodcutters.

2- Those who dominated the economy did not obey any moral values or religion. The only dominant thing was exploitation, domination, cheating, decay, oppression, and other pre-Islamic immoral values.

3- Medina was in grave need of economic, financial, and human resources. The mission of the Prophet was difficult because the economy of Medina required two pivotal factors: first, improving human and economic resources. Second, urging people to follow the economic instructions that the Prophet (peace be upon him and his Household) had brought. Any society that does not

work on the improvement of its economy is the society that works on its destruction[59].

The leadership of the Prophet (peace be upon him and his Household) concerning the state and human development depended on the following:[60]

•Preparing true followers before the establishment of the state, so that after this establishment, the prepared followers take the lead of administration and protection of the state.

•Wisely choosing the geographical factors of the place where the Islamic state is to be founded. This was an issue that was greatly considered by the Prophet (peace be upon him and his Household).

•The availability of natural resources guarantees a prosperous economy.

•The experience of people at wars and their professional strategies in this regard.

The Prophet (peace be upon him and his Household) was eager to employ those qualified people who play a role in constructing the state and flourishing it. In this regard, God urged all the believers to migrate into Medina as clarified in the following verse: "When angels take the souls of those who die in sin against their souls, they say: "In what (plight) Were ye?" They reply: "Weak and oppressed Were we on the earth." They say: "Was not the earth of Allah spacious enough for you to move yourselves away (From evil)?" Such men will find their abode in Hell,- What an evil refuge!"[61]

The Prophet (peace be upon him and his Household) had to be a true leader of the State. A leader has the qualification to administrate the society in all conditions. He can change the circumstances into better ones. He takes his people and society into a utopian condition.[62]

The state, thus, is the framework within which the entire society is organized socially and economically. It should issue laws and make sure of their persecution in the real life. It should also be eager to protect society from any deviational impact.[63]

These concepts have different connotations, though they may be similar on the lexical level. They have found their independent meanings.[64]

The leader of the state in Islam, then, must seek to realize two main goals:

1-To keep the society attached to God continuously, using different means, mainly by various methods of worship, and to make sure that people adopt it as a necessary thing in their life.

2-Clear planning to keep the society safe from any sort of corruption by constructing all corners of life to achieve a better life. It should include the best way of investing natural resources that guarantees a better mode of life.

As Muslims, we believe that the leader of the state, the state, and the constitution must have one origin, which is the Islamic creed, the one that was realized by the Prophet (peace be upon him and his Household) in the Islamic society in Medina. This is a clear instruction for everyone to be followed until the end of time.

The Prophet (peace be upon him and his Household) is best seen as a man of state in his best manifestations in the following[65]:

First, the unification of Muslims. He succeeded to unify them when he migrated from Mecca to Medina. He brothered the Muhajireen and Ansars. He aimed at making everyone understand that Islam is the only thing that has the power to unify everyone and spread love and peace in society. In this regard, God praised the Prophet (peace be upon him and his Household) when he succeeded to unify all the conflicting tribes under the banner of "the One God". God states in Quran: "And remember with gratitude Allah's favor on you; for ye were enemies and He joined your hearts in love so that by His Grace, ye became brethren"[66]

Second, protecting the city of Medina, because it was the seed of Islam and the Islamic state. It required special care and additional security procedures to smoothen its functions and to overcome all obstacles. Quraish was the main threat to the State. In the second place, the Jews were dangerous plotters as well.[67]

Third, managing the issues of war and peace, as well as the relations with other states. The Prophet (peace be upon him and his Household) prepared a society that was able to defend its belief and state, especially after the opponents of Islam increased their destructive plans against the State. This issue became one of the priorities of the Prophet (peace be upon him and his Household). Quraish was finally overcome by the Prophet. It was the leading enemy of Islam. With their continuous hostilities, God allowed the Prophet (peace be upon him and his Household)[68] to wage war against them: "To those against whom war is made, permission is given (to fight), because they are wronged;- and verily, Allah is most powerful for their aid" (They are) those who have been expelled from their homes in defiance of right,- (for no cause) except that they say, "our Lord is Allah".[69]

Fourth, tolerance was another important factor in the leadership of the Prophet (peace be upon him and his Household). This factor played an important role in convincing many people to embrace Islam. God praised the Prophet (peace be upon him and his Household) for this characteristic: "Muhammad is the messenger of Allah; and those who are with him are strong against

Unbelievers, (but) compassionate amongst each other".[70] He was unique at turning negative issues into positive ones. He once state: "I was ordered to tolerate people as I was ordered to deliver the Message".

Tolerance, is then, the main feature of the leader of a state who seeks to achieve his goals. The Prophet (peace be upon him and his Household) never exploited the power of the Muslims to seek revenge, but his slogan was: "Forgiveness in the times of power". He invested that power in the construction of the State and the protection of the Muslims.

Fifth, keen observation of applying the laws of Islam, without any exception or favoritism. This trait revealed the strong personality of the Prophet (peace be upon him and his Household) at standing against the opponents of the laws of Islam without looking into the class of those individuals as was the case in the pre-Islamic era. Islam looks into one thing as clarified in Quran: "Verily the most honored of you in the sight of Allah is (he who is) the most righteous of you"[71] and not the wealthiest or loftiest of you socially or publically.

Conclusion

This paper sought to shed light on the most important steps that the Prophet (peace be upon him and his Household) took toward fixing those pre-Islamic characteristics among his companions. I ask God that this decent paper achieves the satisfaction of an honorable reader, and my last word is "praise be to the Lord of the Worlds".

Endnotes

1)Dr. Ahlam Al-Hasan. The Art of Administration. Al-Neel wa Al-Furat Publications, Egypt.
2)United Nation/ Economic Bulletin for Asia and the far East , social Development planning , vole , Xlv , NO. 2 , sept.1963.p.10.
3)Dr. Nabeel Al-Semaloti. The Anthropology of Development. Al-Nahda Al-Arabia Publishing House, Beirut, 1981, p. 119.
4)Dr. Ahlam Al-Hasan. Human Capital (under publication).
5)Dr. Nabeel Al-Semalooti, Ibid, p. 63.
6)Dr. Abdul Baset Muhammed Hasan. Social Development. International version. Egypt, 1970, p. 93.
7)Dr. Abdul Baset Muhammed Hasan, Ibid, p. 92.
8)Al-Mudather: 1-3.
9)Al-Juma: 2
10)Dr. Hasan Shehata Safan. Principles of Sociology. Al-Nahda Al-Arabia Publishing House. Ed., 5, 60-1961. Pp 295-296.
11)Al-Ahzab: 72.
12)Al-Shams: 7-10.
13)Hud: 61.
14)Dr. Qais Al-Nouri. Horizons of Social Change and the Theory of Development. University of Baghdad Press, Baghdad, 1990, p. 43.
15)Hud: 61.
16)Al-Momenoon: 19.
17)Dr. Ahmad Zaki Badawi. The Glossary of Sociology English French Arabic. Not Indexed. Lebenon Publishing House, 1982, vol.21, p. 384.
18)Al-Baqara: 30.
19)Al-Araf: 10.
20)Dr. Muhammed Zaki Shafei. Lectures on Development and Planning. Al-Ohod Press, Beirut, 1973, pp 49-50.
21)Luqman: 20.
22)Al-Mulk: 15.
23)Dr. Ahmad Zaki Badawi, Ibid, p. 289.
24)Al-Rum: 41.
25)Dr. Hasan Shehata Safan, Ibid, p. 139.
26)Al-Zumar: 9.
27)Younis: 35.
28)Al-Baqara: 282.
29)Dr. Muhammed Zaki Shafei, Ibid, p. 89.
30)Muhammed: 19.
31)Dr. Abdul Baset Muhammed Hasan, Ibid, p. 109.
32)Al-Anfal: 60.
33)Yousif: 47.
34)Dr. Muhammed Zaki Shafei, Ibid, p. 99.
35)Al-Najm: 39.
36)AL-Kahf: 30.
37)Al-Tawba: 105.

38)Dr. Huda Mujahid and Dr. Fahmi Fahmi. The Principles of Integrative Style in Rural Integrative Style. National Social Journal, 3rd ed. Septeber 1974, Vol. 11. The National Institute for Sociological and Criminal Research, Egypt, p. 392.
39)Al-Raad: 11.
40)Al-Anfal: 53.
41)Al-Momenoon: 8.
42)Hud: 88.
43)Adli Suleman and Abdul Munim Hashem. Raising and Developing the Masses. The Modern Cairo Library, Cairo, 1973, p. 54.
44)Al-Anaam: 51-52.
45)Al-Ahzab: 21.
46)Dr. Muhammed Zaki Shafei, Ibid, p. 149.
47)Muhammed Zia Al-Deen Awad. The Screen and Social Development. Al-Qawmia for Publication, Cairo, 1966, p. 20.
48)Dr. Abdul Hameed Lutfi. Mutual Effects of demography and Economic and Social Development, unpublished study. Cairo, unmentioned date, p. 2.
49)Dr. Muhammed Al-Suwaidi. The Role of Sociology in Confronting Development Problems in the Arab World. Published in Modification of Sociology in the Arab World, Algeria, March 19-26, 1973. The Arab Organization for Education, Culture, and Sciences, Administration of Culture, p. 247.
50)Dr. Abdul Hameed Lotfi, Ibid, p. 6.
51)Dr. Muhammed Abdil Monim Noor. Civilization and Urbunization: A Basic Study of the Urban Sociology. The Modern Cairo Library, 1970, p. 221.
52)Muhammed Abdul Shafi. Manufacturing within the Modern Global Economy. Al-Wahda Press, Beirut, 1981, p. 36.
53)Sayed Abdul Ati Al-Sayed. The Sociology of Manufacturing. Al-Marifa Al-Jamia Publishing House, Alexandira, 1985, pp. 11-12.
54)Al-Nisa: 113.
55)Al Emran: 79.
56)Klark Kir et al. Manifacturing and its Effect on Societies and Individuals. Trans. Ibrahim Dejani. Al-Ahlia Library, Beirut, 1962, p. 49.
57)Dr. Abdul Munim Al-Hasani. Planning of Development in the Third World Countries in the Theories of Modernization and Subjection. Unpublished Study, 1996, p. 2.
58)Al-Hashr: 7.
59)Encyclopaedia of the Social ciences. vol. 7. The Mac Millan company , New York. 1963.p 564.
60)Dr. Nadir Farjani. Human Development in the Arab World, Ibid, p. 5.
61)Al-Nisa 97.
62)Hasan Safan. Methods of Development in the Arab World. In Developing Sociology in the Arab World. Algeria, 19-26, March 1973. The Arab Organization for Education, Culture, and Sciences. Administration of Culture, p. 225.
63)Dr. Nadir Ferjani, Ibid, p. 95.
64)Dr. Nadir Ferjani. Human Development in the Arab World. Al-Mustaqbal Al-Arabi. 11th Year. 113, July 1988, p. 4.
65)International Social Service Review, NO. 9 , April , 1963 United Nations , New York , p. 3.
66)Al Emran: 103.

67)League of Arab States, General Secretary, Administration of Social and Cultural Affairs, the 15th Conference, Baghdad, 22-27 December 1973, p. 28.
68)Dr. Muhammed Al-Suwaidi. The Role of Sociology in Solving Development Issues. In Modification of Sociology in the Arab World. Algeria, 19-26, March 1973, The Arab Organization for Education, Culture, and Sciences, Administration of Culture, p. 247.
69)Al-Haj: 39-40.
70)Al-Fath: 29.
71)Al-Hujurat: 13.

Sources and references a way (Chicago)

References

The Holy Quran.

1- Encyclopaedia of the Social ciences. 1963. vol. 7. New York. The Mac Millan company .

2- International Social Service Review. 1963. NO. 9. April .New York. United Nations.

3- United Nation/ Economic Bulletin for Asia and the far East.1963. social Development planning . vole . Xlv . NO. 2 . sept.

4- Badawi, Ahmad Zaki.1982. Glossary of Sociology. English-French-Arabic. Not indexed. Lebenon Library. vol 21.

5- League of Arab States, General Secretary. Public Administration of Social and Cultural Affairs. the 15th Conference of Social Affairs. 22-27 December. 1973. Baghdad.

6- Al-Hasan, Ahlam. Human Capitalism, in Press.

7- Al-Hasan, Ahlam. .1970The Art of Administration. Egypt. Al-Nil and Al-Furat Publications.

8- Hasan, Abdul Baset Muhammed. Social Development. Egypt. the Universal Press.

9- Al-Hasani, Abdul Monim. 1996. Planning for Development in the Third World Countries: Theories of Modernization and Dependency. unpublished Paper.

10- Saafan, Hasan Shahata. Development Methods in the Arab Society. In "The Means of Developing Sociology in the Arab World", Alheria, 19-26 March, 1973 the Arab Organization for Education, Culture, and Sciences. Administration of Culture.

11- Saafan, Hasan Shahata. 1981. Principles of Sociology. Publishing House. Beirut. Al-Nahda Al-Arabaia.

12- Sulaiman, Adli and Bdul Monim Hashem.1981 Raising and Developing the Masses. Cairo.Cairo Modern Library.

13- Al-Samalooti, Nabeel. 1981.Sociology of Development. Beirut. Al-Nahda Al-Arabaia Publising House.

14- Al-Swaidi, Muhammed. 19-26 March, 1973. The Role of Sociology at confronting the Problems of Development in the Arab World. In The Means of Developing Sociology in the Arab World. Algeria, The Arab Organization for Education, Culture, and Sciences, Administration of Culture.

15- Al-Sayed, Abdul Ati Al-Sayed. 1985. Industrual Sociology. Al-Marifa Al-Jamia Publishing House. Alexandira,

16- Shafei, Muhammed Zaki. 1973. Lecutures on Development and Planning. Beirut. Al-Uhod Publishing House.

17- Abdul Shafi, Muhammed. 1981.Industrialization in the Modern Economic Framework. Beirut. Al-Wahda Publishing House.

18- Farjaei, Nadir. 113. July 1988. Man and Development in the Arab World. 11th Year. no. Arab Future.

19- Klark Kir et al. 1962. Industrialization and its Effect on Societies and Individuals. Trans. Ibrahim Dujani. Beirut. Al-Ahlia Library.

20- Lutfi, Abdul Hamid. Mutual Features of Demographic, Economic and Social Development. Unpublished. Cairo. No Date Mentioned.

21- Noor, Muhammed Abdul Monim.1970 Civilization and Urbanization. Basic Study on Urban Sociology. Egypt .Modern Cairo Library.

22- Al-Noori, Qais. 1990. Horizons of Social Change: Development Theory. University of Baghdad. Baghdad Press.

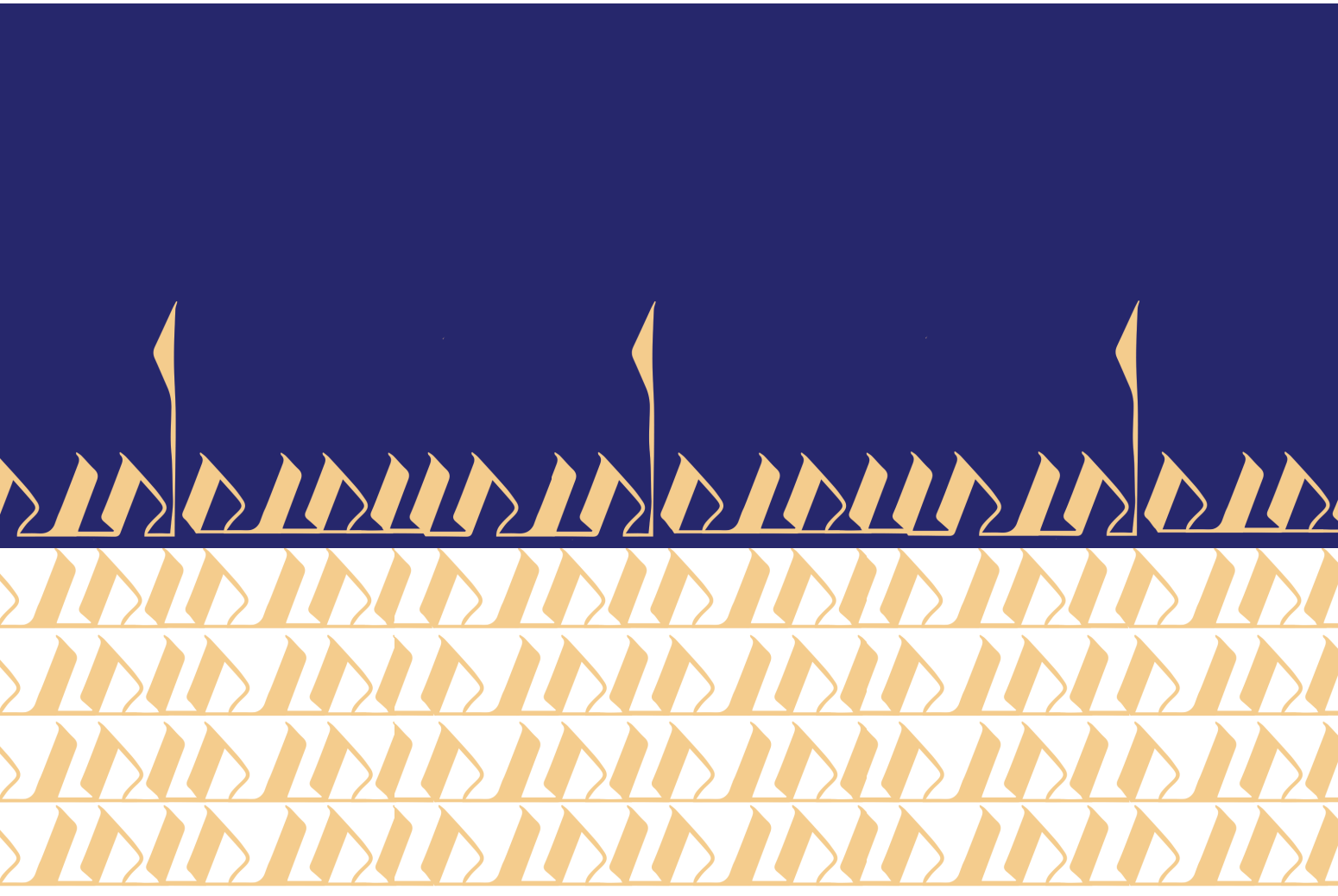

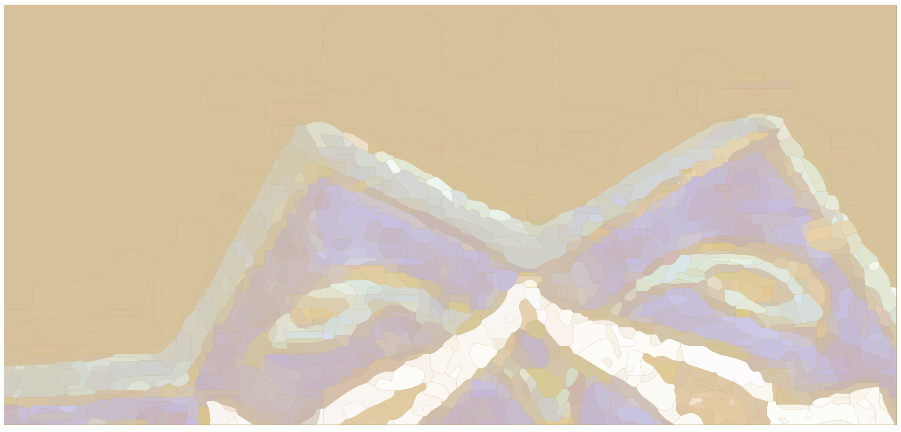

Le développement humain dans la vie du Grand Messager Le deuxième axe : le dixième point : Le Prophète (sawas) et ses compagnons

Cette recherche est soumise au logiciel "Turnitin"
Sources et références de style «Chicago»

Prof. Dr. Ahlam Abdullah al-Hassan
Royaume de Bahreïn/ Le royaume de Bahreïn
ahlam.alhassan@gmail.com

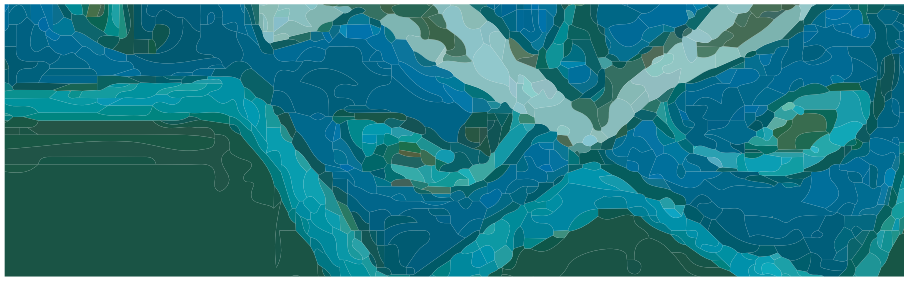

Cette recherche comprend :

-Une introduction pour définir le terme du développement humain

-La première sous-recherche : le cocncept du développement humain chez le Grand Messager (sawas) et le fait de construire l'individu musulman.

La deuxième sous-recherche : la mise en œuvre efficace aux moyens du développement humain chez le Grand Messager (sawas).

Le résumé de la recherche :

1- Une introduction pour définir le terme du développement humain

2- Le concept du développement humain chez le Grand Messager (sawas) et le fait de construire l'individu

3-La gestion du soi chez le Grand Messager (sawas).

4-L'Islam et le développement des ressources humaines

5-Les compétences du développement humain qu'utilisaient le Prophète (sawas).

6-Le Messager leader et le principe de la concertation

7- Le développement humain chez le Grand Messager et le fait d'éradiquer la haine des âmes.

8- Le développement humain chez le Grand Messager et l'incitation à gagner le vécu

9- Les compétences de la procuration effective et la distribution des responsabilités

10- Le développement humain chez le Grand Messager (sawas) et l'incitation d'acquérir le savoir

11- Le développement humain pour résoudre les problèmes épineux survenus avant la Prophétie.

12- La sagesse politique qu'a acquise le Messager pour le développement de l'Etat islamique

Introduction :

Le concept du développement humain est considéré parmi les concepts modernes qui ont pris une grand réputation dans les dernières décennies suite aux études scientifiques et les rapports internationaux qui observent la vie de l'homme et cherchent à trouver un meilleur environnement pour vivre. Alors que l'usage de ce concept est moderne, l'idée du développement humain n'est pas accidentelle chez l'homme. Par contre elle s'étend en parallèle avec l'existence humaine elle-même.

Le fait de s'efforcer pour le développement et le progrès est inhérent à la marche de l'homme durant la vie. De plus il a constitué l'un des moyens par lesquels la vie humaine a marqué un développement sur la Terre. Le concept du développement humain a marqué une progression durant la vie humaine jusqu'à atteindre celle attendue selon les rapports des Nations Unies qui observent ce développement depuis les années cinquante du dernier siècle.

Pour définir le développement humain, nous devons tout d'abord comprendre le concept du développement comme une base à travers de laquelle le terme est compris. La définition du développement a évolué et la vision des chercheurs a changé selon leurs visions, leur domaine de recherche et l' importance qu'ils lui accordent . Certains voient l'aspect économique du terme. D'autres le voient dans son aspect social. Mais ces définitions n'ont pas duré longtemps. La définition a rapidement évolué pour inclure tous les aspects de la vie humaine, et il est donc difficile de donner au terme une définition spécifique, mais nous pouvons définir le concept de développement des ressources humaines comme « un processus large, complet, continu et à multiples facettes pour changer la vie humaine et la développer pour le mieux » [1]

Le développement humain (2) est le processus qui signifie élargir les choix des peuples. L'objectif est de leur permettre de bénéficier d'un niveau de revenu élevé et d'une vie longue et saine, outre le fait de développer leurs capacités humaines en leur offrant des possibilités d›éducation appropriées.

Le concept du développement humain a commencé à se préciser après la fin de la Seconde Guerre mondiale, avec la sortie des pays qui ont participé à la guerre, choqués par la dévastation humaine et économique massive, en particulier les pays perdants. Après cela, le concept du développement économique a commencé à évoluer et s›est accompagné de l›émergence du développement humain pour accélérer la réalisation du développement afin de sortir rapidement du tunnel sombre dans lequel ils sont entrés à cause des guerres.

Le concept du développement humain a évolué pour inclure de nombreux domaines, notamment : le développement administratif, politique et culturel, et que l'être humain soit le dé-

nominateur commun dans tous les domaines précédents. Par conséquent, le développement des constructions administratives, politiques et culturelles avait un impact sur le processus de développement individuel en termes de développement de modèles de compétences et de valeurs, et la participation effective des personnes au processus du développement ainsi qu›à en tirer profit.

En conséquence, l'approche du développement humain représente le principal pilier sur lequel les planificateurs et les décideurs s'appuient pour créer les conditions appropriées pour le développement social et économique. Après tout, on peut résumer en disant : Le développement humain est l'approche qui se préoccupe d'améliorer la qualité des ressources humaines dans la société et d'améliorer la qualité des êtres humains eux-mêmes.[3]

Les importants facteurs du développement humain [4]

1- Les conditions de population : utilisation optimale des ressources humaines.

2- Conditions de logement : niveau de vie élevé et faible densité de population.

3- Conditions de santé : l'amélioration des niveaux de soin de santé, moins de décès et taux de vie plus élevés.

4-Conditions de travail : le développement de la division du travail et la montée des compétences techniques et administratifs.

5-Conditions techniques : l'utilisation et la localisation de la technologie.

6-Conditions administratives : le développement des modes de gestion et l'adoption de la méthode de planification.

7-Conditions sociales : la croissance d'une culture du travail et de la réussite et le changement des concepts associés à certains professions et métiers.

8-Conditions de classement des couches de société : flexibilité de la construction sociale et égalité sociale.

9-Conditions politiques : non-monopolisation du pouvoir et réalisation de la démocratie.

10-Conditions psychiques : la nécessité de créer une ambiance psychologique générale et d'encourager le développement.

Certains voient qu'il existe en général deux perspectives au concept du développement : la première est économique, se concentrant sur l'investissement et la production, même s'elle aborde la question des aspects sociaux qui définissent ces deux aspects de l'activité sociétale.[5]

La deuxième perspective se porte sur une base moderne, sociale et politique, même si elle n'exclut pas l'aspect économique. Elle voit que les aspects économiques sont l'une des fonc-

tions sociales importantes, lesquels suivent majoritairement l'assise civile et les constructions sociales et politiques élaborées en objectifs et en activités dans un processus historique visant à fournir aux humains un luxe social dans une société non moderne.

Il y a ceux qui définissent le développement dans son large concept : « Des efforts organisés qui sont faits selon une planification décrétée pour se coordonner entre les capacités humaines et matérielles, disponibles dans un environnement social bien défini dans le but d'atteindre des niveaux plus élevés de revenu national et de revenus individuels et des niveaux de vie et de vie sociale plus élevés dans ses divers aspects, tels que l'éducation, la santé, la famille et la jeunesse ... et ensuite atteindre le niveau possible élevé du bien-être social » [(6)].

Le développement social, en tant que concept, fait référence aux processus planifiés et dirigés par lesquels le changement social voulu et souhaité est provoqué dans les structures et les fonctions de la société et dans les attitudes des individus et des groupes envers eux-mêmes et envers la société.

De ce qui précède il résulte que le développement social ne donne pas la priorité au bien-être matériel -même s'il ne le néglige pas-, mais il fait installer l'être humain, pour qu'il se réjouisse de la liberté, de l'égalité et des autres valeurs humaines, au rang des plus hauts objectifs. Il considère les gens comme des êtres humains et non des machines. Les gens, alors qu'ils représentent un outil pour le développement, mais en tant qu'humains, ils doivent être ses objectifs.

Le développement sera donc l'une des méthodes du progrès des sociétés, et sur cette base, il n'est pas considéré comme une finalité en soi, mais plutôt un moyen de atteindre certains objectifs que la société désire.

Par conséquent, le développement social n'est pas le fait de présenter un type spécifique de services, mais plutôt un processus de changement des anciennes conditions sociales et de les remplacer par des conditions nouvelles, et en terme plus précis, c'est de changer les anciennes structures sociales qui sont devenues incapables de suivre le rythme des modes modernes de vie et d'établir des nouvelles structures sociales, tout à fait différentes de celles anciennes, lesquelles seront suivies de l'émergence de nouvelles relations sociales et de valeurs qui réalisent pour les membres de la société, tout ce à quoi ils aspirent en termes de satisfaction de leur matériel et besoins moraux.

On peut dire que le développement social a deux dimensions [(7)] :

▪ La première dimension : elle s'intéresse au niveau du développement humain dans les différentes étapes de la vie, afin de développer les capacités humaines, et ses énergies physiques, mentales, psychologiques, sociales, habiletés et spirituelles... etc

▪ Quant à la deuxième dimension : c'est que le développement humain est un processus lié à l'exploitation des ressources, d'entrées et d'activités économiques qui engendrent la richesse et la production pour développer les capacités humaines, en prêtant attention au développement des structures institutionnelles qui permettent de participer et profiter des diverses capacités de chacun.

La première recherche

Le concept du développement humain chez le grand Prophète (sawas), et le fait de construire l'individu musulman

Premièrement : le coran et le développement de l'âme en commençant par lui-même (sawas) :

Après que la préparation spirituelle ait été achevée ainsi que tous les éléments effectifs pour faire transmettre l'appel divin, la parole divine est venue annoncer au Prophète (sawas) de se charger du Message islamique et de l'annoncer en public, comme le cite ce verset : « O celui revêtu dans manteau. Lève-toi et avertis. Et de ton Seigneur, célèbre la grandeur. » [8] .

A partir de ce discours divin, a commencé la première étape pour changer la marche humaine tourmentée et persécutée, qui souffrait de perte, de dispersion et du vide spirituel de la foi, privée de chaque noble et grand objectif qu'elle s'efforce d'atteindre et d'y adhérer. Elle avait besoin du guide, du témoin, de l'annonciateur, de l'avertisseur et de la lampe éclairante qui éclaire son chemin et illumine le chemin de la vérité claire, distincte du reste des manières dont l'humanité s'est engagée, que ce soit avec conviction comme le cas pour la classe dirigeante, ou par faiblesse, par manque de volonté et de clarté sur le bon chemin pour les opprimés et groupes tourmentés.

Et afin de réformer la foi et le côté spirituel de la Oumma, le mouvement du Prophète (sawas) a commencé à travers la campagne de prêche basé sur l'appel à adorer Allah l'Unique, l'Un, l'Éternel, et à abandonner le culte des idoles, et de les faire rabaisser aux raisons et aux cœur des gens, à enseigner aux gens et à la Oumma les moyens de se rapprocher auprès d'Allah , car en vérité Il est le Seul à être adoré , qui ne peut être comparé à aucune autre de ses créatures, même si les gens ont inventé des dieux pour les adorer, et pour leur offrir des cadeaux et des offrandes.

Allah dit : « **C'est Lui qui a envoyé à des gens sans Livre (les Arabes) un Messager des leurs qui leur récite Ses versets, les purifie et leur enseigne le Livre et la Sagesse, bien qu'ils étaient auparavant dans un égarement évident** » [9]

Deuxièmement : l'Islam et le fait de développer les ressources humaines selon le Coran, ainsi que le fait de construire l'individu musulman (10)

Le fait que construire l'individu musulman est important dans la marche de la vie au niveau social, religieux, économique et cognitif, et que ce fait n'était pas absent dans la pensée du Prophète (sawas). De plus c'est l'aspect cognitif qui a pris une grande importance car il augment chez l'individu les expériences et les savoirs et lui évite de tomber dans les failles des expérimentations. Il lui évite ainsi de perdre plus de temps qui est consumé dans les erreurs et les expérimentations et les manières d'en profiter. La vision du Prophète était juste. Il est parti de : que nous soyons ceux qui se profitent des expériences d'autrui et d'en tirer leçon, et non ceux qui commettent les fautes pour que les autres en tirent leçons . De ce qui précède on apprend l'importance du savoir et que son slogan est : (apprend la faute de la part de qui te précède et évite-la), et (ne commets pas la faute pour connaître le vrai, car celui qui te précède l'a faite, profit donc de ses expériences).

Le savoir est en ordre de science efficace. Il était bien répandu au niveau mondial et que ceux qui le recherchent se concourent à le gagner. Le savoir implicite a pris son importance dans tous les domaines dont le management et l'économie. Il veille à garder son socle économique pour maintenir la qualité du travail, la qualité de la production, d'éviter les erreurs industrielles et administratives qui coûteront à l'Etat l'argent et le temps.

Tant que l'acquisition du savoir s'accroît le développement économique sera prospère, car le développement humain est concentré sur l'homme. La vision de l'Islam a précédé toute autre vision. L'homme et lorsqu'il a été choisi de se charger du Message islamique, ce qui fait de lui l'axe sur lequel le processus de la construction, le développement et le progrès se basent et dans les sociétés islamiques.

Il a été celui qui s'en chargea du dépôt qu'Allah mentionne : « **Nous avions proposé aux cieux, à la terre et aux montagnes la responsabilité (de porter les charges de faire le bien et d'éviter le mal). Ils ont refusé de la porter et en ont eu peur, alors que l'homme s'en est chargé; car il est très injuste [envers lui-même] et très ignorant** » (11)

Ce fait de se charger de ce dépôt exige de l'homme musulman d'être prêt. C'est l'objectif que la vision islamique veut installer du concept du développement humain. Malgré que les sources islamique ne se réfèrent pas au terme du développement, nous trouvons que d'autres termes ont montré ce terme dans le Noble Coran et dans la Sunna du Prophète (sawas) dont :

1- la purification :

Dans la parole d'Allah : **« Et par l›âme et Celui qui l›a harmonieusement façonnée. Et lui a alors inspiré son immoralité, de même que sa piété!. A réussi, certes, celui qui la purifie. Et est perdu, certes, celui qui la corrompt. »** (12) . Al-Tabari a dit : « A réussi, certes, celui qui la purifie», réussi sera qui se purifie en se débarrassant des péchés et de la désobéissance et cherche à se réformer par les bonnes œuvres.

Le Messager d'Allah disait toujours : « O Mon Seigneur : je me refugie auprès de Toi de l'impuissance, du paresse, de lâcheté, de l›avarice, de la vieillesse et du châtiment d la tombe. O Mon Seigneur Accorde à mon âme sa pitié, et Purifie-la car Tu es Le Meilleur qui la purifie. certes Tu es Son Maître » et « O Mon Seigneur je me refugie auprès de Toi d'un savoir duquel je ne tire aucun profit, d'un cœur qui ne soumet pas, d'une âme qui n'est pas contente et d'une invocation qui ne sera pas exaucée ».

Ici la purification signifie la pureté et l'accroissement, et que ce sont les sens que le développement rejoint dans son concept islamique. Ce n'est pas l'accroissement qu'on cherche, tant que cet accroissement est profitable et bon.

2-Faire exploiter la Terre :

Allah dit : « **De la terre Il vous a créés, et Il vous l'a fait peupler (et exploiter). Implorez donc Son pardon, puis repentez-vous à Lui. Mon Seigneur est bien proche et Il répond toujours (aux appels)**» . (13). Ibn Kéthir a dit : ((le fait de la exploiter est d'être ses constructeurs afin de l'investir)) .

Al-Qurtubi a expliqué le sens d'exploiter en disant : ((en l'exploitant et en y faisant peupler. Faire exploiter signifie le fait de demander l'exploitation)). Cette demande absolue auprès d'Allah montre l'obligation. Allah les crée pour l'investir .

Il est d'aucun doute que l'exploitation de la terre exige un élément effectif et opérateur qui est l'homme. Le fait de l'exploitation de la terre ne sera jamais réalisé que par un homme capable doté de foi, de raison , de discernement et de compétence, lesquels l'habilitent à accomplir l'opération de la construction. Ceci constitue l'essence du développement humain qui s'appuie sur le développement de l'homme dans l'ensemble de ses composantes psychiques et scientifiques.(14)

3- Le fait de créer :

Allah dit : « **de la terre Il vous a créés** » (15). Allah dit (Que Son Nom soit glorifié) : **« Avec elle, Nous avons produit pour vous des jardins de palmiers et de vignes, dans lesquels vous avez des fruits abondants et desquels vous mangez »** (16). La création signifie l'éducation, le fait de créer, l'accroissement et le développment. Abn Manthour a dit : « Nacha' Yanch'a ……. (le fait de créer) Raba Irtafa'a (grandir)

Les bases les plus importantes pour développer les ressources humaines chez le Prophète (sawas) :

Le développement des ressources humaines dans l'Islam s'appuie sur des bases qui tournent, elles-mêmes sur l'homme, en faisant de lui l'objectif principal pour mettre en œuvre les processus du développement humain et ses programmes variés. Ces programmes portent sur des bases dont les plus importants [17] :

1- Le fait d'ériger un successeur sur Terre :

Allah a choisi l'homme pour remplir la responsabilité d'être un successeur dans la Terre : **« Lorsque Ton Seigneur confia aux Anges»**Je vais établir sur la terre un vicaire «Khalifa » [18] .

Allah a confié à l'homme de se charger de cette grande responsabilité pour remplir sa fonction sur la Terre. De plus Il lui a fourni les moyens disponibles pour accomplir cette fonction. Allah dit : « Certes, Nous vous avons donné du pouvoir sur terre et Nous vous y avons assigné subsistance. (Mais) vous êtes très peu reconnaissants! » [19].

Al-Razi a dit : c'est-à-dire Nous vous avons installés en elle et vous avons donné du pouvoir pour agir . Ce fait d'établir un successeur exige de l'homme de remplir son rôle comme ordonné par Allah, en développant ses composantes de foi, psychiques et pratiques. C'est alors le trait principal du développement humain.[20]

2- Le fait d'assujettir la Terre :

Exploiter la Terre ne serait réalisé que par le fait d'établir un successeur qui exige le fait d'assujettir la Terre, car l'homme ne pourrait point accomplir cette mission que lorsque tous les pouvoirs lui soient assujettis. Allah lui facilite tout, en lui faisant assujettir toutes les créatures sur la Terre . Allah dit : **« Ne voyez-vous pas qu›Allah vous a assujetti ce qui est dans les cieux et sur la terre? Et Il vous a comblés de Ses bienfaits apparents et cachés. Et parmi les gens, il y en a qui disputent à propos d›Allah, sans science, ni guidée, ni Livre éclairant »** [21].

Aussi Allah dit: **« C'est Lui qui vous a soumis la terre: parcourez donc ses grandes étendues. Mangez de ce qu'Il vous fournit. Vers Lui est la Résurrection »** [22]

Ce fait d'assujettir exige de l'homme de bien agir avec ce à quoi il lui est assujetti. Il doit en faire usage selon les règles édictées pour agir avec la nature et les créatures. Lorsque l'homme ne s'engage plus d'agir en bomme manière et il contredit cette mission, il donne lieu à un mauvais usage des ressources humaines. De plus des phénomènes qui menacent la vie de l'homme ont commencé à paraître : le réchauffement climatique, le changement de l'environnement et des maladies qui ont touché les animaux et les oiseaux [23].

Allah a averti en disant : **« La corruption est apparue sur la terre et dans la mer à cause de ce que les gens ont accompli de leurs propres mains; afin qu›[Allah] leur fasse goûter une partie de ce qu›ils ont œuvré; peut-être reviendront-ils (vers Allah) »** (24)

Le fait de lui tout assujettir exige de préparer l'homme en développement ses compétences, ses capacités et ses conceptions pour agir avec toute chose assujettie, et selon ce qu'Allah ordonne de faire (25).

3-Le savoir

Pour que l'homme se charge du Message divin il lui faudra d'acquérir le savoir et la science, car l'ignorance va l'empêcher. Le savoir signifie que l'homme soit au courant de ce à quoi il s'en charge. Allah dit : **« Dis: «Sont-ils égaux, ceux qui savent et ceux qui ne savent pas ?» Seuls les doués d'intelligence se rappellent. »** (26) . Allah dit également : **«C'est Lui qui a fait du soleil une clarté et de la lune une lumière, et Il en a déterminé les phases afin que vous sachiez le nombre des années et le calcul (du temps). Allah n'a créé cela qu'en toute vérité. Il expose les signes pour les gens doués de savoir »** (27). Aussi Allah dit : **« Et craignez Allah. Alors Allah vous enseigne et Allah est Omniscient »** (28)

Les versets coraniques qui parlent du savoir et de la science se suivent pour montrer l'importance de ces matières dans le processus du développement humain et dans la vie des hommes. (29). L'Islam accorde un soin particulier au savoir et appelle à l'acquérir. De plus il appelle ses fidèles à apprendre toutes les sciences efficaces pour que l'homme puisse remplir son rôle auprès Son Seigneur, en montrant une adoration sincère, et en accomplissant les devoirs imposés. Il en va de même pour exploiter la vie et servir les gens d'une manière profitable.

L'Islam a fait du savoir un volet pour connaître Allah (Que Son Nom soit Glorifié). Allah dit : « Sache qu'il n'y a aucune divinité à l'écart d'Allah » (30)

Et si le musulman veut accomplir la Mission de transmettre son Message dans la vie, il lui incombe d'acquérir en permanence le savoir et la science, pour s'informer de tout ce qui apparaît, comme nouveau, comme savoir, science et besoins, car cela ne serait obtenu que par le fait de développer ses compétences et ses capacités. (31)

L'absence du savoir et de la science donne lieu à l'ignorance et aux ignorants d'être en arrière-plan ; ce fait engendre la corruption la vie. Le Prophète (sawas) a averti de ce fait en disant : « Allah n'enlève pas le savoir auprès de Ses Serviteurs, mais Il l'enlève en ramenant les savants auprès de Lui, jusqu'à ce qu'aucun savant ne reste. Dès lors les gens prennent des ignorants comme es savants et lorsqu'ils les interrogent ces derniers, ils leur répondent sans savoir, ils s'égarent et égarent donc les gens » al-Bukhari.

4-La planification

Dans le Coran, le développement des ressources humaines portent sur la planification et la bonne gestion, ce qui exige étudier la réalité dans laquelle vivent l'individu et les sociétés et de l'analyser en termes positifs et négatifs, en mettant des solutions pour remédier aux problèmes et en étudiant les attentes du futur par les mesures scientifiques. Il faut aussi proposer des visions et préparer de bons programmes et plans de futur. Allah ordonne du fait de préparer : **« Et préparez [pour lutter] contre eux tout ce que vous pouvez comme force et comme cavalerie équipée, afin d'effrayer l'ennemi d'Allah et le vôtre, et d'autres encore que vous ne connaissez pas en dehors de ceux-ci mais qu'Allah connaît. Et tout ce que vous dépensez dans le sentier d'Allah vous sera remboursé pleinement et vous ne serez point lésés »** (32)

La raison de la descente de ce verset parle de la guerre, mais se réfère en général à tout acte de préparation et planification. Si l'on suppose qu'à la guerre il faut bien planifier et confronter l'ennemi, et que cette affaire est urgente et provisoire, la planification pour la vie, hors de période de guerre, est obligatoire, car c'est la période permanente et étendue dans laquelle les gens vivent et acquièrent leurs provisions, ce qui demande plus de préparation prématurée.

Le Coran nous enseigne dans la sourate Youssef, l'importance de la planification : **«Alors [Joseph dit]: «Vous sèmerez pendant sept années consécutives. Tout ce que vous aurez moissonné, laissez-le en épi, sauf le peu que vous consommerez »** (33).

Le Prophète (sawas) a montré l'importance de la planification future. Il a dit : « si tu lègues à tes héritiers une richesse vaut mieux à eux, au lieu de vivre démunis ». Si le fait de planifier pour l'avenir des héritiers est exigé, alors qu'ils sont des individus, celle pour l'avenir des sociétés, des peuples et des pays se voit plus important et nécessaire (34).

5-La responsabilité :

Elle constitue l'une des bases sur lesquelles portent le développement des ressources humaines. Et si la responsabilité de l'individu lui incombe de développer ses compétences et de mettre à jour ses savoirs, la responsabilité incombée à l'Etat va au-delà. Elle doit accorder aux ressources humaines une importance particulière pour fournir à l'individu les moyens du développement, du progrès et de la créativité. Au niveau individuel, les nobles versets confirment l'importance de la responsabilité individuelle. Allah dit : **« et qu›en vérité, l›homme n›obtient que [le fruit] de ses efforts »** (35).

Le Prophète (sawas) a mis en garde contre l'absence de la responsabilité individuelle. Il a dit : « Aucun pied d'un homme ne sera déplacé, sans qu'il soit interrogé de sa vie où il l'a passée, de son savoir où il l'a utilisé, de son argent d'où il l'a gagné et dans quelle affaire il l'a dépensé et de son corps où il l'a consumé » (sunn al-Turmudhi).

Au sujet de la responsabilité publique, il (sawas) a dit : « vous êtes tous des gardes et vous êtes tous chargés de tout ce que tu gardes. Le prince qui gouverne les gens est garde à ses gens, l'homme est garde aux membres de sa famille, et il en est responsable. La femme est garde à la maison de son époux. Le valet est garde à l'argent de son maître. vous êtes tous des gardes et vous êtes tous chargés de tout ce que vous gardez »

Il s'avère donc que le fait de développer les ressources humaines par l'Etat s'inscrit parmi l'une de ses responsabilités publiques à laquelle se réfèrent le Coran et les hadiths prophétiques.

6-L'œuvre :

C'est l'axe sur lequel tourne le processus du développement des ressources humaines. l'homme qui veut accomplir un travail lui sera indispensable des compétences professionnelle, mentale et éducative qui l'habilitent à accomplir son rôle dans les tâches et les métiers. L'Islam a accordé une importance à l'œuvre et incite à la perfectionner, que ce soit une œuvre d'adoration ou de profession. De plus il a accordé une valeur spécifique à l'œuvre. Allah dit : **« ceux qui ont cru et accompli les bonnes œuvres, Nous ne perdons jamais l'œuvre de celui qui a bien accompli son œuvre »** (36)

Allah dit également : **« Et dis : Œuvrez, Allah, Son Messager et les croyants verront ce que vous avez œuvré et vous serez ramenés (en retour) au Connaisseur des Mondes de l'Invisible et du Visible, et Il vous informera de tout ce que vous avez œuvré »** (37).

Le Prophète (sawas) a incité ses compagnons et ses suiveurs à œuvrer. Il (sawas) a dit : « aucun gain que l'homme gagne n'est meilleur que celui qu'il gagne par lui-même. Ce que l'homme dépense sur ses affaires, sur sa famille, sur ses fils et sur son valet est une aumône ». Il est rapporté qu'il a dit : « Allah aime que lorsque l'un parmi vous accomplit une œuvre, qu'il la perfectionne ».

Il est d'aucun doute que l'homme et lorsqu'il veut accomplir une œuvre et la perfectionne, qu'il ait besoin de compétence, et que cela serait censé comme l'axe du processus du développement des ressources humaines.

7-Le changement : (38)

Le développement des ressources humaines cherchent à changer en mieux les capacités de l'homme et ses compétences. Il lui dispose une chance d'entraînement, d'orientation, et de force pour acquérir tout ce qui est nouveau dans sa vie.

Le changement est une règle de vie, mais le changement sollicité est celui qui rapporte à l›homme l'intérêt et la réforme. Le changement n'est pas sollicité en lui-même, mais pour des fins positives pour lesquelles l'homme œuvre. Pour ce faire Allah a rendu la volonté de faire le

changement attachée à celle de l'homme. Allah dit : **« En vérité, Allah ne modifie point l'état d'un peuple, tant que les [individus qui le composent] ne modifient pas ce qui est en eux-mêmes. Et lorsqu'Allah veut [infliger] un mal à un peuple, nul ne peut le repousser: ils n'ont en dehors de Lui aucun protecteur »**[39] . Allah dit également : **« C'est qu'en effet Allah ne modifie pas un bienfait dont Il a gratifié un peuple avant que celui-ci change ce qui est en lui-même. Et Allah est, Audient et Omniscient »** [40]

8-La fidélité :

Elle représente un appui pour régler tout comportement humain attaché à l'individu musulman. Elle ne signifie pas seulement le fait de garder les droits financiers, mais la fidélité s'étend à envelopper tout, dont les plus éminentes celle de la religion et celle du travail. Ce dont souffrent les associations mondiales et locales de corruption et d'effondrement est due, dans la majorité des cas, à la perte de la fidélité, autrement appelé « l'absence des déontologies du métier », et au cas où elles sont perdues, les valeurs du travail et sa réglementation seront anéanties, ce qui donne lieu à l'émergence d'autres valeurs qui s'apparentent plus à la corruption qu'à la réforme.

L'absence de la fidélité est largement due à l›absence de la foi et aussi à l›absence de vrais concepts du développement humain qui portent sur la construction morale de l'homme.

L'Islam a accordé une grande importance à la fidélité. Allah dit en louant les croyants : **« ceux qui gardent leur pacte de fidélité et leur allégeance »** [41]. Le Prophète (sawas) a mis en garde contre le fait de perdre la fidélité. Il (sawas) a dit : « si la fidélité sera perdue attends donc l'Heure. Ils ont dit : comment elle sera perdue, O Messager d'Allah ? Il a dit : Si l'affaire de gouverner la Oumma a été attribuée à celui qui n'est pas apte, attends donc l'Heure » (al-Bukhari)

9- La réforme :

La tâche du développement des ressources humaines chez le Prophète (sawas) porte sur la réforme de l'individu, pour qu'il soit un membre actif, œuvrant pour servir la religion, sa communauté et l'ensemble de l'humanité. L'Islam a accordé au processus de la réforme une vision globale, car la réforme chez l'homme croyant s'étend à sa foi, à sa morale, à sa conduite et à sa manière d'agir avec les gens, par conséquent nous voyons que les Messages des Prophètes portent sur la réforme, selon ce verset : **« je ne veux que la réforme tant que je peux, et que ma chance ne dépend qu'à Allah, sur Lui je compte et vers Lui je me retourne »** [42]

Le Messager leader (sawas) :

Nous n'avons qu'à confirmer que notre noble Messager est hautement un homme de religion et d'Etat : au niveau politique et militaire, et que dans chaque fois ses décisions étaient

parfaites. Le succès du leadership politique sera réalisable selon ces points : [43]

1- Ce noble leadership prophétique a bel et bien intégré son appel, et la confiance qu'il (sawas) lui a accordée, en tant que vérité. Il avait ainsi la grande certitude d'avoir le triomphe. De plus aucune contradiction n'avait été constatée avec son appel.

2- Sa capacité à continuer son appel par le prêche et en convaincant les gens.

3- Sa capacité à lui faire intégrer ceux qui acceptent cet appel, en leur fournissant une approche éducative, bien organisée.

4-La grande confiance qui existe entre ce leadership et ses fidèles.

5- Sa capacité à reconnaître les aptitudes de ses fidèles et comment il pourrait les investir au niveau mental et dynamique.

6- Sa capacité à résoudre les problèmes urgents avec peu d'efforts.

7-Ce leadership doit avoir une vision future qui intègre la vie réelle.

8- Sa capacité à avoir la victoire et de l'investir.

9- Sa capacité à établir son Etat de manière ferme, lui permettant de résister et d›accroître au long terme.

L'Histoire n'a jamais vu un homme dont tous les aspects étaient intégrants, ayant un grand degré de perfection, à l›exception du Messager d'Allah (sawas), en témoignant que ces aspects ne font qu'une partie d'autres que Allah Seul les énumère.

Allons exposer des aspects de sa biographie, les quels sont pratiques, pour que nous puissions voir des évidences et la manière par laquelle il traita ses compagnons et ses fidèles. Il est clair que son appel se basait sur le fait que le gouverneur véritable aux humains est Allah, rien d'autre. Le fait que les humains soumettent à un autre pouvoir est une mécréance, et que le grand changement qui doit avoir lieu est que les humains cessent de soumettre les uns aux autres, et qu'ils soumettent à Allah L'Un L'Unique.

Je rapporte quelques évidences :

La première évidence :

Les mécréants ont demandé au Prophète (sawas) et en plusieurs reprises, de chasser d'hors les faibles parmi les musulmans pour que ceux-là puissent le rejoindre. Une fois qu'un verset ou une sourate est descendu, le Prophète refusait leur demande. Ibn Na'im, d'Ibn Mass'oud a rapporté : « Un groupe de notaires de Quraysh ont passé chez le Prophète (sawas), et que chez lui se trouvaient Suhayb, Bilal, Khibab et Amar et d'autres parmi les faibles des musulmans. Ce groupe a dit, en parlant au Prophète (sawas) : Es-tu satisfait de ces individus parmi

l'ensemble de tes gens ? suivons-nous ces gens à qui Allah accorde une faveur ? renvoie-les pour que nous puissions te suivre.

Il a dit : Allah a fait descendre : **« Et avertis par ceci (le Coran), ceux qui craignent d'être rassemblés devant leur Seigneur, qu'ils n'auront hors d'Allah ni allié ni intercesseur. Peut-être deviendraient-ils pieux! Et ne repousse pas ceux qui, matin et soir, implorent leur Seigneur, cherchant sa Face «Wajh». Leur demander compte ne t'incombe en rien, et te demander compte ne leur incombe en rien. En les repoussant donc, tu serais au nombre des injustes »** (44)

*Les compétences du développement humain chez le Prophète (sawas) dans le traitement des problèmes survenus :

Allah (Que Son nom soit glorifié) dit : **« vous avez dans la personne du Prophète un bon exemple à suivre »** (45). Les compétences qu'utilisaient le Prophète (sawas) étaient nombreux dont:

-Le planning stratégique / la gestion du soi / l'art de convaincre / prendre une décision / résoudre les problèmes/ l'art de dialoguer / l'écoute concentrée / l›équilibre et le changement / l›art de communiquer / la motivation et l›encouragement / la gestion des priorités / la découverte des énergies / la tolérance et la fermeté/ l'art de gestion effective. Ce sont des compétences que le Prophète (sawas) se rendit compte à leur importance.

Je note que le fait que ces compétences sont liées aux évènements de la noble biographie est l'un des éléments du succès du Prophète (sawas) dans le processus de changer l'éthique de la société de Jahiliya (ignorance), après cette période et dans les débuts de l'Islam. Parmi les compétences les plus importantes on compte celle du planning stratégique qui a passé trois étapes : (46)

La première étape : l'étape présente. Elle a compris l'appel à l'Islam et de mettre un plan stratégique et de définir le Message. C'est une mission d'aspect général, portant sur les valeurs et principes auxquels nous croyons et pour lesquelles nous vivons.

Le Message du Prophète (sawas) vise à guider les gens au sain dogme et à la bonne Charia. Toute sa vie était consacrée pour achever ce Message dont il commença le prêche après que Allah le choisît un Messager envoyé aux gens et jusqu'à sa mort.

La deuxième étape : l'étape suivante. Elle a compris le fait de préparer l'individu musulman d'une manière intellectuelle. Ce plan stratégique porte sur le fait de définir les objectifs qui construisent l'individu musulman et d'une manière pratique. L'objectif attendu est le résultat critérié, lequel on cherche à réaliser.

La troisième étape : Elle a compris l'étape à long terme. Elle vise à ce que l'individu musulman soit chargé de ses responsabilités face à sa religion, à lui-même, à sa société, pour éta-

blir l›Etat de l›Islam et de l'étendre. Ainsi que d'éduquer une génération musulmane croyante qui se charge du Message durant la vie du Prophète (sawas) et après sa mort.

Le planning stratégique est considéré comme des décisions d'effet futur. C'est un processus qui passe en permanence et en changement, d'un trait philosophique administratif et d'un système intégral.

Lorsque nous lisons avec discernement la biographie du Prophète (sawas), nous trouvons que les pensées du Prophète et son planning étaient stratégiques d'un trait distinctif. Son succès successif jusqu'à sa mort indique qu'il existait un plan bien défini d'éléments de suite, et que ce succès n'était pas spontané. Ses actes de comportement ne provenaient jamais des réactions circonstancielles. Ce grand succès n'aurait jamais été le résultat d'un non-planning.

Ces stratégies ont formé sa vision pour l'appel islamique, pour ce qu'il transmit auprès de la révélation, pour appeler les gens à l'Islam, pour établir l'Etat et pour éduquer une génération musulmane. Et afin de mettre en œuvre le Message, la vision et les objectifs, le Prophète (sawas) a envisagé plusieurs défis représentés par les ennemis qui étaient à l'encontre de l'appel, et six catégories **: Quraysh, les tribus arabes, les hypocrites, les Juifs, les Perses et les Romans.**

La deuxième recherche

La mise en œuvre effective des manières du développement humain chez le Prophète (sawas)

Le Prophète (sawas) a mis une stratégie spécifique pour agir avec chacune des catégories qui se sont déclarées opposantes et hostiles, ainsi qu'avec ceux qui étaient en paix avec les musulmans, et avec ceux qui se sont convertis à l'Islam. De plus il a mis une étude face à chaque crise ou problème que le Message islamique pourrait envisager.

Le Prophète (sawas) s'est initié à appliquer deux approches différentes pour la même catégorie des gens et en deux périodes différentes, selon l'élément de force chez les musulmans et l'étendue du Message Islamique. Il se peut qu'un plan soit valide à une période de temps et il ne l'est pas pour une autre, à proportion qu'il existe des changements pour chaque période [47]. Je rapporte ici quelques exemples au sujet des plans que le Prophète a mis en œuvre :

1-Avec Quraysh dans la période mecquoise :

Il les appela à l'Islam et essaya que la Mecque fût le noyau de l'Etat islamique. En période médinoise : il chercha à ce que Quraysh soit soumise à l'Etat islamique.

2-Avec les tribus arabes :

Il les appela à l'Islam par la sagesse. Il fit face à leurs manouvres militaires contre ce nouveau Etat islamique à Médine.

3-Avec les hypocrites à Médine :

Il chercha à les réformer et se manifesta tolérant envers leurs actes hostiles qu'il essaya à remédier afin que personne ne dise : (Mohammad extermine ses compagnons).

4- Remédier quelques problèmes qui ont eu lieu à l'intérieur de la noble maison prophétique : que certains de ses épouses ont suscités. Il les remédia par la sagesse, l'orientation et le bon prêche d'une part, et de ne pas les reprocher d'autre part.

5- Le développement humain chez le Prophète (sawas) pour déraciner la haine des âmes :

Avec la conquête de la Mecque et ceux qu'il (sawas) libéra (al-tulãqã), il a pris de sages mesures pour disperser ses opposants. En même temps, il essaya d'envoyer un signe afin de les inciter à ne plus le combattre. Il a dit : « Quiconque entre dans la maison d'Abi Sufayn, il sera protégé).

Il est nécessaire de voir la manière par laquelle il traita les habitants de la Mecque lorsqu'il se sont rassemblés. Il leur fit un discours et déclara les principes de l'égalité par lesquels l'Islam est venu. Il leur déclara qu'aucun vainqueur n'avait plus d'honneur qu'un vaincu. Puis il leur remit leur liberté lorsqu'il leur dit : « O gens de Quraysh, Allah a fait écarter de vous l'orgueil de la jahiliya, d'être fiers de vos aïeuls, les gens sont les descendants d'Adam et Adam a été créé de sable » , « O hommes! Nous vous avons créés d'un mâle et d'une femelle, et Nous avons fait de vous des nations et des tribus, pour que vous vous entre-connaissiez. Le plus noble d'entre vous, auprès d'Allah, est le plus pieux. Allah est certes Omniscient et Grand Connaisseur **», O gens de Quraysh, qu'en pensez-vous de ce que je vais faire avec vous ? ils dirent : le grand bien. Un noble frère et un noble neveu. Il dit : partez, vous êtes les libérés »** (48)

on estime ce qu'il a fait avec ceux dont les cœurs étaient remplis d›haine, et que la foi ne leur imprégnait, il les abonda de l'argent jusqu'à ce qu'il enlève de leur cœur toute haine contre l'Etat islamique. (49)

6- Le rôle du développement humain, chez le Prophète (sawas), dans le fait d'attirer les cœurs :

Il se peut que le chef de l'Etat agisse d'une manière inhabituelle, ou s'oppose au normal, et pour un grand intérêt qu'il voit nécessaire. Par conséquent et par cet acte, on pense qu'il veut ex-

clure du bien à son ayant droit. Dans ce cas il doit montrer le motif à tout individu touché du mal à la suite, et les faire consentir, car ceci représente le meilleur que le chef d'Etat pourrait avoir.

Par cette manière le Prophète a agi et veillé à le faire. Et lorsqu'il voit un mécontentement de la part de quiconque il se précipitait à le faire satisfaire. (50)

Voyons comment il traita Sa'ad Ibn Aba'da – dans la place de Ja'rana-, lorsque ce dernier entra chez lui. Il a dit au Prophète (sawas) : « O Messager d'Allah, les habitants de ce quartier des Insar sont mécontentements, suite aux butins que tu as divisés parmi tes gens – il veut dire les habitants de la Mecque- et donné des cadeaux aux tribus des arabes, sans que les habitants de ce quartier n'en touche ?» Il a dit (sawas) : « fais-tu partie de qui ? » Il répondit : « O Messager d'Allah, je fais partie de mes gens ». Il a dit : « Rassemble-les dans ce lieu ! ». Puis le Prophète (sawas) est venu à eux, il a fait des Louanges méritantes à Allah, et dit : « O les Ansar, j'ai entendu une parole que vous avez dite. Lorsque je suis venu à vous, n'étiez-vous pas sur l'égarement et Allah vous a guidé ? N'étiez–vous pas pauvres et Allah vous a comblés de Sa Richesse ? N'étiez–vous pas des ennemis les uns aux autres, et Allah a fait réconcilier vos cœurs ?» Ils ont dit : « oui, O Messager d'Allah, Allah et Son Messager nous a comblés de Sa faveur ». Il a dit : « vous n'allez pas me répondre, O gens des Ansar ?» Ils ont dit : « de quoi nous vous répondons, O Messager d'Allah , Allah et Son Messager ont la grande faveur sur nous ». Il a dit : « Je jure par Allah, si vous voulez répondre, certes vous répondez, vous serez donc véridiques, et qu'on vous prend comme des véridiques. Vous dites : tu es venu, et nous vous avons cru alors que tu as été démenti. Tu es venu, et nous vous avons soutenu alors que tu as été trahi. Tu es venu, et nous vous avons offrit la protection alors que tu as été poursuivi. Tu es venu, et nous vous avons accordé une richesse, alors que tu étais pauvre. Réjouissez-vous d'une valeur privilégiée que j'ai servi pour appeler des gens à l'Islam ? Vous ne serez pas consentis que les gens reviennent munis de butins, et vous revenez avec le Messager d'Allah ? Je jure par celui qui détient mon âme, et si ce n'était pas l'émigration, je serais un homme des Ansar, et si les gens avaient pris un chemin et les Ansar avaient pris un autre, j'aurais suivi celui des Ansar. O Mon Seigneur , Accorde Ta Miséricorde aux Ansar, aux fils des Ansar, et petits-fils des Ansar ».

Les Ansar ont entendu ce que le Prophète (sawas) a dit, et imaginé sur le champs la parole du Messager d'Allah : « un groupe de gens qui revient par la foi, et un autre qui revient par les butins » et « un groupe de gens sera accompagné par le Messager d'Allah et un autre sera accompagné par les butins », ce qui les a fait éveiller de leur inconscience.

Ils ont rendu compte de la faute qu'ils avaient commise, et qu'eux ne devaient jamais commettre. Ils ont commencé à pleurer et appelé : « nous sommes consentis que le Messager d'Allah soit un juge » .

7- Le développement humain chez le Prophète (sawas) et l'incitation à avoir les provisions :

L'Islam a accordé une importance au fait de développer l'élément humain, et que l'homme cherche ses provisions. Le Messager d'Allah a dit : « Le croyant fort est meilleur et plus aimé auprès d'Allah que celui faible, et que le bien se trouve en eux deux ». L'Islam a également pris soin de la qualité et le perfectionnement du travail en tant que des règles dans le travail. Il (sawas) a dit : «Allah aime que celui qui accomplit une œuvre qu'il la perfectionne ».

Nous constatons donc que l'Islam a honoré l'élément humain, a incité les gens à travailler, a mis des critères pour choisir quiconque apte à travailler, a édicté la justice afin de mettre en évaluation la prestation. De plus il a pris soin de développer l'élément humain, et il a édicté la qualité et le perfectionnement comme règles de travail.

D'Anas Ibn Malek, il a dit qu'un homme appartenant aux Ansar, vint chez le Prophète (sawas), lui demandant de l'aider. Le Prophète (sawas) lui dit : « Tu as quelque chose dans votre maison ? ». Il répondit : « oui. Un drap à habiller et à s'asseoir, et un grand bol à boire de l'eau ». Le Prophète lui dit : « Apporte-les moi ! ».

Le narrateur dit : « l'homme va et revient avec eux. Puis le Prophète (sawas) les prit et dit : « qui achète ces deux choses ?» . Un homme dit : « moi. Je les achète par un dirham ». Le Prophète (sawas) répéta deux ou trois fois : « qui augmente le prix ? ». Un autre dit : « je les achète par deux dirhams ». Le Prophète (sawas) les lui donna et prit les deux dirhams et les donna à l'homme et lui dit : « Achète par l›un des deux une nourriture et amène-la à ta famille. Par l'autre, achète une herminette et apporte-la moi ». Puis le Prophète (sawas) enveloppa la herminette par un petit stick et dit : « va embûcher et ne reviens qu'après quinze jours ». l'homme s'est allé à embûcher et vendre le bois. Il gagna dix dirhams. Par cette somme il acheta des habits et des nourritures. Le Prophète (sawas) lui dit : « cet acte est meilleur pour vous que de venir au jour de la résurrection et que dans ton visage il y aura un point noir. Le fait de mendier n'est pas valide que dans trois choses : pour quiconque dont la pauvreté est extrême, pour un homme tellement endetté et pour un homme qui devait payer l'argent du sang »[51]

8-Le développement humain et le fait que l'homme musulman se charge de ses responsabilité et la distribution des tâches :

Le Messager d'Allah s'est efforcé à construire l'individu musulman pour s'en charger de ses responsabilités en tant que musulman qui apporte profit pour sa société et sa religion, et pour qu'il en soit apte. Ceci représente l'ultime éducation qu'enseigna le Prophète à ses adeptes, pour être au niveau du développement humain.

La première tâche est de préparer ces âmes à suivre des méthodes qu'ils n'ont pas reconnues à la période de Jahiliya, dont [52] :

1- L'habilité à gérer :

C'est la capacité dont le Prophète se servait pour la bonne gestion.

2-L'habilité intellectuelle :

C'est le fait d'avoir l'intelligence, le discernement et la capacité de mettre en œuvre des stratégies efficaces futures, ainsi que d'avoir les plans futurs pour promouvoir le succès de l'Etat, et de ne pas prendre des à la volée décisions.

3-L'habilité physique

Elle signifie le fait de choisir des hommes robustes, endurants et qualifiés à accomplir des tâches exigées.

9- Les compétences de la procuration effective et la distribution des responsabilités :

La forte gestion signifie qu'elle peut gérer la procuration des responsabilités et les compétences. Elle ne s'appuie pas sur un seul niveau de gestion, mais elle construit toutes ses perspectives sur le fait de procurer, pour que chacune des étapes ne soit pas envisagée des problèmes survenus à la suite du maque d'assistants qualifiés à diriger l'établissement. Tant que l'individu s'en rend compte il réussira.

Le Prophète (sawas) a pris soin de l'importance de la bonne procuration, et il a élu pour chaque personne le travail qui lui conviendrait, en prenant en considération son énergie. Il a distribué les tâches et accordé à ses compagnons des chances de responsabilités égales. A son époque, l'Imam Ali (as) s'est chargé d'écrire ce que la révélation transmettait. Aussi Ibn Ka'ab, Zayd ibn Thabit se sont chargés de la même tâche. Al-Zubayr ibn al-Awam et Juhaym ibn al-Salt se sont chargés d'écrire les sommes collectées par les aumônes. Hudhayfa ibn al-laman s'est chargé d'écrire les revenus collectés des ventes des dettes. Al-Mughira ibn Ch'aba et al-Hassan ibn Namr se sont chargés d'écrire les budgets et les contrats que les gens s'effectuaient.

Cela montre évidemment que les chefs peuvent procurer à leurs assistants la responsabilité d'accomplir les tâches. Ils leur accordent ainsi la procuration de prendre de bonnes décisions. Il n'est d'aucun doute que, lorsque le Prophète (sawas) avait tout faire ceci aurait pesé sur sa responsabilité, ce qui signifie qu'il serait plongé dans des détails plus précis et routiniers. [53]

Le sage leadership peut accorder au leader les moyens de la bonne planification et d'exploiter toutes les aptitudes dont se réjouissent ses adeptes, et pour les justement investir. Ce sage leadership se manifeste lorsque le leader connait ses adeptes, et en les consultant il peut en déduire le bon avis. Par ces deux méthodes le Prophète (sawas) se représentait un bon exemple à ses adeptes.

10-Le Messager leader et le principe de la concertation :

La concertation est considérée comme un des arts de la politique. C'est un processus au moyen duquel les capacités des raisons seront dévoilées, afin de déduire le bon avis. Dans ce processus chaque personne est responsable de la décision finale et le résultat sera consenti par tous. Ils se précipitent, avec audace, pour mettre en œuvre ce qu'ils ont déjà décidé. Les aptitudes de l'individu et l'esprit du groupe seront à l'apogée, et l'homme sera au courant de ce qui aura lieu des problèmes.

Allah a ordonné aux musulmans de se concerter, pour que chacun d'eux se charge de l'ultime responsabilité, sans qu'un musulman ne soit abandonné.

Dans la vie du Prophète (sawas) nous avoyons qu'il a promu ce processus, en essayant d'élargir sa portée et d'en déduire l'avis. Le témoin est ce qui s'est passé dans la bataille de Bardr. Le Prophète (sawas) a consulté ses compagnons les émigrés, puis il a consulté les Khazraj et les Aws, puis il (sawas) a pris sa décision finale.

Au jour d'Uhud, il a consulté ses compagnons et il a adopté l'avis de la majorité. Au jour de la bataille des Partis il a adopté l'avis de Salman al-Farsi. Au jour de al-Hudaybiya, il a adopté l'avis de son épouse Um salama.

Ceci représente le sage leadership du Grand Messager. Il ne faut pas que l'un parmi nous soit orgueilleux afin de prendre le bon avis. Le bon leader écoute tous les avis pour que personne ne reste sans qu'il soit consulté.

11- Le développement humain chez le Grand Messager et l'incitation d'acquérir le savoir :

Le Messager d'Allah a incité les gens à acquérir le savoir, suite à son importance pour la société et son progrès. Il (sawas) n'a laissé aucun aspect de la vie sans qu'il ne prêche à son profit, et pour qu'il soit l'exemple à suivre pour l'Oumma.

Il (sawas) a dit : « Quiconque suit un chemin pour lequel il demande le savoir , Allah lui facilite le chemin du paradis». Aucune chose que l'homme possède dans sa vie n'a plus de grande valeur que le sang versé au sentier d'Allah, mais l'encre de la plume que les savants utilisent pour répandre le savoir a une valeur pareille.

Il (sawas) a dit : « Les anges rabaissent leurs ailes pour que celui qui demande le savoir soit consenti, et que quiconque habite dans les cieux et dans la terre, ainsi que les baleines dans les mers profondes demandent pardon à celui qui demande le savoir ». Il s'avère que la plus grande des valeurs est celle du savoir. Allah dit : « Allah t›a fait instruire ce que tu ne connais pas et que la faveur d›Allah est grande sur vous » (54)

Il (sawas) a dit également : « demander le savoir est un devoir incombé à chaque musulman ». De ce hadith nous constatons que le Prophète (sawas) a veillé à encourager son Oumma et ses compagnons à demander le savoir, et que le témoin à ce que nous disons est ce verset : **«Il ne conviendrait pas à un être humain à qui Allah a donné le Livre, la Compréhension et la Prophétie, de dire ensuite aux gens: «Soyez mes adorateurs, à l›exclusion d›Allah; mais au contraire, [il devra dire]: «Devenez des savants, obéissant au Seigneur, puisque vous enseignez le Livre et vous l'étudiez »** (55)

12-Le développement humain chez le Prophète (sawas) et avant la prophétie, afin de résoudre les problèmes urgents :

Le Messager d'Allah a fait usage des méthodes du développement humain avant la Prophétie. Dans un récit rapporté d'Ibn Ishac , d'al-Hadith, qu'il a dit : « les tribus, chacune à l'écart, ont groupé les briques pour construire la Kaaba, et ils l'ont construite, jusqu'à ce que la construction atteigne un point appelé "al-Rukn" (le coin), dès lors ils se sont disputés, car chaque tribu a voulu accomplir seule la construction. Puis elles se sont alliées et se sont préparées à la guerre. Banu abdulDar a avancé un bol rempli de sang et accordé une alliance de combattre ensemble avec Banu Uday ibn Kaab ibn Luay, et ils ont mis leurs mains dans ce bol, ce qui donne à ce fait cette appellation "La'ak al-dam" (lécher du sang).

Quraysh est restée quatre ou cinq nuits sans agir, puis ils se sont rassemblés et se sont concertés. Celui qui rapporte le récit dit : « Abu Umaya ibn al-Mughira était l'homme le plus âgé de Quraysh. Il leur dit : O Quraysh, que celui qui entre le premier par la porte de la mosquée soit le juge. Dès lors c›était le Prophète qui entra. Dès qu›ils l›ont vu ils disaient : c'est le véridique. Nous agréons qu'il soit notre juge. Lorsqu'il s'installa parmi eux, et ils l'ont informé de leur affaire, il leur dit : rapportez-moi un drap. Puis il prit une pierre et la déposa sur le drap. Il ordonna que chaque chef des tribus tienne un côté du drap, ils ont monté ensemble le drap jusqu'à arriver le Rukn, puis il prit la pierre et la mit et la posa et ordonna de reprendre la construction » (56)

13-Etablir une base économique à Médine et faire construire le développement sur des règles dont les plus importantes : [57]

A- L'Islam et le coran représentent, les deux, la vie :

chaque société qui n'accorde aucune importance au savoir ni à l'économie est une société faible et vaincue. Le Prophète n'a pu faire transmettre son Messager que lorsqu'il a fait du savoir la nourriture de la raison, et de l'amour à Allah la nourriture du cœur. Puis il a constaté que l'homme avait besoin de nourriture il a donc établir les principes de l'économie, car l'Islam représente la vie.

B- Mettre des solutions économiques afin de distribuer les fortunes :

Le problème de l'économie ne se figurait pas dans la production tant qu'il était le résultat des mauvaises relations, et les grandes richesses et la manières de les distribuer. Allah dit : « afin que cela ne circule pas » « parmi les seuls riches d'entre vous » [58]

Lorsque les riches circulent l'argent il y aura un grand problème. Dans les sociétés qui ne sont pas développées, les riches dirigent tout.

C- Le critère de la réussite d'une société se base sur le fait que la différence de niveau de vie **entre les riches et les pauvres soit proportionnée .**

L'économie est un acte d'adoration de bien agir en Islam :

Parmi les règles établies par le Prophète est celle qui édicte que l'économie est un acte de religion, et de bien agir avec les gens. On ne doit pas donc mentir, tricher, augmenter le prix, ne pas exploiter les gens, ne pas usurper, ne pas faire le monopole et d'autres qui engendrent des péchés.

On le voit décider que l'œuvre économique fait partie de la religion, et le Coran l'édicte comme règle : **«afin que cela»** , c'est-à-dire l›argent , **«ne circule pas »** , **«parmi les seuls riches d'entre vous »**.

Il existe donc un problème que la société jahiliya en a souffert, et que le Prophète a accordé une grande importance à faire une base économique et un système équilibré apte à réaliser un développement à l'individu et à la société .

La faible économie à Médine avant la venue du Prophète (sawas) :

1-les Juifs contrôlaient les voies du commerce. Ils étaient usuriers, et fixaient les prix eux-mêmes. Les gens étaient, soit agriculteur, berger, pêcheur, fabriquant ou bûcheron.

2- Aucune morale, ni législation n'engageait ceux qui contrôlaient le commerce, mais ce qui dominait était l'exploitation, la tricherie, la corruption, l'injustice et les anciens modes du

commerce qu'ils ont hérités de leurs anciens.

3-L'ultime besoin des habitants de Médine à avoir des ressources économiques ; que ce soit matérielles ou humaines

La mission d'être Prophète était lourde, car l'économie de Médine avait besoin de deux éléments : tout d'abord c'est le fait promouvoir les ressources humaines, économiques et celles pour l'exploitation. Puis activer le règlement que le Prophète (sawas) a édicté afin d'améliorer l'économie, et que chaque nation qui ne remédie pas son économie s'effondrera. (59)

Cette sagesse du Prophète (sawas), pour développer les ressources de l'Etat islamique s'est basée sur (60) :

Préparer une base humaine croyante avant l'établissement de l'Etat, et dès qu'il sera établi elle se chargera de diriger l'Etat, elle en sera fidèle et compétente, en le défendant à toute force.

Le fait de choisir un lieu stratégique sur lequel l'Etat sera établi, suite à l'importance accordée à ce fait. Ce fait n'était pas absent dans sa vision.

Les ressources naturelles et son importance pour garantir l'autarcie et la prospérité économique à l'individu.

Ses habitants pratiquaient de la chevalerie, experts en stratégies de guerre.

Pour cela, le Messager d'Allah (sawas) a veillé à faire venir les personnes compétentes afin de faire partie de la construction de l'Etat de l'Islam, et de sa prospérité. Allah a fait de l'émigration des croyants vers Médine, le siège de l'Etat islamique, un devoir incombé aux musulmans, comme le cite le coran : **« Ceux qui ont fait du tort à eux-mêmes, les Anges enlèveront leurs âmes en disant: «Où en étiez-vous?» (à propos de votre religion) - «Nous étions impuissants sur terre», dirent-ils. Alors les Anges diront: «La terre d'Allah n'était-elle pas assez vaste pour vous permettre d'émigrer?» Voilà bien ceux dont le refuge est l'Enfer. Et quelle mauvaise destination! »** (61)

Il est d'aucun doute que le Prophète et afin d'accomplir cette mission, devait être totalement et dans toutes les dimensions, "un homme d'Etat". Cette appellation est accordée à chaque homme se distingue par des compétences qui l'habilitent à diriger la société et dans de diverses situations, pour le transmettre d'un état médiocre à celui bien élevé. Certes cet homme sage et juste atteindra les objectifs sollicités. Il sait de plus où il veut mener son peuple et son Oumma, et toute personne lui est loyale. (62)

L'Etat représente l'entité politique et le cadre d'organisation pour l'unité de la société et sa vie sociale et économique. Il se réjouit du seul droit de promulguer les lois et veille à les appli-

quer pour atteindre les objectifs voulus, en règlementant le mouvement de la société dans son ensemble. Il veille à protéger la société de tout entité qui cherche à l'écarter de l'Etat engagé de sa marche [63] .

Ces notions, alors que leurs appellations sont pareilles, car l'origine qui s'y réfère, pour chacune d'elle est déjà connue, ont des sens différents au sujet du contenu, de la pensée et de la conduite [64] .

L'homme d'Etat en Islam doit tout d'abord veiller à accomplir deux objectifs qu'il ne doit jamais surpasser ou négliger :

1- Il veille à que le mouvement de la société soit connecté en permanence aux voies qui rendent les gens attachés à leur Créateur, par le biais d'un "système d'adoration". De plus il encourage les gens à accorder un soit particulier à cet aspect tellement important dans notre dogme.

2-La marche continuelle et la bonne planification afin de garder les intérêts de la Oumma et d'écarter d'elle tout acte qui peut l'altérer. Il encourage tout mouvement constructif pour parvenir une meilleure vie , par le fait d'exploiter les aptitudes et les ressources, afin que cela puisse rapporter tout profit pour les individus de la société, pour qu'ils se réjouissent d'une vie stable et heureuse .

En tant que musulmans, nous croyons que "l'homme d'Etat", "l'Etat", "la constitution" puisent de la même référence qui est le dogme islamique, et rien d'autre.

Ce dernier a été appliqué par le Messager d'Allah dans la première société islamique à Médine. Il (sawas) représente l'argument sur nous tout au long des siècles et jusqu'au dernier jour dans cette vie éphémère .

La gestion de l'Etat par le Prophète, en tant qu'un homme d'Etat, se manifestait dans la sage direction qu'on peut résumer en points [65]:

1-Il (sawas) a unifié les Musulmans à Médine après l›émigration en édictant la fraternité entre les Muhajirin et les Ansar. Il a répandu parmi eux, l'affection et l'amour et la coopération positive, pour dire aux gens que l'Islam appelle à l'unité. Allah a loué son Prophète (sawas) lorsqu'il a rassemblé les tribus rivales sous le drapeau de l'Unicité. Allah dit : **« Et cramponnez-vous tous ensemble au «Habl» (câble) d›Allah et ne soyez pas divisés; et rappelez-vous le bienfait d›Allah sur vous: lorsque vous étiez ennemis, c›est Lui qui réconcilia vos cœurs. Puis, par Son bienfait, vous êtes devenus frères. Et alors que vous étiez au bord d›un abîme de Feu, c›est Lui qui vous en a sauvés. Ainsi Allah vous montre Ses signes afin que vous soyez bien guidés. »** [66]

2- Il a fortifié la société médinoise, car elle représentait le premier noyau à l'Eta islamique, avec ses diverses tribus. Cette société avait besoin à une ambiance de sécurité et de paix pour organiser les affaires de cet Etat jeune, et pour qu'il soit apte à faire face aux défis et aux difficultés qui l'entouraient, afin de l'effondrer, et qu'à leur tête venait la tribu Quraysh. Cette dernière a vu dans l'Etat de l'Islam une menace directe à son existence dans la péninsule arabe, puis venaient le Juifs qui étaient à Médine, ou ceux qui habitaient à côté et qui complotaient contre lui.(67)

3-Gérer les affaires de guerre et celles de paix avec les autres pays à cette époque-là. Le Prophète (sawas) a préparé la société Médinoise pour qu'elle soit apte à défendre son dogme et son Etat, contre ceux qui ont commencé à montrer leur haine et hostilité, ce qui représentait une priorité chez le Prophète (sawas).

Quraysh représentait le premier danger, vaincu aux mains des musulmans qui étaient dirigés par le Prophète (sawas), ce qui donnait lieu à changer la balance des forces dans toute la région, car cette tribu représentait "fer de lance" afin de mobiliser les armées pour combattre les musulmans et le Prophète (sawas) (68).

Avec ces hostilités accrues, Allah a donné à son Prophète (sawas) l'autorisation de lutter : **«Autorisation est donnée à ceux qui sont attaqués (de se défendre) - parce que vraiment ils sont lésés; et Allah est certes Capable de les secourir - ceux qui ont été expulsés de leurs demeures, - contre toute justice, simplement parce qu'ils disaient: «Allah est notre Seigneur »** (69)

4-La tolérance qu'il a montré envers son Oumma. C'était un trait bien figuré dans la personnalité du Prophète(sawas). De plus, ce trait a joué un rôle primordial par lequel beaucoup de gens se sont convertis à l'Islam. Allah a loué cette morale **: «Muhammad est le Messager d›Allah. Et ceux qui sont avec lui sont durs envers les mécréants »** (70) .

Cette tolérance se procédait de sa morale, de sa sagesse, afin de régler les questions survenues, de les transformer pour l'intérêt des musulmans. Le Prophète (sawas) a dit : « Je suis ordonné de bien agir avec les gens , comme ordonné de prêcher le Message »

La tolérance doit être un des traits les plus importants dans la personnalité de l'homme d'Etat qui connait les objectifs et les moyens afin de les atteindre. Le Prophète n'a jamais fait usage de la force que les musulmans constituaient afin de se venger, mais il a appliqué ce mot « le pardon est exigé au cas de la possibilité ».

5- Il s'est engagé d'appliquer, à la lettre, les lois de l'Islam et à l'encontre de tous, sans exception, sans courtoisie ou dispense, d'où la sage direction s'est manifestée à l›encontre de ceux qui violaient ces lois, même si ceux-là se jouissaient d'une valeur sociale dans la période de jahiliya, car l'Islam ne reconnaît que les règles d'Allah : **« le plus digne parmi vous est le plus pieux »** (71), et non celui qui a plus d'argent , de valeur tribale ou célébrité.

Le résumé de la recherche :

Afin de conclure cette simple recherche, j'ai montré les pas les plus importants dans lesquels le Prophète s'est entrepris afin de remédier les phénomènes négatifs dans la vie de ses compagnons. Aussi dans ses essais pour la réforme du développement humain et la construction de leur bon comportement .

Je sollicite à Allah que cette simple recherche soit à la satisfaction du cher lecteur.

Que la dernière invocation soit les Louanges accordées à Allah

Notes

1) Dr. Ahlam al-Hassan, l'art de diriger les travaux, l'établissement "al-Nil" pour l'imprimerie et la publication, la république arabe d'Égypte

2) United Nation/ Economic Bulletin for Asia and the far East , social Development planning , vole , Xlv , NO. 2 , sept.1963.p.10.

3) Dr. Nabil al-Samalouti, ilm ijtima'a wal-Tanmiya, dar al-Nahdha al-arabiya, Beyrouth , 1981/ P 119

4) Dr. Ahlam al-Hassan, le capitalisme humain, une œuvre qui n'est pas encore publiée

5) Dr. Nabil al-Samalouti, ilm ijtima'a wal-Tanmiya, P 63

6) Dr. AbdulBassit Mohammad Hassan, le développement social, l'imprimerie mondiale , Egypte 1970 / P 93

7) Dr.AbdulBassit Mohammad Hassan, le développement social, l'imprimerie mondiale , Egypte 1970 / P 92

8) sourate al-Mudathir

9)sourate al-Jumu'a, verset 2

10) Dr. Hassan Shahata S'afan, Uss ilm al-Ijtima' , dar al-Nahdha al-Arabiya, édition 5 , 1960 / P 295 -296

11)sourate al-Ahzab, verset 72

12) sourate al-Shams, versets 7 – 10

13) sourate Houd , 62

14) Dr. Qays al-Nouri, Afaq al-Taghyr al-ijtima'i al-nathariya al-tanmawiya, université de Bagdad, Bagdad 1990 P 43

15) sourate Houd , 61

16) sourate les Croyants , verset 19

17) Dr. Ahmed Zaki Badawi, le dictionnaire trilingue des vocabulaires des sciences sociales(anglais-français-arabe) , indexé, librairie du Liban , date de publication 1982, nombre de volume 21 / P 384

18) sourate al-Baqara , verset 30

19) sourate al-Araf, 10

20) Mohammad Zaki Shafi'i, des cours dans le développement et la planification, Dar al-Ahad pour l'imprimerie, Beyrouth 1973/ P 49 -50

21) sourate Luqman, 20

22) sourate al-Mulk, 15

23) Dr. Ahmed Zaki Badawi, le dictionnaire trilingue des vocabulaires des sciences sociales(anglais-français-arabe) , indexé, librairie du Liban , date de publication 1982, nombre de volume 21 / P 289

24) sourate al-Rom, 41

25) Dr. Hassan Chahata S'afan, Uss ilm al-Ijtima' , dar al-Nahdha al-Arabiya, 139

26) sourate al-Zumar, verset 9

27)sourate Younis , verset 5

28) sourate al-Baqara, verset 282

29) Mohammad Zaki Shafi'i, des cours dans le développement et la planification, P 89

30) sourate Mohammad, verset 19

31) Dr. AbdulBassit Mohammad Hassan, le développement social, P 109

32) sourate al-Anfal, verset 60

33) sourate Youssef, verset 47

34) Mohammad Zaki Shafi'i, des cours dans le développement et la planification, P 99

35) sourate al-Najm, verset 39

36) sourate al-Kahf, verset 30

37) sourate al-Tawba, verset 105

38) Dr. Huda Mujahid et Dr.Fahmi Fahmi / Uss taqwim al-isloub al-takamuli, la revue sociale nationale, numéro 3, septembre ;1974 , volume onze , le centre national aux recherches sociales et criminelles, la république arabe d'Égypte , P 392

39) sourate al-Ra'ad, verset 11

40) sourate al-Anfal, verset 53

41) sourate al-Mou'minin, verset 9

42) sourate Houd, verset 88

43) Adli sulayman et abdulMun'im Hachim / al-jama'at bayn al-tanshi'a wal-tanmiya, la libraire moderne du Caire, 1973, P 53

44)sourate al-An'am, versets 51-52

45)sourate al-Ahzab, verset 21

46) Mohammad Zaki Shafi'i, des cours dans le développement et la planification, P 149

47) Mohammad Dhia al-Din Awadh, la télévision et le développement social, la maison national à l'imprimerie,

48) Dr. AbdulHamid lutfi, al-athar al-mutabadala bayn al-khassa'is al-sukaniya wal tanmiya al-iqtissadiya wal ijtimaiya, étude non publiée le Caire, la date non citée P 2

49) Dr. Mohammad al-Swidi, Dour ilm al-ijtima'a fi mwajahat mushkilat al-tanmiya fi alwatan al-arabi, un article publié dans le livre (halaqat al-nauhoudh bi ilm al-ijtima'a fi alwatan al-arabi, l'Algérie, 19-26 Mars, 1973, alecso , la gestion de la culture, P 247

50) Dr. AbdulHamid lutfi, al-athar al-mutabadala bayn al-khassa'is al-sukaniya wal tanmiya al-iqtissadiya wal ijtimaiya, P 6

51) Dr. Mohammad AbdulMu'im Nour / al-Hadhara wal tahadher, étude de base à la sociologie mondaine / la librairie moderne du Caire, 1970, P 221

52) Mohammad AbdulShéfi'a / qadiyat al-tasni'a fi al-nidham al-iktissadi al-alami al-jadid, dar al-Wihda, pour l'imprimerie et la publication , Beyrouth, 1981 / P 36

53) Sayyed abdulAti al-Sayyed/ ilm al-ijtima' al-sina'i, la maison du savoir universitaire , al-Alexandrie, 1985 , P 11 -12

54) sourate al-Nissa, 113

55) sourate al-Omran, verset 79

56) Klark Kir et d'autres, l'industrie et son effet dans les sociétés et les individus , traduction : Ibrahim dujani, la librairie al-Ahliya , Beyrouth, 1962 , P 42

57) Dr. AbdulMu'im al-Hassani, al-takhtit liltanmiya fi aktar al-alam al-thalith bayn nathariyat al-tahdith wa nathariyat al-taba'iya, recherche pqs encore publiée, 1996, P 2

58) sourate al-Hashr

59) Encyclopaedia of the Social sciences. vol. 7. The Mac Millan company , New York. 1963.p 564.

60) Dr. Nadr Ferjani, al-bashr wal tanmiya fi al-watan al-arabi, P 5

61)sourate al-Nissa, verset 97

62) Hassan Sa'fan, itijahat al-tanmiya fi al-mujtama' al-arabi, Algérie, 19-26 mars, 1973, alecso, idarat al-thaqafa, P 225

63) Dr. Nadr Ferjani, al-bashr wal tanmiya fi al-watan al-arabi, P 95

64) Dr. Nadr Ferjani, an al-bashr wal tanmiya fi al-watan al-arabi, al-mustaqbal al-arabi, l'onzième an, numéro 113, juillet, 1988, P 4

65 (International Social Service Review, NO. 9 , April , 1963 United Nations , New York , p. 3.

66) sourate al-Imran , 103

67) La ligue des pays arabes, secrétariat général, l'administration générale aux affaires sociales été culturelles, la quinzième conférence ,Bagdad, 22-27 décembre 1973, P 28

68) Dr. Mohammad al-Siwidi, d'wour ilm al-ijtima' fi muwajahat mushkilat al-tanmiya fi al-watan al-arabi, Algérie 19-26 mars, 1973

69)sourate al-Hajj, 39-40

70) sourate al-fath, 29

71) sourate la-hujurat, 13

Sources et références de style "Chicago"

La bibliographie:

1) Encyclopaedia of the social sciences. vol. 7. The Mac Millan company, New York. 1963.

2) International Social Service Review, NO. 9 , April, 1963 United Nations , New York.

3) United Nation/ Economic Bulletin for Asia and the far East, social Development planning , vole , Xlv , NO. 2 , sept.1963.

4) Badawi, Ahmed Zaki. 1982. Le dictionnaire trilingue des vocabulaires des sciences sociales (anglais-français- arabe). Non indexé. Nombre de volume 21. Editeur : librairie du Liban.

5) La ligue des pays arabes, le secrétariat général. 22-27 décembre 1973. L'administration générale aux affaires sociales et culturelles : la quinzième conférence aux affaires sociales. Irak –Bagdad.

6) Al-Hassan, Ahlam. Le capitalisme humain. Une œuvre non publiée.

7) Al-Hassan, Ahlam. 1970. Fan idarat al-A'mal. La république arabe d'Egypte. Association al-Nil wal furat à l'imprimerie et à la publication.

8) Hassan, AbdulBassit Mohammad. Le développement social. Egypte. Le Caire. L'imprimerie al-Alamiya.

9) Al-Hassani, AbdulMuna'im. 1996. Al-takhtit liltanmiya fi aqtar al-alam al-thalith : bayn nathariyat al-tahdith wa nathariyat al-taba'iya. Recherche pas encore publiée.

10) Sa'fan, Hassan Shahata. 19-26 mars, 1973. Itijahat al-tanmiya fi al-mujtama' al-arabi. Un article dans le livre : Halaqat al-nuhudh bi alm al-ijtima'a fi al-Watan al-arabi. Algérie. Alecso, idarat al-thaqafa.

11) Sa'fan, Hassan Shahata. 1974. Uss alm al-Ijtima'a. Neuvième édition. Révisée et enrichie. Egypte-le Caire. Dar al-Nahdha al-Arabiya.

12) Sulayman, Adli et abdulMun'im Hachim. 1981. Al-jama'at bayn al-tanshi'a wal-tanmiya. Egypte-le Caire. La libraire moderne du Caire.

13) Al-Samalouti, Nabil. 1981. Alm ijtima'a al-Tanmiya : études dans les comportements sociaux du tiers monde. Liban-Beyrouth. Dar al-Nahdha al-arabiya.

14) Al-Siwidi, Mohammad. 19-26 mars, 1973. Le rôle de la sociologie face aux problèmes du développements dans la nation arabe. Un article dans le livre : Halaqat al-nuhudh bi alm al-ijtima'a fi al-Watan al-arabi. Algérie. Alecso. Idarat al-thaqafa.

15) al-Sayyed, abdulAti al-Sayyed. 1985. Alm al-ijtima' al-sina'i. al-Alexandrie. Dar al-ma'rifa al-jami'aya.

16) Shafi'i, Mohammad Zaki.1973. Des cours dans le développement et la planification. Beyrouth. Dar al-Ahad à l'imprimerie.

17) AbdulShéfi'a, Mohammad. 1981. Qadiyat al-tasni'a fi al-nidham al-iktissadi al-alami al-jadid. Beyrouth. Dar al-Wihda, à l'imprimerie et à la publication.

18) Ferjani, Nadr. Juillet /1988. An al-bashr wal tanmiya fi al-watan al-arabi. L'onzième année. Numéro 113. Al-mustaqbal al-arabi.

19) Klark Kir et d'autres. 1962. L'industrie et son effet sur les sociétés et les individus. Traduction : Ibrahim Dujani. Beyrouth. La librairie al-Ahliya.

20) Lutfi, Abdülhamid. Al-athar al-mutabadala bayn al-khassa'is al-sukaniya wal tanmiya al-iqtissadiya wal ijtimaiya. Etude non publiée. Le Caire.

21) Nour, Mohammad AbdulMu'im. 1970. Al-Hadhara wal tahadhur. Etude de base à la sociologie mondaine. Egypte - le Caire. La librairie moderne du Caire.

22) Al-Nouri, Qays. 1990. Afaq al-Taghyr al-ijtima'i al-nathariya al-tanmawiya. Université de Bagdad. Bagdad.